

■ بيروت الاحد ٢١ ايلول
١٩٦٩ — العدد ٣١٩٧ ■

نَطّ الكلبُ... فابتسمت السَيّدة (!!)

« ان هـذا الشبل من ذاك الاسد » .

■■■ اشبال « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » الاربعة ، الذين قاموا ، مؤخرا ، باعمال فدائية شجاعة في ثلاث عواصم غربية ، دفعة واحدة ، وابرزوا للعالم ، ان الانسان العربي الجديد ، بدأ يولد بعد حزيران ٦٧ ، منطلقا من تراثه العريق الى مستقبل مليء بالرؤيا والثورة والمعاصرة والحدس بالآتي .

هؤلاء الاشبال وزملاؤهم هم ابناء واحفاد اولئك الاسود الرابضين على جميع الجبهات يخططون وينفذون معركة التحرير الشاملة : يرسمون وينفذون خطوط الثورة الفلسطينية — العربية الشاملة ، ابناء الفدائيين — كنسل الفدائيين — الذين اصبحوا رمزا ، اصبحوا الايدي التي تعجن خبز الآتي وتزرع الحق فوق الارض المشتعلة بالحق والكرامة والطيب .

هؤلاء الصغار الكبار الذين لم ترهبهم وطأة المسافات ، وكأنها ملعب لطامحهم وافكارهم البريئة الحادة الملتزمة بالارض وبالانسان ، صرح احدهم (علي احمد الجبوري — ١٢ سنة) : « ان هدف الهجوم في بروكسل كان لفت انظار الرأي العام الاوروبي الى قضية فلسطين ، واثارة الجدل داخل المجتمع الاوروبي الرأسمالي » وقال انه مستعد لتنفيذ اية عملية توكل اليه في المستقبل » .

انه جيل ازهار النار والثورة الطالع من ارضنا العربية والملتزم بها فكرا وعملا .

انه الجيل الذي لم يترك الطفولة مجرد رقم زمني مفروض يمر عليه بل حوّلها الى رجولة تنظر بشموخ رأس وشمم الى الناس والاشياء . انه الجيل الذي كلما كبر كلما كبرت مسؤوليته والتزاماته تجاه ارضه وانسان ارضه والتاريخ .

■ « الملحق »

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير
روبير غانم
المدير المسؤول
علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير : دار الصياد — الحازمية — ص.ب ١٠٣٨ — ٩١٨ ، تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص — بناية صيمدي [illegible]
[illegible]

■■■ قرأت في « ملحق الانوار » ، العدد الماضي (١٤ ايلول) مقابلة صحافية اجراها الاستاذ نجيب صالح مع الاستاذ نايف حواتمه ، احد ابرز قادة الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، التي كانت قد انشقت في اوائل هذا العام عن الجبهة الشعبية الام ، وتحدوني اعتبارات عديدة لمناقشة تلك المقابلة مناقشة مطولة :

● اولا : لانني انا شخصيا كنت اميل الى الجبهة الديمقراطية في اعقاب الانشقاق ، ثم تكشفت لي امور عديدة حدتني الى العودة لصفوف الجبهة الام .

● ثانيا : لان المنطق الذي يعتمده السيد نايف حواتمة في الحديث هو منطق مضلل ، وان كان مسلحا بالشكليات الفكرية واللفظية اللازمة لاعطائه مظهر الموقف اليساري .

وقبل ان ابدأ اود تسجيل بعض الملاحظات التي اراها ضرورية لانها تشكل اساس المناقشة التي نحن بصددها .

■ ١ — ان الطريقة التي يقدم نايف حواتمة من خلالها وجهة نظره مبنية على اسلوب اعترف انه ذكي ، ولكنني ادرك انه اسلوب قصير العمر ، فهو يستخدم النظرية والفكر استخداما مغلوطا ، واكاد اقول انه اسلوب معاكس تماما للاسلوب الصحيح الذي يجب ان يكون الطريقة التي يستخدم فيها الفكر في عرض التحليل الثوري . ان نايف حواتمة « يفصل » فكرا لمواقف مسبقة ، ولا يبني المواقف على اساس تحليل فكري مسبق ، وهذا اسلوب يجب ان يقابل بالحذر ، اذ اننا سنرى فيما بعد ان هذا النوع من التنظير هو مهيأ دائما لتفصيل تبرير فكري يناسب اي موقف ، مهما كان هذا الموقف مفروضا من الخارج .

■ ٢ — ان المقابلة برمتها مبنية على نوع مبالغ فيه من تقدير الذات ، وهذه الافتراضات تبدأ وكأنها مسلمات ثم يبني عليها السيد حواتمة استنتاجات بصفتها قضايا متفق عليها (على سبيل المثال : « قدمت الجبهة الديمقراطية عدة دراسات الى المؤتمر فنوقشت على جميع المستويات حتى انها ارتت في انتخاب ممثل للجبهة الديمقراطية في اللجنة التنفيذية » .. فهذا الطرح مضلل ، لان المناقشات لم توصل الى نتيجة ، وهي لم تؤثر لان قرار زيادة اعضاء اللجنة التنفيذية وتمثيل الجبهة الديمقراطية فيها كان قد تم سلفا ، وليس في الامر انتخاب ، لان قرار التعيين كان تسوية . وهناك مثال آخر في قول السيد حواتمة : « ان العمليات العسكرية الواسعة مثل عملية الخط الاحمر وعملية هو شي منه هي تطور جديد في اوضاع المقاومة ، اذ تنتقل بها من العمليات الصغيرة المحدودة ذات الطابع الفردي الى المشاركة المسلحة البشرية الواسعة » وهذا افتراض تضليلي ، اولا لان هذا الطراز من العمليات بدأته فتح منذ فترة طويلة (بالتحديد : منذ عملية احتلال الحمة) وثانيا لان عملية الخط الاحمر وعملية هو شي منه هي عبارة عن تجميع حسابي لعمليات فدائية عادية واصدارها في بيان واحد . والعمليات في حد ذاتها مهمة ، ولكنها تختلف طبعا عن تلك التي يصفها السيد حواتمة بـ « المشاركة المسلحة البشرية الواسعة » .. وهكذا ..) .

■ ٣ — ان الحافز لكتابة هذا الرد كله هو ، في الحقيقة الصريحة ، عودة الى اسلوب الجبهة الديمقراطية في التحريض على الانشقاق ثم في تبريره . لقد كان انشقاق الديمقراطيين عن الجبهة يستند الى نقاط محددة هي :

— ان الجبهة الشعبية يمينية ، وذات فكر وسلوك يميني .

— يجب ان تنتقل المقاومة من خط وقف اطلاق النار الى الداخل لتلتحم مع الجماهير .

— حين تكون المقاومة تقدمية الموقف فهي بالطبيعة ملزمة بفتح النار على الامبريالية والرجعية وعلى اليمين .

— ان المقاومة الفلسطينية واقعة في المبالغة ومرض « تقدير الذات » (اذا جاز التعبير) .

— ان الاولوية الآن هي لمسألة بناء الحزب الثوري .

مبررات مضللة

وثبت فيما بعد ان هذه المبررات كلها كانت مضللة (وانا واحد من الذين صدقوها فترة) فالجبهة الشعبية تتبنى (فكرا وعملا وسلوكا) موقفا يساريا يشكل بصورة معلنة دليل عملها اليومي ، والجبهة الشعبية هي اكبر (او واحدة من اكبر) التنظيمات العاملة في الداخل بينما لم يحدث ان قرأت بيانا واحدا للجبهة الديمقراطية عن عملية عسكرية شنها فدائيوها وراء خط وقف اطلاق النار ، والجبهة الشعبية هي التي تفتح النار على الامبريالية والرجعية فعلا وليس قولا ، اما المبالغة فبالاضافة الى اننا ما زلنا نذكر كيف اعلنت الجبهة الديمقراطية مرة ان احد رجالها اسقط طائرة ميستير برشاشه العادي (وهو مستحيل فنيا) فان عملية هو شي منه وعملية الخط الاحمر ، التي احاطتها الجبهة الديمقراطية بضجيج دعاوي غريب ، هي نوع من التكبير المبالغ فيه لعمليات لها قيمتها في ذاتهـا ، وليست بحاجة لمثل هذا الثوب الفضفاض .. الآن لماذا حدث الانشقاق ؟

> « يفصّل » فكراً لمواقف مسبقة ، ولا يبني المواقف على أساس تحليل فكري مسبق !

هذا سؤال يقودنا مباشرة الى صلب الموضوع الذي نحن بصدده ، فالاستاذ نجيب صالح يسأل الاستاذ نايف حواتمة عن « المبرر الفكري » لاشتراك الجبهة الديمقراطية في المجلس الوطني السادس ، وسنلاحظ هنا كيف يتم تفصيل الثوب الفكري المناسب ..

يقول السيد حواتمة : « تحكمت مجموعة من الاعتبارات الذاتية والموضوعية في مقاطعتنا للمجلس الوطني الخامس ، في مقدمتها ذاتيا الوضع التنظيمي والفكري والسياسي للجناح اليساري في الجبهة الشعبية (آنذاك) — اي الديمقراطية — .. الخ » .

هذا في الواقع سبب جديد ، لم يذكر سابقا ، ويبدو انه جاء الآن على مقياس التبرير المطلوب .

لماذا لم تشترك الجبهة ، آنذاك ، في المؤتمر الخامس للمجلس الوطني ؟

في مقال كتبته مجلة « الحرية » — التي كان يسيطر عليها قادة الجبهة الديمقراطية وما يزالون — جوابا لهذا السؤال (هذا حدث قبل الانشقاق ، ونشر المقال في تشرين الثاني ١٩٦٨ :

« ليس المطلوب على الاطلاق تكوين مجلس وطني تتمثل فيه كافة التنظيمات الفلسطينية ، وليس المطلوب ان يأتي هذا التمثيل متناسبا مع قوة هذا التنظيم او ذاك ، المطلوب بشكل رئيسي تمثيل مشترك ، وبرنامج عام تلتقي حوله فصائل حركة المقاومة .. ولو ان (المنظمات الفدائية) تمتلك الحد المطلوب من الوعي السياسي لوجدت امامها اكثر من باب مفتوح يمكن من خلاله اللقاء والتشاور والخروج بنتائج ايجابية تنعكس على واقع العمل الفدائي وتدفعه الى الامام ، ولكن الواقع المرير يبرز الوقائع التالية :

١ — ان هنالك منظمات لا تملك اي افق سياسي تقدمه ، ولا تجد في غياب الوعي السياسي غير الصراع على مراكز النفوذ والوجاهة .

٢ — وهنالك منظمات تخشى الالتزام باي وجهة نظر محددة ، حتى لا يؤثر ذلك على ارتباطاتها غير الطبيعية مع بعض الانظمة العربية .

٣ — والنوع الثالث من المنظمات ، كمنظمة التحرير ، لا يملك الجرأة ولا القدرة بالخروج بقرارات تخرج عن مواقف الانظمة العربية .

ولذلك فان بقاء العمل [illegible] دائرا ضمن هذا الافق ، ان [illegible] مطلقا في اجتماعات شكلية [illegible] عنها قرارات شكلية ، لا [illegible] طريقها للتنفيذ » .

ويمضي مقال « الحرية » ، [illegible] وجهة نظر الجبهة الشعبية في وقت كان [illegible] يسيطر عليه عليها — اي المجلة — اولئك الذين سموا انفسهم اليسار ، وانشقوا فيما بعد ليشكلوا الجبهة الديمقراطية :

« ان هذا الوضع يكشف [illegible] ان ما هو مطلوب لتحقيق الوحدة الوطنية مختلف تماما عما [illegible] ان المطلوب لقاء بين المنظمات الفدائية بعيدا عن منظمة التحرير ، وان يتم في هذا اللقاء [illegible] حول موقف حركة المقاومة [illegible] المخطط الاسرائيلية والمواقف السياسية العربية ، ليمكن من خلال ذلك استخلاص برنامج [illegible] واقعي لا يغرق بالشعارات [illegible] والمطلوب ثالثا ان تجد منظمات المقاومة في نفسها جرأة التخلص من نظرة الاعجاب بالذات ، [illegible] كله لا يمكن ان يتحقق الا [illegible] المنظمات الفدائية عن [illegible] تكتيكها السياسي الحالي [illegible] التكتيك الناجح ، بينما هو [illegible] واقعه يؤدي الى غياب [illegible] كامل .. (ويجب) الا تقدم [illegible] المنظمات للجماهير [illegible] الشكلية في المجلس الوطني على انها حلول سحرية ستقودها نحو الوحدة الوطنية الحقيقية » .

كيف يمكن للمواقف ان تتغير

لقد استشهدنا بهذه المقاطع ، في [illegible] التطويل ، لنلاحظ بوضوح كيف يمكن [illegible] ان تتغير وسط صخب « يساري » [illegible] بمقدرة فائقة على التنكر .. فالاستاذ نايف حواتمة يبذل جهدا ملحوظا لتحويل كل [illegible] المنطلق الى نقطتين مختلفتين تماما : [illegible] ان يثبت ان الامتناع عن حضور المجلس الخامس ، آنذاك ، كان بسبب الصراع [illegible] يسميه صراعا بين اليسار واليمين في الجبهة ، وهو يريد ان يثبت بان الوضع الآن قد تغير ، مع ان المسألة المطروحة لم تكن مسألة [illegible] الفلاني او الرجعي فلان ، ولكنها كانت [illegible] مسألة : برنامج وافق سياسي ، ام [illegible] امتيازات ؟

فجأة يتقلص ذلك الموقف اليساري [illegible] وقتله « الحرية » قبل حوالي سنة ، [illegible] ما يقوله الاستاذ حواتمة في المقابلة [illegible] نحن بصددها !

« طرحت الجبهة (الديمقراطية) [illegible] مشاركتها في المجلس الوطني السادس مرهونة بالنقاط التالية :

١ — ابعاد المنظمات المشبوهة وطنيا عن المشاركة في المجلس (من تراه يقصد ؟)

٢ — عدم تشجيع التوالد في المنظمات الصغيرة .

٣ — تطهير المجلس من الاعضاء الرجعيين [illegible] والمشبوهين .

٤ — تطهير اللجنة التنفيذية من الميونيريه [illegible] » .

[illegible] هذا التقلص غير العادي ، الذي يشي [illegible] في موقف الديمقراطية من [illegible] الوحدة الوطنية الفلسطينية (اذ مهما [illegible] على الالفاظ ، فهذه هي المسألة في [illegible]) هو مسخ رهيب للموقف اليساري ، [illegible] قضية « البرنامج الواقعي » والارض [illegible] من خلال افق سياسي ثوري ، لتنتهي [illegible] مسائل فرعية وجانبية .

[illegible] وفي حدود ما نعلم ، فان [illegible] الوحيد الذي تغير في المجلس الوطني [illegible] اللجنة التنفيذية معا هو عبد المجيد شومان ، [illegible] — هذا صحيح — ولكن اقصاءه [illegible] نزولا عند شرط الديمقراطية ، بل [illegible] الى استقال لاسباب تنظيمية . تتعلق [illegible] انه خرق للدستور حين نقلت [illegible] نسبة من السلطة التشريعية (المجلس الوطني) الى السلطة التنفيذية (اللجنة التنفيذية) ...

[illegible] كانت هذه هي المشكلة في العمل [illegible] الفلسطيني ؟ وهل تعتبر الديمقراطية ان هذا [illegible] هو « الوعي السياسي » و « اليسار [illegible] » والخ ؟

[illegible] بالطبع . ان الاستاذ نايف حواتمة يخبرنا [illegible] وبنبرة لا تغيب فيها رنة الاعجاب [illegible] من ركام المشاريع والتوصيات [illegible] القرارات التي قدمها ممثلو الديمقراطية في [illegible] المجلس السادس ، ولكن الموضوع ليس هنا . [illegible] هو : ماذا حدث ؟

[illegible] هذه القرارات والمشاريع [illegible] والدراسات (وبعضها قيم فعلا ، [illegible]) الى مناقشات ضاعت فيها المسألة [illegible]) وما لبث تركيب المجلس الوطني [illegible] في احالة كل هذا الركام من المذكرات [illegible] ، سوف اكون سعيدا جدا لو [illegible] الاستاذ حواتمه مادة واحدة في [illegible] والقرارات التي صدرت عن [illegible] المجلس السادس اضيفت الى القرارات [illegible] السابقة ، وكانت انتصارا [illegible] الديمقراطية ، او مذكرة واحدة [illegible] او اقتراحا واحدا اقر ..

[illegible] الموضوع هو موضوع الذهاب الى [illegible] الوطني والوقوف فيه والقاء خطاب [illegible]) فهذا شيء يستطيعه [illegible] ولكن الموضوع هو : ان لا نقدم [illegible] « الحلول الشكلية في المجلس الوطني [illegible] انها حلول سحرية ستقودها نحو الوحدة [illegible] » كما قالت « الحرية » قبل [illegible] !

[illegible] نقطتان وملاحظات

[illegible] نقطتان اخريان هامتان في مقابلة [illegible] نايف حواتمة :

[illegible] الاولى عن مشاركة الجبهة الديمقراطية [illegible] قيادة الكفاح المسلح .

[illegible] الثانية عن رأي الاستاذ حواتمة في [illegible] العمليات التي تقوم بها الجبهة الشعبية [illegible] الوطن العربي .

[illegible] بالنسبة للنقطة الاولى ، فان ملاحظتنا [illegible] حول تفصيل مواقف تبريرية على [illegible] المناسب ، تنطبق هنا بنفس الدرجة ، [illegible] الا ان اية دعوة لمقاطعة صيغ المشاركة [illegible] بين المنظمات تمثل قصورا في فهم [illegible] الواقع والتعامل معه » ولكنه — بعد مقطعين [illegible] يعود فيقول : « ان الحالة الذاتية [illegible] المشاركة في قيادة الكفاح المسلح [illegible] اكثر من التجاوب بعد مع الاشكال الجماهيرية الارقى للعمل المسلح ، فبقيت قيادة الكفاح المسلح ذات قيمة معنوية وتنظيمية (!؟) ... اكثر منها قيادة فعلية لكفاح جماهيري مسلح » .

كيف يمكن تركيب تلك المقدمة على هـذه النتيجة ؟

هل يريدنا الاستاذ حواتمة ان نفهم مسألة « فهم الواقع والتعامل معه » بمعنى « مجاراته والرضوخ له » ؟

ان المسألة تختلف كليا : فقيادة الكفاح المسلح هي هيئة تنفيذية ، تنبثق بالطبيعة من هيئة تشريعية ، هي المجلس الوطني ، ولكن الجبهة الديمقراطية دخلت الى « التعامل مع الواقع وفهمه » من الباب الخلفي : فانتسبت الى هيئة تنفيذية قبل ان يكون انتسابها مرهونا بقرار تشريعي ، ذلك هو الذي ادى الى هذا التناقض بين مقدمة نايف حواتمة عن ضرورة الانتساب « الى صيغ المشاركة الجماعية » وبين النتيجة التي توصل اليها بان قيادة الكفاح المسلح هي « قيمة معنوية » عاجزة .

ان البراعة في قلب الامور تحت شعارات لفظية لا تجدي هنا . ماذا يعني الاستاذ نايف حواتمة حين يقول « ان مقاطعة صيغ المشاركة الجماعية هي قصور في فهم الواقع والتعامل معه » ؟ هذه اللفظة ليست سحرية ، فـ « صيغ المشاركة الجماعية » تعني تكوينا فكريا او طبقيا او تنظيميا ، فماذا تراها تعني هنا بالنسبة للاستاذ حواتمة ؟ ان الجامعة العربية هي ايضا « صيغة مشاركة جماعية » (مع الاحتفاظ بالفارق) فهل يعني هذا ضرورة الانتساب لها ؟ اننا — هنا — مضطرون لمناقشة المحتوى وليس الشكل .. لماذا لم يتجاوب اعضاء قيادة الكفاح المسلح مع « الاشكال الجماهيرية الارقى للعمل المسلح » ؟

ذلك سؤال مهم ، لانه يعود في اصله الى سؤال له الاسبقية ، وهو برنامج العمل الذي ينبغي ان تقره السلطة التشريعية ، عندها لا تضحي مسألة التجاوب مسألة ذاتية ، تحدث بالصدفة او بضربة حظ او بقدرة فلان او فلان آخر على تفصيل ثوب نظري لتبرير الانتساب او لتبرير الانسحاب .

دعونا نلقي نظرة على هذه الاشياء الفكرية الفريدة من نوعها :

يقول « تعميم داخلي » وزعته قيادة الجبهة الديمقراطية على اعضائها عشية انضمامها لقيادة الكفاح المسلح ، تحت عنوان : « التعميم داخلي حول انضمام الجبهة الديمقراطية الى قيادة الكفاح المسلح » في تبرير هـذه الخطوة :

« ان (انتساب الجبهة الديمقراطية لقيادة الكفاح المسلح) تحمل في طياتها فوائد عملية هامة بالنسبة لتوطيد دعائم الجبهة الديمقراطية وتعزيز قدراتها السياسية والقتالية ، انـه يوفر لها الحماية السياسية اللازمة ... والحصول على صفقات تسليحية » .

هنالك ، اذن ، فارق مهم بين ما يفصل (فكريا) للناس ، وبين حقيقة الحال (بغض النظر عن صوابه او عدمه ، فاننا هنـا في معرض كشف البهلوانية في اختراع المبررات) ففيما قاله نايف حواتمة « للملحق » حديث عن « صيغ المشاركة الجماعية » اما في التعميم الداخلي السري فالحديث يدور حول اقتناص الحماية السياسية والحصول على صفقات تسليحية !

ان قيادة الكفاح المسلح هي صيغة تنفيذية منبثقة عن السلطة التشريعية . المجلس الوطني هو هذه السلطة ، وهو « صيغة الوحدة الوطنية » الراهنة ، وطالما ان هذه الصيغة للجبهة الوطنية العريضة لا تمثل حقيقة الوحدة الوطنية او الحد المقبول نوعيا ، وهي تتكفل بغياب البرنامج والارض المرحلية للقاء فكري وعملي ، فان الانتساب لهيئة تنفيذية منبثقة عنه هو الخطأ ، وهو عمل لا يحل اي مشكلة !

> « ما هو موقف الجبهة الديمقراطية من مسألة الوحدة الوطنية الفلسطينية ؟ »

... وفي الثالثة !

وفي النقطة الثالثة ، يتحدث الاستاذ نايف حواتمة عن « لونين من العمليات » . وهنـا يصل التضليل المتستر بهياكل الالفاظ المقدسة الى ذروته .

لا شك ان الاستاذ حواتمة كان يقصد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حين قال هذا الكلام الغريب :

« بمقدور التجربة الفيتنامية ان تلاحق المصالح الاميركية خارج حدود الفيتنام ولكنها رفضت هـذا النهج الفردي في القتال منذ البداية لاعتبارات فكرية في الاصل ... واعتقد ان جبهة تحرير الفيتنام اقدر من منظمات حركة المقاومة (الفلسطينية) على انتهاج طريق العنف الفردي خارج الفيتنام »

ويكيل الاستاذ حواتمة لعمليات الجبهة الشعبية في الخارج اتهامات من طراز « التحلق حول البطولات الفردية » و « الارهاب الفردي » و « الاضرار بحركة المقاومة في نظر الرأي العام العالمي التقدمي » .. :

ويضع نايف حواتمة ، مقابل ذلك ، عملية هو شي منه التي قام بها فدائيو الجبهة الديمقراطية ، نموذجا « للمشاركة المسلحة البشرية الواسعة » .

ان نايف حواتمة يعتمد في كلامه هذا على خدعتين شاملتين :

اولا : انه يتحدث عن عمليات الجبهة الشعبية في الخارج وكأنها « كل » نشاط فدائيي الجبهة ، وينسى ان هذه الجبهة هي التي تضرب في الداخل ، وهي التي تولد ثورة الجماهير في غزة ، وهي الموجودة في حيفا والقدس والخليل ونابلس وتل ابيب ، وهي التي تؤرق العدو بضربات يومية موجعة .

ثانيا : انه يستعير المثال الفيتنامي ، ويحشر كلمة « اعتبارات فكرية » ليعطي مقارنته المرتجلة طابع الوقار ، وهذه النقطة بحاجة الى رد :

١ — ان « فهم الواقع والتعامل معـه » (حسب قوله) يحتم فهم الفارق الموضوعي بين المثالين ، فالارتباط بين الصهيونية العالمية واسرائيل ارتباط عضوي لا يجهله الاستاذ حواتمة .

٢ — ان جزءا كبيرا من قوة اسرائيل مستمدة من احتياطيها الصهيوني العالمي ، وضربه هو حلقة لا تنفصم عن ضرب اسرائيل ذاتها .

٣ — ان اية ضربة للمصالح الصهيونيـة في الخارج (وسائل مواصلات ، تمويل ، اعلام .. الخ) هي ضربة استراتيجيـة لاسرائيل ذاتها ، حتى من الناحية العسكرية المحضة .

٤ — ان ضرب الثورة الفيتنامية في اميركا يختلف كليا عن ضرب الثورة الفلسطينية للمصالح الاميركية في الوطن العربي ، الا اذا كان الاستاذ نايف حواتمة يعتقد ان العلاقة بين الثورة الفلسطينية والوطن العربي هي موازية للعلاقة بين الثورة الفيتنامية والارض الاميركية !

٥ — ان المصالح الامبريالية في الوطن العربي لا تلعب فقط دور المكابح للدور العربي فقط ، ولكنها تقوم هي ذاتها بتمويل العدو ، ان دعوة نايف حواتمة لاعطاء هذه الحقيقة ظهورنا هي المراق بعينه .

٦ — ثمة امثلة عن قوى اوروبية (وطنية) قاتلت خارج ارضها ايضا في معاقل العدو ، حركة استقلال ارلندا مثلا كانت تضرب في لندن .

٧ — ان الرأي العام العالمي يلعب دورا اساسيا في دعم اسرائيل ، لا بد من صدمه ، وجعله يتساءل ، انه من الصعب ضمه الى صفنا ولكن « تحييد » قطاعات منه ضرورة قصوى . ماوتسي تونغ كان يعتبر ان المهمات المحورية الثلاث لحركة طرد اليابان هي القتال ، وخلق معارضة داخل اليابان ذاتها ، وكسب الرأي العام العالمي . ولظروف مختلفة فان كسب الرأي العام العالمي ، في واقع القضية الفلسطينية ، لا يمكن انجازه من خلال العمل الاعلامي اللفظي .

٨ — عناصر تقدمية كثيرة في العالم دافعت بحرارة عن عمليات الجبهة في الخارج ، واعترف العدو بان هذه العمليات احدثت تحولا مهما في الرأي العام العالمي .

٩ — عمليات الجبهة في الخارج ليست « ارهابا فرديا » كما يصفها الاستاذ حواتمة ، وهذه اساءة كبيرة لمعناها وقصور متعمد عن فهمها ، ان « الارهاب الفردي » هو عمل يهدف الى كسب شخصي والى الحاق ضرر ذاتي بالآخرين ، فهل يفهم الاستاذ حواتمة عمليات زوريخ واثينا وزوريخ ، وضرب الرأسمالية اليهودية المتواطئة مع الامبريالية من جهة والصهيونية من جهة اخرى (ماركس وسبنسر مثلا) ونسف انابيب النفط في الجولان ، ولطم الولايات المتحدة عن طريق خطف طائرتها ونسفها في دمشق ، وهجوم الاشبال في ثلاث عواصم اوروبية على اوكار اسرائيلية — هل يعتبر ذلك كله « ارهابا فرديا » « يجرح سمعة المقاومة » ؟

ان النقد الموضوعي شيء ، والكلام « السريع » شيء آخر ، وعادة يستطيع الاستاذ حواتمة ان يقدم « صيغا فكرية » متماسكة اكثر وان كانت تدخل في تفصيلة الآراء التبريرية ، اما في هذا المجال فقد بدا غريبا تماما .

كيف يقارن فلسطين بفيتنام ، في حين ان الفروق الموضوعية كبيرة ، هو الذي يتحدث عن « تحليل الواقع وفهمه والتعامل معه » ؟ ثم كيف يتحدث عن « عمليات الخارج » وكأنها « كل شيء » في رصيد الجبهة النضالي ؟ كيف يتعمد الا يرى فيها مقارعة للصهيونية والامبريالية (او يرى — على الاقل في بعضها — ذلك) ؟

ان مرض « الاعجاب بالذات » مرض خطير ، ويصبح خطره مضاعفا ان هو تسلح بالمقامرات الفكرية التبريرية ، وكمثلها ان المزايدات اللفظية الشعرية التي كانت تنطلق — من جهة اليمين — بكسوة مزركشة جذابة كذلك يمكن لليسار ان يخترع لتبريره الخاص .

■ جورج حبش :
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

■ نايف حواتمة :
الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين .

[illegible] مقاتل في [illegible] الجبهة الشعبية [illegible] فلسطين ، عمان

وحده في سان فرانسيسكو يواجه الصهيونية فاروق مولوي

أو مكتب الاعلام العربي... والسكرتيرة... والأشغال التي ترهق... والمسؤولون: أين هم؟!

سان فرانسيسكو :
قلم وكاميرا
محمود عبد الهادي

●● مسكين هذا الشاب .. انه يقف وحده هنا .. تطارده من كل جانب الحراب والنبال والسهام ، والمطلوب منه ان يرد عليها جميعا .. او يحمي نفسه منها . مطلوب من هذا الشاب .. ان يقف وحده وان يكون شجاعا . يواجه عشرات المنظمات الصهيونية . ومحطات الاذاعة والتلفزيون .

مطلوب منه ان يذهب الى كل جامعة . وكل ناد . وكل مدرسة ثانوية .. او كلية عسكرية . ليفند ويرد على اكاذيب الصهيونية .

مطلوب منه .. الا يستعمل سيارته الخاصة .. لان معنى ذلك انه سيستعمل البنزين . وبند البنزين .. ليس واردا في (بنود) مكاتب الجامعة العربية . مطلوب منه .. الا يسافر من مكان الى آخر ... مستعملا سيارته .. والا كان معنى ذلك ان يتحمل هو كل المصاريف .. يستحسن ... حسب قوانين الجامعة العربية .. ان يستعمل الاوتوبيس في تنقلاته .. وان يرسل فواتير الحساب .. الى الجامعة .. مع تذاكر السفر لتقوم بصرفها .

مطلوب من هذا الشاب واسمه .. فاروق مولوي — ان يرد على عشرات من محطات التلفزيون . والاذاعة .. التي تذيع سموما زعافا . مطلوب منه ان يقوم بتلك المهمة .. وحده . اكثر من ذلك .. فان المطلوب منه .. ان يرسل عشرات الكتب والمنشورات . والمطبوعات .. الى المدارس والجامعات .. اذا طلبت . مطلوب منه .. ان يقوم بعرض الافلام الخاصة عن العالم العربي . مطلوب منه .. وهذا مهم جدا .. الا يقوم بعمل (عزومة) لاي شخصية مهما كانت .. ويصرف عليها . اذا تم ذلك خارج بيته .. فلا باس . يمكن صرف ثمن — العزومة — او الحفل .. اذا كان خارج البيت ، اما داخل بيته ... فان القانون يحرم ذلك ! بريد الرجل توفير الفلوس .. ولكن القانون يقول .. آسفين . مطلوب من فاروق مولوي .. ان يفعل كل ذلك .. في حدود الميزانية المقررة .. لمكتب الاعلام العربي . في سان فرانسيسكو .. عليه ان (يتصرف) في حدود تلك الميزانية .. (المهولة) .. وهي ٨٠٠ دولار في الشهر ! قبل ان تقول .. والله لا باس ! المبلغ (مش بطال) .. دعني اسوق هذه الحقيقة المؤلمة .. وهي ان ايجار المكتب الذي يقع فيه مكتب الاعلام العربي . يتكلف وحده .. ٤٢٠ دولارا في الشهر .. اضف اليها ، مائة دولار قيمة المكالمات التليفونية .. ثم .. وهذا مهم .. مرتب السكرتيرة التي تقوم بالرد .. على (المكاتبات) ، والرسائل ، والمكالمات التليفونية .

لماذا سان فرانسيسكو ؟

ان الشيء الذي يلفت النظر اكثر من غيره هو ان الجامعة العربية قد افتتحت هذا المكتب في مدينة سان فرانسيسكو بدلا من لوس انجلوس . ويبعث العجب في هذا الامر .. هو ان تعداد المدينة نفسها لا يصل الى ثلاثة ارباع المليون . صحيح ان المنطقة التي تقع فيها سان فرانسيسكو يبلغ تعدادها حوالي ثلاثة ملايين ، اقصد الضواحي التي تحيط بالمدينة . هذا العدد .. بعد اضافة الضواحي لا يصل الى ثلث عدد .. منطقة لوس انجلوس . ٩ ملايين نسمة . ومع ذلك فانه لا يوجد لنا مكتب في لوس انجلوس ؟! المناخ هنا ، جميل فعلا ، والمنطقة .. ساحرة والمدينة في غاية .. الشهرة .. وربما لهذه الاسباب دون غيرها تقرر افتتاح المكتب في سان فرانسيسكو . انني لا اكاد اجد سببا آخر لافتتاح مكتب الجامعة العربية في سان فرانسيسكو .. اللهم الا حرص الذين قرروا افتتاحه على ان ينعم الموظفون .. بتلك المزايا السابق ذكرها .

من المؤكد اننا نحتاج .. هذا المكتب في لوس انجلوس .. فهي كما قلت .. في عديد من المناسبات السابقة .. اقبح المدن الامريكية التي يطل منها الشبح الصهيوني المخيف ، فهنا راس الافعى .. وكان علينا ان نحاول ان نكون بالقرب من راس الافعى .. لنصيبه بالصداع .. طالما انه ليس في استطاعتنا ان نهشمه .

سان فرانسيسكو والمناطق المحيطة بها . ليست بالنسبة للموقف بين العرب واسرائيل .. على نفس الدرجة من السوء ، ومن ثم تصبح الحاجة ماسة الى وجود هذا المكتب في لوس انجلوس .. بدلا .. من سان فرانسيسكو .

— لقد طالبت اكثر من اربع مرات بنقل هذا المكتب من هنا ، طالبت بنقل المكتب الى لوس انجلوس ، فهو يستطيع ان يخدم اكثر . وان ينتج اكثر .. هناك عشرات من شركات التليفزيون والانتاج السينمائي والاذاعات ، ولا بد من محاولة التصدي لها .. ولكن الجامعة العربية رفضت الانصات الي .. هكذا قال فاروق مولوي .. حين التقيت به في مكتبه في سان فرانسيسكو .. وقلت له :

● لماذا ، ؟ لماذا هذا الاصرار ؟ .

— كانت الحجة هي انه ليس من المستحب .. ان نغلق مكتبا . ان الذين تعودوا على الاتصال بمكتب سان فرانسيسكو . سيصابون بخيبة امل ، سيتصورون ان المكتب قد فشل فاغلق .. ومن هنا .. فانهم ربما يتحولون الى الجانب الآخر ..

وهذا التبرير في حد ذاته ، وجيه الى حد ما . ولكنه غير مقبول .. كلية . فلقد كان من الممكن .. ان نترك فرعا له في سان فرانسيسكو .. لمجرد الاجابة على طلبات .. الطالبين .. ثم اعلامهم بان المركز الرئيسي قد نقل الى لوس انجلوس . ان هنا ملسات الشركات الامريكية .. التي تتخصص في الرد على المكالمات التليفونية .. ويسمونها .. (الشرنج سيرفيس) وهي تتقاضى مبالغ ضئيلة جدا .. نظير قيامها .. بالرد على المكالمات والاستفسارات ، ما اقصد القول او الاشارة اليه .. هو انه لم تكن هناك دراسة .. لطبيعة سير الامور . والا لكان لنا مكتب في لوس انجلوس ، تلك حقيقة ملحة .. يجب ان يدرسها . مكتب الجامعة العربية . ويقرر شيئا بخصوصها .. طبعا سيقولون .. الميزانية لا تسمح

ليس شرطا !؟

عندما دخلت مكتب الجامعة العربية الذي يقع في بناء هائل بمدينة سان فرانسيسكو كان فاروق مولوي ، مشغولا .. بقراءة رسالة غريبة وصلت من احدى محطات الاذاعة . (C.B.S.) لقد كان فاروق قد ارسل احتجاجا شديدا الى تلك المحطة ، وكان سبب الاحتجاج هو برنامج اذاعي .. ديني ، تحدث فيه احد رجال الدين .. اليهود .. عن اسرائيل ، وعظمة اسرائيل حتى تحول البرنامج الديني الى برنامج سياسي .. وصف فيه المتحدث اليهودي اسرائيل .. بانها دولة ديمقراطية من الدرجة الاولى .. اكثر ديمقراطية من الولايات المتحدة .. (رجل الدين هذا .. او الحاخام لم يكن اسرائيليا .. ولكنه مواطن اميركي زار اسرائيل .. وتعبد في محرابها .. وعاد يطالب اميركا والاميركيين بالوقوف الى صفها ومساعدتها .. حماية الديمقراطية . وحماية لارواح اليهود .. المساكين) !

طالب فاروق مولوي .. المحطة بان تكون عادلة . وان تسمح له بوقت مماثل لما اعطته للحاخام اليهودي .. خدمة للمستمع الذي يهمه ان يعرف وجهتي النظر .. وكان رد مدير المحطة .. يتلخص في الاتي .. اننا ناسف لما .. حدث .. فان اهتماماتنا تنصب على تقديم الحقيقة .. ولكن حرصنا على تقديم الحقيقة لا يعني مطلقا .. ان نعطي وقتا لكل من يطالب به .

وهذه لمحة تدلل على ذكاء الاميركيين .. وعلى .. ديمقراطيتهم .. ايضا . ويمضي فاروق مولوي في ذكر عشرات المواقف التي كان رد محطات الاذاعة فيها مماثلا .. هذا لا ينفي ان بعض المحطات الاخرى .. طلبت اليه الظهور لتمثيل وجهة النظر العربية ، فعلا ظهر فاروق مولوي على محطات تليفزيون واذاعة ، وواجه الدعاية الصهيونية .. بقدر ما سمحت به امكانياته ، وحده .. !

اذكر من هذه اللقاءات ما ذكره — روبرت شير — رئيس تحرير مجلة رامبارتس حين قال انه دعي مع فاروق مولوي للظهور في احد برامج التليفزيون في لوس انجلوس ... ويومها .. حاول بعض الشباب ، الصهاينة ، ضرب روبرت شير .. والاعتداء على حياته .. لانه قال ان اسرائيل دولة استعمارية !

عقلية الموظف

ان السنوات العشر التي قضاها فاروق مولوي في مكاتب الجامعة العربية سواء في نيويورك او في سان فرانسيسكو قد علمته الكثير ، ان لديه العديد من الاقتراحات ، وعنده كثير من النقد .

لقد حاولت ان استخلص منه بعض الحقائق عما يراه هنا وعما يجب عمله ، وعما يفعله مع الجامعة العربية . ولكنه رفض احيانا — ان يذكر شيئا منها .. ثم لم يفلح احيانا في ان يخفي ما يدور في نفسه ، فانطلق يحكي لم يعد خوف الموظف .. فرجوني الا اكبر هذا .. او ذلك . ورغم انني اقدر الظرف الذي يعانيه فاروق .. الا ان حرصي على ان تكون رسالة مكاتب الجامعة العربية كاملة ، يجب ان يكون له اعتباره ايضا . ان — ما يقلق — داخل فاروق مولوي .. يجب ان (يخرج) الى الوجود ويجب نستمع اليه بمزيد من الاهتمام .

ان الحقائق التي ذكرتها في البداية .. يرد الكثير منها على لسان فاروق مولوي ولست اقول هذا لكي احميه من (البهدلة العليا) .. ولكن كي اقدم حقيقة صادقة ! الكثير من هذه المعلومات حصلت عليها من الذين عرفوا .. مكتب الجامعة العربية واتصلوا بالروتين .. اياه .

● قلت لفاروق مولوي .. اريدك [illegible] في حدود استطاعتك من وجوه النقص ؟

— اولا — سياسة مكتب الاعلام العربي في الولايات المتحدة .. لا تنبع منا ، لا [illegible] من الذين يعاصرون الحياة في امريكا ، ان السياسة تتقرر في مكاتب الجامعة العربية والعكس يجب ان يحدث ، يجب ان يتحول للاقتراحات التي يقررها ، مكتب نيويورك باعتبار ان الذين يعملون فيه .. يبحثون المشكلة ، ويلمسون جوانبها ، ومن ثم يصبحون اكثر قدرة على التوجيه ، والابتكار

لقد قضيت عشر سنوات هنا في الولايات المتحدة ، عندما جئت ، لم تكن لدي [illegible] واضحة .. عن كيفية الرد مثلا .. على مقال في صحيفة امريكية ، كانت كل الرسائل التي ابعث بها الى الصحف .. تلقى طريقها .. المعتاد ، الى سلة المهملات . خلال دراستي ، ومعرفتي ، باسلوب الصحافة ، وكيفية كتابة الردود .. اصبحت كلها .. تقريبا تنشر ، ليست هذه نظرية او محاولة استعراضية ، ولكنها حقيقة ومن هنا .. كان لا بد ان ندرس كل الاقتراحات التي تقدمنا بها .

● انني لم ادع خلال هذه السنوات للاستشارة .. او تقديم اقتراح ، [illegible] تنفيذ ما يصلني .

● لست استطيع وحدي .. القيام [illegible] هذا المكتب ، انني مقيد الحركة في العدود . هل تتصور مثلا ، ماذا يحدث عندما اترك المكتب . ان المطلوب مني [illegible] هذا واجبي هو تلبية كل الدعوات التي تصلني . ولهذا فانني مضطر [illegible] الى هناك . وانت تعرف كم هي واسعة مترامية الاطراف ولاية كاليفورنيا ، [illegible] المكتب ، فانه ليس هناك من يقوم [illegible] عني ، كيف بالله يمكن ان يحدث [illegible] مساعد .. لن يكلف الالف الدولارات ..

[illegible] ان يكون عونا في تادية رسالة الاعلام [illegible] تلك المدينة .

[illegible] يخافون ؟ .. أم يهربـون

[illegible] ان الشيء الواضح ان نشاط مكتب الجامعة العربية في سان فرانسيسكو .. [illegible] وسط الزحام .. لقد عشت في تلك [illegible] اكثر من عام ، لم اسمع فيها بنشاط المكتب ، ولا بما يقوم به ، كانت المرة [illegible] التي عرفت فيها بوجوده هي يوم [illegible] روبرت شير .. من فاروق مولوي ، ثم [illegible] بعد لقاء آخر ، حين جاء الى جامعة [illegible] ستانفرد واعطى محاضرة ، كان جمهورها [illegible] اليه من العرب الدارسين في المنطقة : [illegible] ومهاجرون ، وذلك هو الخطأ الذي [illegible] معظم العاملين في حقل الدعاية العربية [illegible] امريكا ، انهم يحرصون في المقام الاول .. [illegible] مثل هذه (الحفلات) التي يكون [illegible] جمهورها .. من العرب ، ولست [illegible] ما هي الحكمة في ذلك حتى الان ، فنحن [illegible] في حاجة .. الى اقناع العرب المقيمين [illegible] بعدالة قضية العرب ، لسنا في حاجة [illegible] اتهامهم بان اسرائيل دولة استعمارية [illegible] زمان في فجورها الى حد تخريب اماكن [illegible] ولقد نقلت هذه الانطباعات الى [illegible] مولوي ، فكان جوابه .. ان هذا [illegible] خاطئة ، وان ما قلته هو تعميم ، لم [illegible] بكر .. عددا من المواقف التي يتصدى [illegible] وهذه للدعاية الصهيونية . ان فاروق [illegible] انه استفاد كثيرا .. من [illegible] الاسرائيليين ، او احجامهم .. فمن [illegible]

[illegible] اني اعرف ان العكس هو الصحيح . [illegible] يهربون .. الى اخراج العرب .. خاصة [illegible] الامريكين .. حين يقولون — انهم [illegible] الاسرائيليين على استعداد لمواجهة .. [illegible] وجها لوجه ، وانهم لا يريدون .. [illegible] السلام .. فكيف تقول .. انهم هربوا .. [illegible] معك ؟

[illegible] حدث هذا مرتين .. او اكثر . لقد [illegible] القنصل الاسرائيلي في سان فرانسيسكو [illegible] ! لقد الغت العديد من الجهات [illegible] بسبب رفض القنصل الاسرائيلي ..

■ فاروق مولوي : سكرتيرة واوراق مرهقة ■

● هل هناك تفسير لهذه الظاهرة ؟

— نعم ؟

لقد دعيت مرة الى مناظرة فكرية ، كان طرفها الآخر هو القنصل الاسرائيلي العام في سان فرانسيسكو . كان ذلك في كلية ريفرسيد العسكرية ، قمت يومها بتلخيص القضية الفلسطينية .. في حوالي ٢٥ دقيقة . لم اعمد الى الهتاف باعلى صوتي ، وانما سقت الحقائق التاريخية .. التي يجهلها الاميركيون تماما .

● وماذا حدث ؟ .

— لم يجد القنصل الاسرائيلي ما يقوله .. اكثر .. من انه لا اعتراض على الحقائق التاريخية .. التي ساقها السيد فاروق مولوي . ولكنه .. — اي القنصل — .. تساءل .. هل السلام .. هو قتل ٦ ملايين يهودي في المانيا . ! ولما يكن هناك علاقة مطلقا بين ما كنا نقوله وبين ما حدث في المانيا .. فان هذا التصريح من جانب القنصل . قوبل .. بامتعاض .

● الهذا .. السبب يرفضون المواجهة !

— لديهم تبرير ، لا اقبله .

● ما هو ؟

— يدعون .. او يقول القنصل العام .. الاسرائيلي .. انه لا يمكنه .. ان يتناظر مع مجرد .. موظف من الجامعة العربية ، انه يريد ويرحب باي لقاء .. مع قنصل عربي .. من اي بلد .

● ولكنهم بذلك .. يخسرون ، وتلك في طبيعة الصهاينة ! .

— طبعا لم يسكتوا فان لديهم .. الكثيرين من الاميركيين الذين يتطوعون للدفاع عن اسرائيل . وقد حدث ذلك اكثر من مرة .

تايم

في احدى المناسبات وجهت احدى الجامعات الدعوة لي .. ولاستاذ اميركي ، وكانت فلسطين هي موضوع المناظرة . نفس ما حدث في المرة السابقة .. زهت اسسوق الحقائق .. جميعها . ظهر الاقتناع على الكثيرين .

وقف الاستاذ الاميركي اليهودي .. الصهيوني .. وراح يرد على كلامي ، وكان من بين ما قاله .. هو ان مجلة تايم .. قد قالت كذا .. وكذا ..

وهنا وقف احد الجالسين وكان امريكيا .. وصرخ في المحاضر :

— « هل تريدنا ان نستقي حقائق .. التاريخ من .. مجلة تايم .. ؟ هل وصل بك الامر .. الى حد العبث بعقولنا .. الى هذا الحد ؟ .

ملاحظة : هذا النوع من الناس .. يستحيل وجوده في لوس انجلوس . ولكنه موجود .. وبكثرة في سان فرانسيسكو . وادعو الله مخلصا الا نفقده . نفقد الذين يقفون معنا .. بسبب تقصير .. دعايتنا .

ماذا يفعل المكتب اليتيم ؟

ربما يكون السبب في (اعتدال) موقف الاميركيين في سان فرانسيسكو والاحياء او المدن المجاورة لها — هو وجود عدد ضخم من الجامعات . ففي المنطقة توجد جامعة بيركلي والجناح اليساري فيها — يعتبر من اقوى اجنحة الحركات الثورية في امريكا ، كما توجد في المنطقة ايضا جامعة ستانفرد ، وهي ثالث اشهر جامعة في الولايات المتحدة كلها بعد هارفارد وييل . وقد قيل لي ان جامعة ستانفرد لم تكن حتى سنوات — تسمح . لليهود بدخولها . او تولي المناصب الهامة فيها .

تغير الموقف الان تماما .. فاصبح لليهود والصهاينة نفوذ ضخم في نفس الجامعة ولكن هذا النفوذ .. لا يصل بحال من الاحوال الى نفس المستوى في جامعة (M.C.L.A) التي يطلق عليها الطلبة العرب ... (جو — سي — ال — ا ..) وكلمة .. جو هي اسم يهودي في اللغة الانكليزية .. وتعني التسمية .. ان جامعة لوس انجلوس . تذبح .. هذا .. على العرب .

فاذا مضينا في تعديد الجامعات في منطقة سان فرانسيسكو ، وجدنا عددا كبيرا منها . جامعة سان فرانسيسكو ، وجامعة سانتا كلارا ، وجامعة سان هوسيه ، وكل هذه الجامعات تضم العديد من المتحررين ، كما انها في نفس الوقت تعمل على نشر الوعي . بحيث .. يسمح للمفكرين فيها والطلبة كذلك بتكوين آرائهم .. في غير تحيز ، على عكس لوس انجلوس .. التي توجد فيها مثل نيويورك احياء كاملة ، وشوارع كاملة .. ومناطق .. خاصة لليهود ، الصهاينة ، توجد هنا كثير من الاندية — مثل .. الليونز — والروتاري — ونادي خريجات الجامعة ، وهذه الاندية ترحب .. او تطلب .. متحدثين يمثلون الطرفين خاصة عندما ترتفع حدة الازمات في الشرق الاوسط . ويقوم (الشاب اليتيم) فاروق مولوي ، بمحاولات .. للاتصال بتلك الاندية .. والجامعات والمدارس ، ويحاول ان يمدها بما لديه .. من المطبوعات

● وهل لديك مطبوعات كافية ؟

— ليست بالقدر الذي يتطلبه الموقف .

● ما هو نوع هذه المطبوعات .. ؟

— كتب ، ومجلات ..

● اي مجلات ؟

— مجلة العالم العربي التي تصدر من نيويورك باللغة الانكليزية .

● كم عدد يقوم مكتب الجامعة العربية بطبعه ؟

— حوالي ١٩ الفا .

— هل يرسلون لك كل هذه الكمية ؟

ويضحك فاروق .. وهو يقول .. ان هذا العدد .. يوزع على الولايات المتحدة كلها ! وهو هنا يطالب على الاقل بطبع مائة الف نسخة ..

ملاحظة : بذلت جهدا كبيرا لاقناع الاخ فاروق مولوي .. للحصول على النسخة الوحيدة التي كانت لديه .. من عدد تموز .. فقد كان هو العدد الوحيد الذي وصله ، او كان لديه .. ! وقد اردت ان يقراه بعض الاصدقاء الاميركيين .. الذين يحترقون شوقا لمعرفة .. اي شيء .. عن العرب ، وعن عدالة قضيتهم .

القنال ٩

منذ عدة شهور كنت في سان فرانسيسكو .. وقد ادهشني ان ارى برنامجا على شاشة التليفزيون — اسمه صحافة العالم — لاول مرة رايت بعض الصحف .. العربية .. يستعرضها احد الاميركيين .. كما رأينا نفس الرجل .. وهو استاذ جامعي يستعرض الصحف الاسرائيلية . وقد انتهى الرجل الى تحليل سريع قال فيه .. ان من الواضح ان اسرائيل .. تعبث بقوانين الامم المتحدة .. ولا تحترم القانون الدولي .

عندما عدت الى سان فرانسيسكو .. لم اجد الرجل . لقد اختفت الصحف العربية من البرنامج .

ولهذا كان لا بد ان اسال فاروق مولوي .. عن مصيره .

وقال فاروق : ان الرجل الذي رايته هو استاذ بجامعة ستانفرد . عاش في العالم العربي زمنا طويلا ، وتزوج من سيدة مصرية تعيش معه الان ، ان الاستاذ الجامعي ... دكتور رينتز ، مقتنع تماما بعدالة قضية الفلسطينيين . وهو رجل متحرر . وقد كان وجوده نصرا لنا .. لكن للاسف الشديد . سمعت الصهيونية ، وراءه . واستطاعوا استبعاده من البرنامج .

● ومن الذي حل مكانه ؟ .

— عثروا على .. صهيوني حاقد اسمه نداف صفران . ولد في مصر ، وشرب من نيلها .. ولكن الحقد الصهيوني لم يترك قلبه . فقد تركها الى اسرائيل . ثم الى امريكا ..

● هل لا يزال يقدم البرنامج .. !

— ستدهش حين تعرف اين هو الان .. انه في واشنطن ..

● ماذا يفعل هناك ؟

— لقد اختاره .. هنري كيسنجر مستشار الرئيس نيكسون ليكون احد خبرائه .. عن الشرق الاوسط .

● الم تحاول الاتصال بمحطة التليفزيون لوضع رجل آخر .. او لمساعدتهم على اختيار شخص اكثر امانة ؟

— حدث هذا بالفعل . لقد اتصلت بالقنال ٩ ، وطلبوا مني ترشيح شخص يستطيع القيام بالمهمة .. وقد رشحت لهم جورج عيد وهو فلسطيني الاصل يعيش في بيركلي ! ارجو الا يحدث له .. ما حدث لسابقه .

★★

ان الكلام يطول لو اردنا تحليل دعايتنا ، او استعراض جوانب النشاط الذي تقوم به مكاتبنا في امريكا .. ان فاروق مولوي .. في رايي شاب لديه امكانيات .. ويستطيع ان يتحرك . والذين عاصروه يقولون انه في البداية لم يكن يجيد الكلام .. ولا شرح القضية التي جاء من اجلها .. ولكنه الان .. تطور ، وغير اسلوبه واصبح على دراية . لكن هذا (اليتم) الذي يعيشه .. يكاد يجعل مهمته مستحيلة النجاح ويكاد يجعل وجود المكتب نفسه .. نكتة . المضحك فيها .. مؤلم .. مرير !

بقلم علي بلوط

من بيروت الى بيونغ يانغ: رحلة الـ ٣٠ ألف كيلومتر ٢

سجناء في سجن السجان رداءة الطقس!

«صوت العرب» في اومسك: نبأ الاعتداء الاسرائيلي على الجنوب

●● كنا اربعة عشر عضوا .. ستة نواب وثمانية « مدنيين » ، كما احب ان يسمينا النائب الكولونيل فخر فخر . وفي اعتباره ان كل من لم يكن نائبا في مجلس الـ ٩٩ فهو بالتالي « مدني » ، لا يخضع لاصول البروتوكول ولا يتلقى اوامر مباشرة من رئيس الوفد ، وهو غير ملزم بتقديم كشف حساب عن تصرفاته ولا عن اعماله .. وفي احيان كثيرة ، كم تمنى نائب عكار ان يخلع عنه ثوب النيابة، وان ينطلق في سماء موسكو الرحبة دون حسيب ولا من يراقبون .

لعلنا نحن معشر اللبنانيين ، نمتاز عن بقية شعوب الكرة الارضية بالظرف .. والطرف ما فينا اننا لو وقفنا على قمة الجبل الابيض (مون بلان) ابتسمنا وقلنا : شو يعني ..تلة الحازمية اجمل بكثير .. ولو صودف وانتقلنا الى احدى جنات العالم التي تجري من تحتها انهار اللبن والعسل ، لانبرى واحد منا وقال: وشو صار .. البردوني وعرقات زحلة اطيب واحلى ! ..

وما ينطبق علينا كلبنانيين عاديين ، يسري على سياسيينا الذين يعتبرون ان حدود العالم تنتهي عند آخر حبة تراب تفصل لبنان عن بقية بلدان العالم !

توتر الانتظار وتوتر الحدود

والذي دفعني الى اعتماد مثل هذا التشبيه هو ما حدث في الساعات الاخيرة التي قضيناها في موسكو ، قبل انتقالنا الى المطار في طريقنا لاتمام رحلة الـ ١١ ساعة طيران التي تفصل عاصمة الاتحاد السوفياتي عن بيونغ يانغ ، عاصمة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ..

كانت الانباء تتوارد بصورة سوداء عن ازدياد التوتر على الحدود الصينية — السوفياتية ، وعن امكانية انفجار هذا التوتر سيلا من القنابل الذرية والهيدروجينية .

وكان موضوع مناقشتنا هذا السؤال : « هل تنشب الحرب بين الصين الشعبية وبين الاتحاد السوفياتي ؟ »

والمجال هنا يضيق عن نشر اراء السادة النواب ، اعضاء وفدنا ، خاصة وان معظم هذه الاراء كانت من النوع الذي يبنى على العاطفة اكثر مما هو يستند الى التحليل الواقعي والمنطقي للظروف وملابسات هذا الصراع الخطر ..

واحتدمت المناقشة وقطعها النائب فخر فخر (ابو احمد) قائلا :

— لنترك مشكلة الصين والروس الى الصينيين والسوفياتيين ولنهتم نحن بمشكلتنا العويصة .. ما هو رأيكم بنتائج معركة رئاسة المجلس في تشرين القادم ، هل تعتقدون ان صبري بك سيعود ام ان الحلف سيكسب المعركة ؟

وهكذا تحولت المناقشة من الخطر الرهيب تواجهه المصير البشري ، الى الخطر الرهيب تواجهه الحلف والنهج عندنا ..

وازاء خمسة من نواب الوفد كانت معروفة لارتباطهم الوثيق بالنهج ، و « العمل الفعال» كان نائب البترون سايد عقل .

■ علي بلوط « يتشتش » طفلا ايكيا في الطائرة .



■ النائب علي ماضي وزوجة النائب ممدوح العبدالله : قراءة بانتظار متابعة الرحلة .

اقترح علي ماضي إجراء عملية (غسل دماغ) لسايد عقل؟!

خمسة على واحد

وقال النائب علي ماضي :

— طالما اننا خمسة على واحد . فلماذا لا نعمل لسايد بك غسيل دماغ وتنتهي المشكلة بان يعود معنا نهجيا خاليا من اي سوء !

لكن دماغ نائب البترون كان محصنا لدرجة انه استعان على الرفاق الخمسة باطلاق صلاة حارة معناها ومغزاها ان يستقبل الرب دعوته ، وان تنقطع بنا سبل مواصلة الرحلة ، ونبقى في سيبيريا الى الصيف القادم ، وبذلك تتحقق رغبتان : ان تضيع فرصة النجاح على صبري بك في تشرين ، نظرا « لضياع » خمسة من نواب النهج مقابل نائب حلفي واحد ، وبالتالي ان يفقد النهج زمام المبادرة في معركة رئاسة الجمهورية ...

الجو صاحب مزاج !

وما ان انتهى سايد عقل من صلاته حتى اعلن صوت المضيفة الروسية اننا سننزل في محطة سيبيريا الاولى .. في « اومسك»..

كانت الساعة حينئذ الحادية عشرة ليلا . وكان مفروضا ان نبقى في « اومسك » ٤٥ دقيقة نتابع بعدها سفرنا الميمون الى المحطة السيبيرية الثانية والاخيرة في « ايركوسك » .

وكما علمنا فيما بعد ، فان « المفروض » نادرا ما يتحقق في الجو السيبيري ، لان الجو هنالك له مزاج خاص ، شبيه بمزاجنا نحن معشر اللبنانيين ، يتقلب كلما مالت الريح وانثنت اغصان الاشجار ..

وما ان هدأت محركات الطائرة النفاثة حتى اصدرت المضيفة تعليماتها الينا :

— ارجو ان تأخذوا حقائب اليد معكم .. فلربما نقضي الليل في اومسك ، لان مطار « ايركوسك » مقفل بسبب الامطار والعواصف !

وتطلع سايد عقل الى فخر فخر واطلق ضحكة لفتت انظار جميع الركاب . وكان نائب البترون ، بعد هذه الضحكة ، اول الخارجين من الطائرة ، بعد ان لاحظ ان فخر يحاول ان يلحق به والشرر يتطاير من عينيه ..

ليل « اومسك » كان شبيها بليلة مقمرة من ليالي نيسان عندنا .. ولولا لسعات البرد القارص التي استقبلتنا على سلم الطائرة لخيل الينا اننا نمضي السهرة عند الصديق نجيب حنكش في « بارك شتورا » .

لكن الجو في سيبيريا ، كما قلت ، صاحب مزاج ، بل يشبه الى حد بعيد عاطفة غادة لعوب .. هنالك ثورة مفاجئة .. وهنا هدوء

واستقرار لا يلبث ان ينقلب الى ضده ..

نقلنا « الاوتوبيس » ، على طريقة علب السردين الى مبنى صغير قائم بمحاذاة المطار ، قيل لنا انه الفندق

وحسب الطريقة الشرقية ، قسمتنا المضيفة الى قسمين : قسم الحريم وكان حظهن الغرف الصغيرة ، وقسم « الخناشير » ، وكان حظنا اسرة معدنية موضوعة في اروقة الفندق بشكل جماعي .

بعضنا ، وانا منهم ، لم يستطع النوم ، فانتقلنا الى مطعم المطار لنشارك بعض الاصدقاء السوفيت الذين كانوا معنا على الطائرة الانخاب ..

اما الصديقان اللدودان فخر فخر وسايد عقل فقد سيطر عليهما سلطان النوم منذ اللحظة الاولى ..

حوار حول النكسة

وما ان عرف الاصدقاء الروس اننا من منطقة الشرق الاوسط ، ومن بلاد نكسة الخامس من حزيران حتى انطلقت السنتهم بالحديث عن حرب الايام الستة ، وعن مؤامرات الامبريالية الاميركية وعن «التوسعيين الاسرائيليين » .

وتبين لي فيما بعد ، ان واحدا من جلسائنا هو صحفي ، ويعمل في وكالة انباء « تاس » ، ويعرف عن المنطقة العربية بقدر ما نعرف نحن ..

وطالت مناقشاتنا الحبية ، وكنا نلتقي دائما حول نقطة واحدة : لا بد للعرب من ان ينتصروا في النهاية لانهم اصحاب حق مشروع .

وبين اللحظة والاخرى ، كنا نرفع اقداح الكونياك للشرب تارة نخب الصداقة السوفياتية — العربية، وتارة نخب نضال الشعب العربي ، وتارة اخرى نخب الجهاد المشترك من اجل السلم .

ولقد خرجت من هذه المناقشة بعدة ملاحظات اسجل بعضها هنا من قبيل تدوين الاشياء العامة :

● ان الرفاق السوفييت لم ينسوا ، ولن ينسوا بسهولة كيف خسرنا حرب الايام الستة، وكيف تحطم سلاحنا الروسي دون ان يكون عنده شرف النضال والقتال .

● ان الاخوان الروس اشد حماسة منا في الانتقام من « التوسعيين الاسرائيليين » وقد يكون مرد ذلك الى رغبتهم الى اعادة الاعتبار للسلاح الذي لم نحسن استخدامه .

● ان الاصدقاء السوفيت يعتقدون اعتقادا جازما بانه لن يكون هنالك « خامس من حزيران » آخر في تاريخ الامة العربية ، وهم يشيرون الى انتصار القوات العربية [...] في قناة السويس ، في معارك الاستنزاف [...] بفخر واعتزاز .

● ولعل الملاحظة العامة التي طرحتها [...] بمناسبة المناقشة متمثلة في تلك العبارة [...] دائما في بيانات وفي تصريحات ، وفي [...] الروس ، رسميين كانوا ام مواطنين [...] انهم ينعتون اسرائيل دائما بـ « التوسعيين الاسرائيليين » .

وكان احتجاجي على استخدام الكلمة [...] الزاويتين العلمية والقومية .. فكلمة « توسع » ، من الناحية العلمية ، تعني [...] للتوسعي ارضا ثابتة يريد ان يوسعها [...] حساب الغير .

ومن الناحية القومية ، فان اسرائيل هي دولة بدون ارض ، سلبت بقوة [السلاح] والارهاب عام ١٩٤٨ ارضا عربية واقامت عليها دولتها ، ومنذ ذلك الحين وهي [ماضية] في سياسة السلب والنهب ..

اذن ، فان استخدام كلمة «التوسعيين» خطأ علمي قبل ان يكون خطأ قوميا [...] النظر العربية .

وقيل لي ، بعد ابداء هذه الملاحظة [...] « التكتيك » السياسي قد يفرض استخدام خطة او مواقف او الفاظ تخرج عن [...] او لفترة معينة من الزمن .. ولكن [...] الاستخدام لا يمكن ان ينفي الواقع او [...] الحقيقة عندما يأتي وقت ظهور الحقيقة .

ولقد اقنعت بهذه الفلسفة كرد على تساؤلي ..

او بالاحرى احببت ان اظهر بمظهر المقتنع !

وشربت نخب الاتحاد السوفياتي الصديق الوفي المخلص للشعوب العربية ..

((هذه ليلتي))

وبينما كنا غارقين حتى الثمالة في [...] الانخاب ، ترامى الى سمعي صوت [...] له طربا .. لقد كان صوته ام كلثوم [...] تغرد قصيدة رفيقنا العزيز جورج جرداق هذه ليلتي ..

كان في يد احدنا راديو ترانزستور [...] ويبدو ان حسن الحظ او سوء الحظ [...] سيئين بعد ذلك ، قد جعل [...] الترانزستور يدير الموجة ، فالتقى [...] سيبيريا لتحمل « صوت العرب » الى [...] في ساعات الصباح الاولى ..

وشربت وقتها ، وشربت نخب [...] ام كلثوم ونخب جورج جرداق وجورج ابراهيم الخوري .

انباء النشرة

وانتهت الاغنية ، وبدأت نشرة الاخبار [...] وهنا بدأ فترة حسن الحظ ، او [...] ...نا .. لقد كان النبأ الاول في النشرة هو [قيام] الطائرات الاسرائيلية بغارة جوية على [الحـ]ـدود اللبنانية (منطقة العرقوب) وسقوط [...] من القتلى ..

كان النبأ مختصرا جدا لا يسمن ولا يغني [من] جوع ..

وتركت مطعم المطار بسرعة لاوقظ الزملاء [النو]اب وانقل اليهم الخبرين :

— الاول ، وهو الصحيح ، قيام الطائرات الاسرائيلية بالغارة على حدودنا ..

— والثاني ، وهو مزحة ، تشكيل الحكومة اللبنانية وتعيين يعقوب الصراف ، احد [اعضـ]ـاء وفدنا وزيرا فيها ..

وكان وقع الخبر الاول صعبا على علي [ما]ضي الذي انتفض وقال لممدوح العبدالله ، [رئيـ]ـس الوفد ، بلهجة عتاب :

— ارأيت يا ممدوح .. لقد نبهتك الى ان [...] قد يحصل على منطقتنا (ماضي والعبدالله هما نائبان عن حاصبيا ومرجعيون والعرقوب) اثناء سفرنا ..

[...] ممدوح :

— سيعلمون لو كنا موجودين هناك كانت [...] خائفة منا ؟

لكن علي ماضي اصر على قطع السفرة والعودة الى بيروت ومن هناك الى العرقوب ..

ووافقه على هذا الاقتراح يعقوب الصراف، بعد ان سمع « الخبر المزحة » وهو ان الحكومة تألفت وانه عضو فيها !

ولم يكن هناك من مجال لقطع الزيارة والعودة ، لان الجو الحلو في « اومسك » قد [تغيـ]ـر ، واصبح الجو العاصف في «ايركوسك» [...] الثانية في سيبيريا ، جوا حلوا يسمح [...] بالطيران .

صلوات سايد عقل

وهكذا استأنفنا الرحلة ، بعد ان عادت الابتسامة الى ثغر فخر فخر ، وعاد سايد عقل الى الصلاة من جديد ..

واستجيبت صلوات سايد عقل في « ايركوسك » ، وبدلا من ان نقضي على الارض ٤٥ دقيقة ، قضينا ٢٤ ساعة ، لان مطار « بيونغ يانغ » مغلق بفعل العواصف والصواعق والامطار ..

وذهبنا الى الفندق ، وكان غاصا بالزوار « المقطوعين » امثالنا .. ووضعونا في غرف صغيرة ، كل ثلاثة في غرفة ..

وسألنا الموظف المختص :

— متى تعتقد ان المطار سيفتح ؟

اجاب :

— لا ندري .. قد يفتح غدا او بعد غد او بعد اسبوع او شهر .. انتم تعرفون انكم في سيبيريا .. اليس كذلك ؟

وقال فخر فخر :

— اذا لم نسافر غدا ، فان الوفد سينقص عضوا .

قال ذلك ووجه نظرة نارية الى سايد عقل الذي كان غارقا في الضحك حتى الاذنين ..

« ايركوسك » او « ايركوسكت » هي عاصمة سيبيريا الشرقية ، وتبعد عن بكين ، عاصمة الصين الشعبية ساعتين من الطيران، وعن « بيونغ يانغ » ٣ ساعات ونصف الساعة . وهي مدينة صناعية يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ الف نسمة . نظيفة ، منظمة ، فيها كل شيء ما عدا الفنادق الحديثة .

ولقد نزلنا في فندق المطار ، وهو مكتظ بالركاب لدرجة ان ممرات الفندق كانت محشوة بالاسرة الحديدية ..

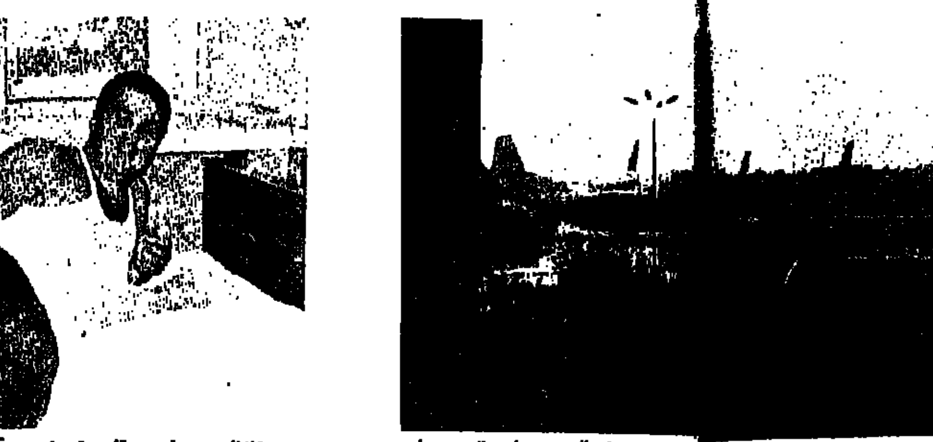
ولقد لاحظ احد اعضاء الوفد ان الجنس اللطيف قد احتل اسرة الممرات ، فاصر على ان ينام في « الكوريدور » لانه بروليتاري النزعة ، ولا يريد ان يتصرف بورجوازيا ،كما تصرفنا نحن عندما قبلنا النوم في الغرف : كل ٣ في غرفة ! .

لولا خادمة ((الكوريدور))!

ولولا ان خادمة « الكوريدور » ، وهي تشبه الى حد بعيد المصارع اللبناني جان سعاده ، امسكت بيد رفيقنا وافهمته بالتي هي احسن ان « ينضب » في غرفته ، لكان زميلنا ما زال نائما في « الكوريدور » حتى كتابة هذه الاسطر !

ومنذ ذلك الحين اطلقنا عليه اسم « فلان .. الكوريدور » !

لولا «خادمة الكوريدور» لنام أحد أعضاء الوفد خارجاً... بكل طيبة خاطر!



■ مطار « ايركوسك » .. عاصمة سيبيريا .

■ النائب سايد عقل يتحدى صقيع سيبيريا ويبتسم لكلامه الذي تحقق جزئيا .

■ النائب ممدوح العبدالله (رئيس الوفد) والنائب الكولونيل فخر فخر : في سيبيريا بعيد عن الحكومة في لبنان !

في « الملحق » المقبل :
(مانسيه .. مانسيه ..)

رؤيا جديدة في كفرنبرخ :

التعصب : الطائفي والحزبي والعائلي يجب رميه في «مصار الهيطة» وهو شفير مخيف يشبه مهاوي وادي قاديشا

●● سمعت من الاذاعة والتلفزيون عن حفلات ومباريات ستقام في قرى جبلنا ومنها في « كفرنبرخ » . كفرنبرخ ؟ وخجلت من نفسي فهل يجوز لصحافي ان يجهل ولو قرية واحدة من لبنان الجبل ؟ سألت الخريطة : تقع كفرنبرخ بين بيت الدين والباروك فكلمت بالهاتف احد اصدقائي من بيت الدين ودلني على الطريق اليها .

غادرت بيروت بعد ظهر الاحد وبعد ٤٥ دقيقة قطعت فيها ٤٥ كيلومترا وصلت الى كفرنبرخ فاذا بها بلدة ليست بكبيرة ولا بصغيرة تنتثر بيوتها على شفير وادي « نهر الصفا » وتطل من هضبتها المنفتحة على نحو عشرين بلدة في قضائي الشوف وعاليه . نسيم عليل رقيق انساع في نشوة من الانتعاش والخفة فانا على ارتفاع ١٠٥٠ مترا عن سطح البحر وسط مناخ ناشف معتدل في جو هادئ حالم وفي حضن طبيعة خضراء عذراء لم تعبث بها كثيرا يد الانسان الصانع .

التقيت بولد مورد الخدين وسألته عن مكان الحفلة فاقتادني الى دار الكنيسة حيث نصب مسرح في العراء وتجمع صبية ومراهقون هم نجوم السهرة . اخذ شيب البلدة وشبانها وصغارها ينصبون على دار الكنيسة حتى غصت بهم واحتلوا السطوح المجاورة .وصل قائمقام الشوف وامين سر القائمقامية وباقي المدعوين وضابط فصيلة بيت الدين . بدأت الحفلة بعزف النشيد الوطني ثم مرت ساعتان في استعراض منوعات قدمها ممثلون وممثلات تتراوح اعمارهم بين سبع سنوات وسبع عشرة سنة . اسكتشات لبنانية ومصرية واحيانا فرنكو — عربية . اغاني فكاهية . عزف . رقصات الرنجية وعربية اهمها ثلاث خطوات من الدبكة . تمثيلية « فرشة عبود » وهي من نوع حلقات « ابو ملحم » . زجل من شاعر كفرنبرخ اديب العطار الذي يقدم لبلدته « في كل عرس اجمل قرص » . ومما نغني به هذا المقطع :

بني قومي بعصر الجاهلية
كان الساعد المفتول ينفع
وكان السيف يفصل بالقضية
وكان البطل وجه الحق يصفع
عصر اليوم عصر العبقرية
عصر غزو الفضا من غير مدفع
حتى تكفلوا المعيشه الهنيه
وحتى الخير هنا الويل يدفع
عيفوا النعرات الطائفية
خذوا ولادكم اسمى وارفع

كان الحضور مندهشين مما يسمعون ويشاهدون كانهم غير مصدقين ان ابناءهم واحفادهم يقدمون هذا « الكوكتيل » من المنوعات الفنية .، وقال لي الاب انطوان صبحية انها ثالث حفلة في هذا الصيف اذ قدم صغار وصغيرات المدرسة حفلة ختام السنة في تموز وقدم الصبية والمراهقون حفلة ثانية في آب وهذه هي الثالثة . الاب صبحية هو الروح الباعثة لهذه الحركة الثقافية والاجتماعية في البلدة وكلما اثرنا على تكثره حيره بتصفيق حاد لانه انقذ كفرنبرخ من غفوتها الطويلة وجلب اليها راهبات من رهبانية العائلة المقدسة الفرنسية ويعمل رسول الاخوة بين سكان البلدة من دروز ومسيحيين ويبلغ عددهم نحو ٢٥٠٠ نسمة ، يحب الجميع ويحبه الجميع . وخلال الحفلة مرت بين الايدي صورة فريدة التقطها لغبطة البطريرك مكسيموس الصائغ حكيم يصافح سماحة شيخ العقل محمد ابو شقرا خلال لقائهما في « ارز معاصر الشوف » في هذا الصيف هذا اللقاء الذي كان له صدى سحري بين ابناء الطائفتين .

■ غبطة البطريرك مكسيموس الصائغ حكيم يصافح سماحة شيخ عقل الدروز محمد ابو شقرا خلال لقائهما هذا الصيف .

(صورة مرت بين الايدي خلال الحفلة) ■

المنقذات العاملات لبث روح الاخوة بين ابناء طائفتي البلدة هن الراهبات . وقد تعرفت اليهن في هذه الحفلة . لا يفرقن ولا يفضلن ويعملن بتضحية وانفتاح وابتسامة لتربية النشء الجديد والتأثير على الجيل القديم . ربما لا توجد في كل لبنان بلدة تحب راهباتها مثل كفرنبرخ . انهن شابات فرحات يشع البشر من وجوههن ، ومظهرهن الجميل البسيط الفتي يشعر ان فيهن روحا غير عادية وبذلك هن مهيئات لزرع ولانماء الروح الجديدة في الشوف .

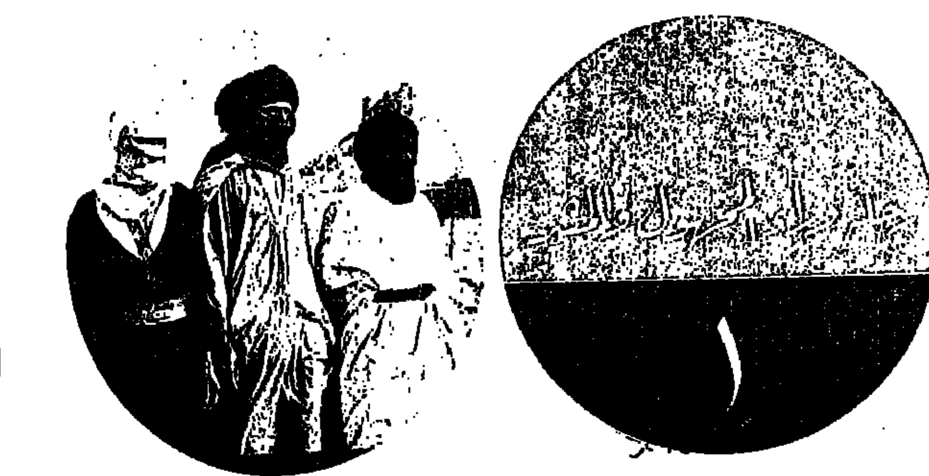
دعيت المدرسة « مدرسة المحبة » ودعي نادي الشباب « نادي المحبة » وسرعان ما اندفع تيار المحبة وغمر نفوس اهل البلدة . ومن هذه الروح استوحى الاب انطانيوس رعد كلمة ختام الحفلة اذ قال : ان هذا « الكوكتيل » الفني والثقافي الذي ابهج الحضور ساعتين كان رائعا وكان اروع منه ما لا يسمع باذن ولا يرى بعين وهو جو الحفلة وروح المحبة والتآخي التي تشيع فيه . وذكر ان الجهل والتعصب توأمان بقيا حقبا مديدة سبب تأخر وانبثق منهما اعداء ثلاثة للبلدة : التعصب الطائفي والتعصب الحزبي والتعصب العائلي وقد حان الوقت للتخلص من هذا التراث الفاسد ولرميه من « مصار الهيطة » رمية بدون رجعة . وسألت جاري ما هو « مصار الهيطة » فقال لي انه شفير مخيف رهيب في كفرنبرخ يشبه مهاوي « وادي قاديشا » يبلغ ارتفاعه نحو ستمائة متر على حافة وادي « نهر الصفا » . وقال ان البلدة تتحرر من الجهل والفقر فيجب ان تتحرر ايضا من الروح القديمة روح التعصب والانعزال والجمود .

كانت هذه الحفلة الساهرة اشبه بفتاة جميلة ولكن فقيرة بمظهرها . ينقصها الثوب اللائق بها لابراز جمالها . قلت هكذا للاب صبحية فاجابني : عن قريب ستبنى قاعة فسيحة للاجتماعات والحفلات وستكون جزءا من مشروع بناء المدرسة اذ تعاقد معي اهل البلدة فاستملكنا ثمانية آلاف متر مربع ونحن بانتظار ارد مساعدة للباشر في البناء . ونبغي ان تكون مدرستنا منارة ونموذجا لقرى لبنان في تآلف الطوائف وانصهارها في روح لبنانية واحدة .

اعجب المدعوون بهذه الروح الجديدة في كفرنبرخ وتمنوا هم ايضا لو تنتشر في سائر قرى الشوف بل في كل لبنان . عمر المدرسة سنة وعمر النادي شهران ورغم طفولتهما اعطيا هذه الثمار . حول كفرنبرخ قرى ترسل من ابنائها الى « مدرسة المحبة » مثل بتلون وعين وزين ومعاصر بيت الدين وكفرقطرة والمختارة وجوارها لتحظر الراهبات التي رفض عدد كبير لضيق المكان ولكن لن يرفض احد بعد تشييد البناء الجديد .

غادرت كفرنبرخ وحييت فيها الروح الجديدة وتمنيت ان اخذ مزارا لاستقي من منبعها هذه الروح واسقي بها كل ارض لبنان . فبيني جوارها بلبلت اجمل ينبوعين في لبنان هما « الباروك والصفا » ومنها سينبع الصفاء والتصافي .

■ ج . ح ■



الطوارق
عالم من السوريالية والخرافات والبطولة في رهبة الصحراء الليبية الكبرى

تحقيق : احمد سعيد محمدية

●● رايت رجال « الطوارق »اول مرة في مدينة الجزائر .ايام الانقلاب الذي اسقط حكم الرئيس بن بيللا ، وكان رجال القبائل قد وفدوا العاصمة الجزائرية مبايعين الحكم الجديد الذي لم يكد يستند آنذاك على مقعد صلب .
وقد وقفت مستغربا . انظر اليهم نظرة الذين لا يصدقون ان اناسا هنا من هذا النوع .وقد تنبه رجال الطوارق الى وقفتي . والى نظرتي المتفحصة فتحرك صوت واحد منهم وكان غليظا اجشا وعميقا مثل صوت الصحراء . وسالني ماذا اريد؟ وهش امامه بعصا غليظة فرفعت يدي بتحية وانصرفت .
الا ان صورة رجل الطوارق دخلت ذهني . فاستفسرت بعض الاخوان الجزائريين عنهم فاجابوني باقتضاب « ان رجال الطوارق هم ابناء الصحراء الكبرى الجزائرية » .

بعد الثورة الليبية :
قالوا عنهم أنهم سيحمون الملك ولكنهم أيدوا الثورة بعزم .



ومضت السنون وتهيات لي فرصة النزول في ارض ليبيا ، وفي جلسة من جلسات مؤتمر ادباء ليبيا رايت رجال طوارق آخرين، ملثمين ايضا : الحجاب الابيض يخفي الراس كله ، والوجه بكامله ، ولا يظهر الا العينين اللذين يبدو ان الكحل قد اثر عليهما كثيرا .
وسالت احد الكتاب الجالسين بجانبي عن هويه هؤلاء الرجال فقال لي باقتضاب انهم ابناء الصحراء الليبية الكبرى .

ليسوا ابناء بيئة واحدة

قلت : اذن الطوارق ليسوا ابناء صحراء واحدة ، وليسوا على ما يبدو ابناء وطن واحد ؟ وعندما سالت بعض من يعرف قال لي انهم ابناء صحراء واحدة كبرى ، ولكن ارض اربع او خمس اوطان متقاربة قد توزعتهم ، وهذه الاوطان هي الجزائر وليبيا والمغرب والتشاد والنيجر .

وهنا رايت ان رحلة الى ارض الطوارق هي شيء مثير لرجل مثلي ، ذلك انني قد سرت تقريبا في اتجاه الارض العربية كلها طولا وعرضا ، وانه لا يجوز ان امضي في رحلاتي في تلك الاراضي دون التوقف عند مظاهر حياة غير معروفة مع انها جزء من حياتنا العربية .

وركبت الطائرة من طرابلس الغرب الى بلدة « غدامس » في قلب الصحراء ، فاحسست ان الطائرة تعلو وتهبط بنا ، وريح الصحراء الساخنة تتقاذفها كانني على ظهر هودج عباسي قديم .. ويبدو ان الطائرة قد اختيرت لسبب او آخر لتتناسب مع بيئة الصحراء .

ولم اتوقف كثيرا في « غدامس » ، بل ركبت السيارة مع رفاق ليبيين وآخر اميركي — يزعم انه مهندس بترول — . وسارت بنا السيارة وسط الرمال الصفراء .

كانت الشمس في ليبيا انذاك تميل حرارتها نحو الاعتدال ، وكان الجو خريفيا ، ولكن الصحراء لا تعترف بمقاييس الطبيعة في المدن ، ولا تعترف ، على ما يبدو ،بترتيب الفصول ، فعندما يتقدم الركب في قلب الصحراء تبدأ الشمس تظهر لك نفسها عارية، فتتوهج اشعتها على الرمال الصفراء الناعمة ، وتعكس هذه بدورها نور الشمس ووهجها عليك فيزدوج النور الحقيقي بالنور المنعكس ، فتشعر من طرف بانفراج النور عليك وشدته التي لم تعتد عليها ، وتحس بسخونة الشمس الواحدة مضاعفة .

بحر لا ينتهي

وفي الصحراء عندما يتوقف الركب ، تجد نفسك في بحر لا ينتهي من الرمال ، وتمد عينيك عبر الافق البعيد ، تحس ان الدنيا بلا نهاية ، او ان الصحراء هي نهاية الدنيا، وسواء كنت من اولئك الذين يخطر لهم فلسفة الامور والتفكير في الحياة ، او كنت من اولئك الذين يعيشون حياتهم ببساطة كاملة ، فانك في الصحراء تقف مع المدى مفكرا في طبيعة الاشياء والحياة والانسان .. وقد تنسى المسافة وتفوتك قسط من الزمن وانت تحاول رؤية كنه الاشياء ، والتطلع الى فوق ، والنظر عبر المدى الذي لا ينتهي .
وقد فعلت ذلك وتذكرت الوطن .. رايت انذاك ثلاث خيام تضرب وسط الرمال وجملا وعنزة ، ورايت بضعة رجال من البدو حول خيامهم ، واحسست ان هؤلاء يستعذبون حياتهم رغم الفقر والتسكع ، والا فلماذا يتمسكون بالرمل القاحل وبالخيمة المهترئة هنا بعيدا عن كل شيء .

واحسست ان هؤلاء اكثر سعادة من غيرهم لان الوطن ليس غربة مادية وحسب وانما هو غربة نفسية ، وهؤلاء البدو يملكون الان — وسط ترف الحياة الليبية — طريقهم الى المدينة ، وباخذ نصيبهم من الحياة العصرية ، ولكنهم لا يريدون ذلك وهم يملكون تحقيقه ، لانهم لا يريدون الاغتراب النفسي ، والنفي حتى لو كان بالاختيار .

وقد مضت الطريق بنا متعرجة طويلة ، وصعبة المراس رغم كون الصحراء منبسطة ، وفي لحظات كثيرة عندما كنت انظر من خلفي فلا ارى الا الرمال ، وانظر امامي وعلى جانبي فلا ارى الا الرمال كنت احس بالفواجع التي سمعت او قرات عنها ، عندما تاكل الصحراء الرجال وسياراتهم وزادهم وعندما يذوب هؤلاء وسط الرمال الصحراوية ذوبانا لا يكون من بعده اثر .

■ مجتمع الطوارق

هواجس وافكار

وكنت ارتعش امام هذه الهواجس ، واحس بقليل من الاضطراب يدب في قلبي ، ولكن صوت زميل من الرفاق عندما يرتفع مؤنسا وسط صمت الكون كان يبدد الفكرة ويجعلني احس بقيمة الجماعة احساسا حقيقيا ، وحتى عندما وقفت امام شبح الموت منفردا شعرت بالخوف والضعف الانساني ، ولكني عندما تذكرت « الجماعة » — رفقة الطريق — نسيت الموت ، او لعلني انني استعذبته مع غيري وكرهته منفردا .

نحن وهم والصحراء

وبعد ساعات طويلة من الغوص في لجج الرمل ، ومحاولة تجاوز التلال التي لا تنتهي تلة بعد اخرى ، وبعد ان ذرت الصحراء في عيوننا غبارها ، وتركت حباتها الثابتة على شعورنا ، حتى اضبح الشعر الاسود ابيض متلبدا بالغبار وصلنا الى المضارب الاولى للطوارق .

آنذاك ونحن ندخل عالم هؤلاء الرجال احسسنا ان الصحراء مهيبة جليلة ، وانها لا تترك بصماتها على وجه من يدخلها وحسب ، وانما هي تسمه بسماتها وتحاول ان تعطيه لونها ، وهاكم الرجال — رفقة الطريق — قد صبغتهم الصحراء بلونها او كادت ، ولم يمض على وجودهم فيها الا ساعات قليلة .

وعندما القينا نظرة اولى على الشكل بعض « الطوارق » تاكدت لدينا هذه الحقيقة ، وتساءلنا ونحن نؤكد رؤيتنا : هل يمكن ان يعيش هؤلاء الرجال حيث تبدو الحياة واضحة في المظاهر من ملابسهم ... الصحراء ؟ واذا خرجوا من الصحراء ... لهم ان يظلوا هكذا ؟ .. ايديهم محروقة ... ، وبشرتهم ذهبية محروقة ، وهم ... من قمة الراس الى اسفل القدمين ؟! ... ما يلبسه هؤلاء الرجال وما هو ... على اجسادهم يتلازم مع ضرورة العيش ... صحراء كبرى رهيبة !

واذا كان الرجال يحققون بعض الرؤية ... القائلة بان الانسان ابن البيئة، ... بطابعها ، فان النبتة هنا الناحلة ... ، والوحشة المشعثة تحقق بقية ... وتزيد اليقين يقينا .

... هنا ، عندما كنا نجتاز الطريق الخلوية ... — التي تشعرك انك عند اطراف ... وعلى حدوده الاخيرة — كانت بعض ... تبدو بعض النباتات عند سفح تلة ... من التلال ، وعندما كنا بعيدين عن التل كنا ... نحس النباتات جزءا منه لونا وشكلا ، ... وعندما نقترب نحس ان النباتات هي ابنة ... ، يحضنها على خاصرته ، ويعطيها ... ، صفات الصحراء . بكل ما في هذه ... من جفاف وقسوة ورهبة .

... الينا

... الينا رجال الطوارق : طوال ... ، منتصبو العود ، ناحلون ضامرون ... ريح الصحراء قد برت اجسادهم .
... بعض هؤلاء الرجال يرتدي ثوبا ... ناصعا ، وآخر ازرق عميق الزرقة ... يرتدي ثوبا اسود داكنا ، ولم اعرف سر اختلاف اثواب الطوارق بعكس ابناء الصحراء في الجزيرة العربية والخليج ، الذين لا يرتضون عن ثوبهم الابيض لونا آخر — وانما ظننت انها رغبة كسر قيد الرتابة ، ورغبة ان يظهر كل رجل بلون يميزه عن الاخرين في عالم تتشابه فيه الاشياء .

وقد اكد لي هذه النظرة ذلك الدثار الذي يلف الراس كله ، فهو دثار يختلف لونه عن لون الثوب اختلافا متناقضا ، فلقد رايت ثلاثة رجال من الطوارق احدهم يلبس دثار راس اسود مع ثوبه الابيض ، والاخر دثارا احمر قانيا مع ثوبه الازرق ، وثالثا يضع دثارا ابيض مع ثوبه الاسود .

وقد بادر رجال الطوارق الذين دخلنا مضاربهم الى مصافحتنا بتمايز بالغ في الترحيب سريعة ، الا ان واحدا من الرجال لم يفصح عن وجهه فقد كان الجميع يلفون رؤوسهم لفا محكما ، لا يظهر منها شيئا سوى العيون .

وعندما جلسنا اليهم ، وظننا انهم سوف يخففون من ستر وجوههم ، خاب ظننا لان كل واحد منهم كان شديد العناية بابقاء دثاره على راسه كله ، وحتى ساعة بدانا تناول طعامنا ظننا انهم سيفكون ذلك الحجاب من وجوههم الا ان واحدا منهم لم يفعل ، بل انهم اخذوا يملاون ايديهم بالطعام ثم يمدونها من تحت الدثار من طرف الرقبة فيلقمون انفسهم ، ويمضغون افواههم دون ان يبدو فم واحد منهم .

■ رجال الطوارق

حوار حول الوجه

وقد زادت غرابتنا هنا عندما راينا النساء سافرات الوجه ، وراينا الرجال يحكمون امام النساء حجب وجوههم .. ان الصورة هنا تبدو معكوسة فالرجل هو الذي يحجب وجهه والمراة هي التي تسفر عنه .

وقد حاولنا الوصول الى معرفة السبب الذي من اجله يخفي رجال الطوارق وجوههم الا اننا لم نصل الى راي قاطع في الامر ، وقد تردد في هذه المسالة اكثر من راي كان ابرزها :

●● ان الصحراء اللافحة ، التي تهب فيها رياح ساخنة تظلم الوجه بسخونتها التي لا تطاق هي السبب ، فالرجال هنا يخفون وجوههم خوف اللهب الذي تنفثه السماء من فوقهم والارض من تحتهم .

الا ان هذا الراي بجملته يسقط اذا تذكر المراقب ان نساء الطوارق غير محتجبات، وانهن يسفرن باستمرار عدا القلة منهن ، ويسقط هذا الراي ايضا عند غير رجال الطوارق من الذين يقطنون الصحراء لا يدثرون هذا الدثار ، ناهيك عن كون رجل الطوارق لا يفك دثاره ، حتى اذا دخل بيته ، وحتى اذا شرع في تناول طعامه ، وحتى اذا نزل المدينة ، وحتى اذا ذهب الصيف عنه ونزل الشتاء .

ولكن الذين يردون على رايك براي آخر يقولون ان العادة تاسر ، والتقليد رباط لا يستطيع ان يفك منه المجتمع الا بسبب عنيف ، من خلال ثورة على المالوف ، او من خلال يقظة فكرية عميقة تدب في جسم ذلك المجتمع وافقه وهذا لم يحصل بعد في المجتمع القبلي الذي يحكم رجال الطوارق .

ويقولون ان الطربوش في مصر كان لباس الراس بلا سبب ولم يفكر احد في خلعه الا عندما تحرر المجتمع المصري او بدا — من قيود المجتمع والتقاليد .

■ ساحة بين « الطوارق »

خجلوا من النساء

واما الراي الثاني حول ستر الوجوه عند الطوارق فهو قول القائل بانهم — اي الطوارق — عادوا مخذولين من معركة مع عدو قليل العدد ، وانهم عندما عادوا خاسرين ستروا وجوههم خجلا من النساء .

وهذا الراي فيه نظرة تتناسب مع نفسية المجتمع الصحراوي القبلي ، خاصة اذا تذكرنا ان الرجل فيهم لا يرى من الرجولة ان يركض في شارع تعبره سيارة مسرعة ، وخاصة اذا كان مطلوب منه ان يفعل ذلك في حضور زوجته او ابنته او قريبته او من تعرفه من النساء .

(في « الملحق » المقبل — الحلقة الثانية)

لن يتغير الاعلام الداخلي الا عندما يبدأ بشرح القضية الفلسطينية، على حقيقتها، للمواطنين

بقلم : الدكتور محمد المجذوب

●● للاعلام ، ان كان سليما ، دور رئيسي فعال في تهيئة الراي العام وتوعيته وتجنيده للدفاع عن مختلف القضايا الوطنية . فالاعلام السليم يهدف ، في الدرجة الاولى ، الى توعية الشعب بصدق وامانة ، والى اطلاعه على قضاياه ومشاكله القومية والاجتماعية بجراة وصراحة .

وينقسم الاعلام الى داخلي وخارجي . والاثنان توامان مترابطان متلازمان .

الاعلام الداخلي

والاعلام الخارجي لا يكون فعالا الا بقدر ما يكون امتدادا لاعلام داخلي فعال ، ولا يكون موفقا الا بقدر ما يكون الاعلام الداخلي ناجحا . الاعلام الخارجي مرآة او انعكاس للاعلام الداخلي .

وسيقتصر كلامنا ، الان ، على الاعلام الداخلي . وهذا الاعلام ، رسميا كان ام غير رسمي ، لبنانيا كان ام عربيا ، كان قبل الخامس من حزيران قاصرا ، مقصرا ، فاشلا ، عليلا ، مشلولا . او على الاصح كان غائبا .

ما هي اسباب ذلك ؟

انها كثيرة ومتشابكة ، اهمها غياب الايمان المتين الذي لا يتزعزع بعدالة القضية الفلسطينية ، وعدم الاقتناع بان اسرائيل وحش ينمو ويكبر وسيلتهم القريب والبعيد من البلاد العربية . واهمها كذلك غياب التصميم الصادق والعمل الجاد والتخطيط العلمي لخدمة القضية الفلسطينية .

وخدمتها تعني العمل الدؤوب والتعاون الوثيق لاستعادة الحق العربي في فلسطين .

واستعادة هذا الحق تعني تحرير فلسطين من ايدي فئة من اللئام ضربت عليهم الذلة والمسكنة والمخازي فارادوا ان يضربوا بها كل شعوب العالم .

وتحرير فلسطين من براثن المغتصبين يتطلب تهيئة الشعب ، وتدريب المواطنين ، وتجنيد كل القوى والطاقات الكامنة فينا وفي ايدينا وفي ارضنا من اجل خوض المعركة الفاصلة والانتصار اولا على النفس الامارة بالسوء والحقد والغرور ، وثانيا على العدو البربري الذي لا يحترم عهدا او قانونا ، ولا يوقر دولة او منظمة دولية ، ولا يفرق بين كنيسة او مسجد ، ادنى او اقصى ، ولا ينظر الى البشر من غير اليهود الا على انهم حيوانات مسخرة لخدمة اليهود ، شعب الله المختار !

كل ذلك كان غائبا معدوما قبل الخامس من حزيران .

اننا لم نستطع ، خلال عشرين عاما او اكثر ، ان ننطلق من النقطة التي يجب ان ننطلق منها ، من النقطة التي ينطلق منها كل شعب يريد العيش بعزة وكرامة ، وهي نقطة التوعية ، او مرحلة التثقيف الذاتي ، اي مرحلة تعريف المواطنين باهداف الامة التي ينتمون اليها .

لقد ادرك الصهاينة اهمية هذه المرحلة فاجتمعوا في مؤتمر بال عام ١٨٩٧ وقرروا ، اول ما قرروا ، وجوب توعية اليهود المرشحين للانخراط في الحركة الصهيونية وتعريفهم باهداف هذه الحركة الرامية الى تجميع اليهود في فلسطين ، وتاسيس وطن قومي فيها باية وسيلة كانت ، ثم انشاء امبراطورية شاسعة تتجاوز حدود فلسطين لتشمل اراضي العرب من الفرات الى النيل ، وربما من المحيط الى الخليج .

قبل الخامس من حزيران كنا نجهل كل شيء تقريبا عن القضية الفلسطينية . كنا نعرف من اخبار العالم « الحر » الذي يدافع عن « حرية » الانسان في كوريا وفيتنام اكثر مما نعرف من اخبار فلسطين التي نتشدق بمحبتها الغالية في كل مناسبة .

كنا نلتهم اخبار الهيبين والخنافس ومن لف لفهم ، ونلتهم اخبار تقليعات الخلاعة والانحلال التي يزودنا بها الغرب ، ونلتهم آخر اخبار الموضة المتعلقة بالازياء والمايوهات وتصفيف الشعر واطالة اللحى والسوالف وما شابه ذلك ، دون ان نترك لاخبار فلسطين محلا متواضعا في قلوبنا وتفكيرنا ومشاغلنا .

كنا نقرأ ، او نرغم على قراءة اخبار « الديمقراطية » الانسانية في اميركا (هذه الديمقراطية التي لا تعترف بانسانية الملونين) واخبار « المساواة » المثالية في بريطانيا (هذه المساواة التي ترفض منح الحقوق المدنية للمواطنين الكاثوليك في ايرلندا الشمالية) ، واخبار « العدالة » الاجتماعية الشاملة في دول الغرب (هذه الدول التي تمتص دماء الدول النامية وتسلم مقاليد الامور فيها لاصحاب الثروات الخيالية من امثال روكفلر وروتشيلد واوناسيس) .. كنا نقرأ هذه الاخبار بتمعن واعتزاز دون ان نتنازل او نتكرم بتكريس لحظات معدودات لقراءة اخبار اخواننا اللاجئين الذين يقيمون بيننا ، اخواننا الذين فقدوا الارض ولم يفقدوا العزة النفسية ، وفقدوا المنازل والاموال ولم يفقدوا روح التضحية وزخم الفداء ، اخواننا الذين تشردوا وصبروا ثم انتفضوا ، فكانوا في تشردهم وصبرهم وانتفاضتهم اشرف بكثير من هؤلاء الذين لا يشعرون بالتشرد الا عندما يتاخرون عن حضور مواعيدهم العاطفية وحفلاتهم المخملية ، او عندما يحرمون من قضاء « الويك اند » خارج العاصمة يتزلجون شتاء ويتعايشون مع طاولة الزهر او الورق ومع زجاجات الويسكي او ابي سعدى صيفا .




■ الدكتور محمد المجذوب ■

قبل الخامس من حزيران كنا نجهل كل شيء تقريبا عن اوضاع فلسطين المحتلة ، عن حقيقة الامور فيها ، عن احوال العدو المتربص للانقضاض وتوسيع ملكه .

واكبر دليل على جهلنا المدقع بتطور القضية الفلسطينية اننا سارعنا الى التهليل (وهل كنا نملك غير التهليل ؟)

دقيقة صمت

قبل الخامس من حزيران كان طلاب المدارس عندنا يعطلون نهار الخامس عشر من ايار ، او يقفون دقيقة صمت وتامل قبل دخول الصفوف . فاذا سالوا : ولماذا نعطل في هذا اليوم ، او لماذا نقف صامتين ؟ قيل لهم : لان هذا اليوم هو ذكرى قيام اسرائيل فوق جزء عزيز مقدس من ارض العرب .

واذا سال الطلاب : ولماذا قامت اسرائيل وكيف قامت ؟ ولم تبقى ؟ ولماذا تتوسع ؟ ولماذا تهددنا في كل يوم ؟ ولماذا تغير على حدودنا وقرانا ومرافقنا الكبرى كل يوم دون ان تلقى منا ادنى مقاومة ؟ واذا كانت اسرائيل تستضعفنا فرادى فتستفردنا ، فماذا ننتظر لتوحيد قوانا وتعزيز قواتنا واحاطة عدونا بجبهة عسكرية موحدة متراصة ؟ لماذا لا نكرس كل جهودنا ، وكل امكاناتنا ، وكل تفكيرنا ، وكل مواردنا ، وكل ما نملك من فكر ودم وعرق ، لمحاربة هذا السرطان الصهيوني الذي تسلل الينا على حين غفلة وبات ، بعلمنا وتقاعسنا ، يهدد وجودنا وحضارتنا وتراثنا بالفناء ؟ لماذا لا نتشبه بالشعوب التي قاومت سنوات طويلة وتحملت الالام والحرمان حتى انتصرت اخيرا على اعدائها ؟

عندما كان طلابنا يطرحون هذه الاسئلة او التساؤلات كانوا لا يحظون بجواب مقنع ، او كان يقال لهم : ان كل ذلك هو من اختصاص الحكومات التي تضع وحدها ، وبسرية تامة ، المخططات الجهنمية ، حتى اذا ما حان الوقت المناسب او ساعة الصفر دخلت الجيوش فلسطين وجعلت اسرائيل كعصف مأكول !!

اجترار امرين

قبل الخامس من حزيران كانت عملية التوعية الشعبية او التثقيف الشعبي بحقائق القضية الفلسطينية تقتصر على اجترار امرين :

— تاكيد حق العرب التاريخي والقومي في فلسطين .

— والتركيز على دور الاستعمار في [...] اسرائيل .

وعلى الرغم من اهمية هذين [...] كانا ، على صعيد التوعية الشعبية ، [...] كافيين وبدون اثر فعال :

— غير كافيين ، لانهما يغفلان [...] عن واجبات الحكومات في رفع [...] المواطنين ، وتحريرهم من الآفات الاجتماعية [...] واعدادهم مدنيا وعسكريا وخلقيا [...] للذود عن حياض الوطن (والا بقي [...] كسكان « جبال الصوان » يقاومون [...] والمعاول ، وبعد مضي عشرين سنة على احتلال بلادهم ، عدوا يشهر عليهم [...] الاسلحة) .

— وبدون اثر فعال ، لانهما لم يربطا الماضي بالحاضر والمستقبل . وربط [...] بالحاضر والمستقبل يعني اطلاع المواطنين [...] نتائج قيام اسرائيل ، على الآثار [...] والخسائر التي اصابتنا من جراء [...] وادت الى تقطيع اوصال العالم العربي [...] جغرافيا ، والحيلولة دون تقارب دوله [...] ميزانياته ، وتاخير الازدهار الاقتصادي .

وميض البرق

تلك هي العقلية الاعلامية المتخلفة [...] المومياوية التي كانت سائدة قبل الخامس [...] حزيران .

واندلعت حرب حزيران كوميض البرق [...] وهزمنا فيها ، فاستفاقت الشعوب العربية [...] على واقعها المرير واخذت تطالب بالتغيير والتبديل .

فهل تغير شيء ، على صعيد الاعلام [...] الخامس من حزيران ؟

هل تغيرت العقلية ؟ هل تغير نمط التفكير [...] هل تغيرت وسائل التوعية وسبل التثقيف [...] الشعبي ؟ هل حاولنا ان نجعل من كل مواطن [...] جنديا على خط النار ، او على الاقل [...] يحمي الحدود التي ملأها العدو بمستعمراته [...] المحصنة المسلحة ؟ هل عقدنا العزم على [...] كل عربي بان مصيره سيكون ، عاجلا ام [...] آجلا ، شبيها بمصير اخيه الفلسطيني [...] يستعد ويتسلح بسرعة لمجابهة العدو [...] كالمطلب على حدودنا ؟

هل تغير شيء ؟ يؤلمنا ان نقول انه لم [...] يتغير شيء يذكر . لقد جرت محاولات [...] لاجراء بعض التغيير فلم توفق كل التوفيق [...] الاعلام ، في خطوطه العريضة ، لا يزال [...] تهريجا في تهريج .

التوعية ، في خطوطها العامة ، لا تزال [...] ناقصة ، مشلولة ، مشوهة ، او معدومة [...]

حدثان عظيمان

واذا كانت معنوياتنا قد ارتفعت [...] واذا كانت الآمال الجميلة قد عادت [...] تدغدغ احلامنا وتبشرنا بعودة الروح [...] الجسم العربي ، فليس للاعلام العربي [...] الداخلي اي اثر في ذلك . ان مرد ذلك [...] امرين او حدثين عظيمين في تاريخنا المعاصر [...]

الحدث الاول هو صمود الجبهة العربية [...] والجبهة الاردنية وتمكن القوات المصرية [...] مرة منذ قيام اسرائيل ، من اختراق خطوط [...] العدو وتدمير مواقعه .

والحدث الثاني (وهو الاول ، في الحقيقة [...] من حيث الاهمية) هو نجاح اعظم [...] تمخض عنها الوعي الفلسطيني منذ وعد [...] بلفور ، نجاح اعظم تمرد على الكيان [...] وكيان العربي منذ ايام صلاح الدين ، نجاح [...] اعظم الطاقة خيرة قامت على تصميم لا [...] به من خمول العربي واتكاليته ، نجاح [...] امل تفجر في قلب العالم العربي الذي كاد [...] يتوقف عن الخفقان ... ان الحدث الثاني [...] هو تثبيت اقدام العمل الفدائي !

اننا جميعا ، من اكبر مسؤول الى اصغر [...] مواطن ، نردد دائما بان القضية الفلسطينية [...] قضيتنا ، وباننا سنبذل الغالي والرخيص [...] اجلها ، وباننا لن نتخلى عنها ، الى [...] العبارات التي نسمعها كل يوم . ولكن [...] فعلنا في سبيل هذه القضية ؟ بعد عشرين [...] من الذل والهوان اكتشفنا ، على لسان [...] ان البيت لنا والقدس لنا .. وكان [...] في عون القانتين الصابرين !!

[...] يذكرني هذا القول بتلك الانشودة التي [...] تلاميذ المدارس في المشرق والمغرب [...] يلقنونها حتى سنوات قليلة خلت ، [...] تبدأ بالبيت التالي :

[...] المغرب هيا للجهاد

نحن اولى الناس بالاندلس !

[...] تصوروا اننا مازلنا نحلم باستعادة الاندلس [...] خمسة قرون من ضياعها !

[...] ان قضية فلسطين هي قضية العرب الاولى [...] في الوقت الراهن . هذا صحيح ، ولكن [...] المواطن لا يستطيع ان يدافع عن احدى [...] قضاياه الا بعد ان يفهمها ويستوعبها ويعرف [...] ابعادها ويؤمن بصدقها .

[...] نحن لا نستطيع ان نطالب المواطن بالدفاع [...] عن فلسطين الا اذا وعى كنه هذه القضية [...] واصبحت له بمثابة الماء والهواء .

[...] ثم ما هي نسبة اللبنانيين ، كيلا نذكر غيرهم ، [...] الذين يدركون ابعاد هذه القضية ؟ الذين [...] يعرفون كيف نشأت الصهيونية وكيف وضعت [...] مخططاتها ونفذتها ؟ الذين يشعرون شعورا [...] عميقا بان بلادهم مهدد بالغزو الصهيوني ؟ [...] ما هي المعلومات الصحيحة الموضوعية التي [...] تقدمها الينا وسائل الاعلام عن اسرائيل ؟ [...] كيف قامت اسرائيل وكيف عاشت حتى [...] اليوم ؟ [...] ما هو نظامها السياسي والاجتماعي [...] والاقتصادي ؟

[...] وهل هي دولة اشتراكية كما تزعم ؟ ولماذا [...] ايدتها الحركات الاشتراكية في العالم الغربي ؟

[...] لماذا لا يقولون لنا بان في اسرائيل اربع [...] جامعات كبرى ، الجامعة العبرية ، وجامعة [...] تل ابيب ، وجامعة حيفا ، وجامعة بار ايلان ؟ [...] تشتمل كل منها على كامل الفروع الجامعية ، [...] وتبلغ ميزانية الجامعة العبرية وحدها ضعف [...] ميزانية الجامعة اللبنانية . وفي هذه الجامعة [...] مليون مجلد من الكتب ، و ٩٠٠ استاذ [...] ١٧ الف طالب يتخرج منهم سنويا اكثر من [...] ، بينهم ٢٠٠ يحملون الدكتوراه .

[...] لماذا لا يحدثوننا عن المراة الصهيونية ؟ تلك [...] المراة التي تحمل السلاح كما يحمله الرجل ، [...] والتي تخدم في مستعمرات الحدود كما [...] يخدم الرجل ، والتي تقضي في تنظيف سلاحها [...] وقتا اكبر من الوقت الذي تقضيه المراة العربية [...] امام المراة ، او في سوق الطويلة ، او عند [...] الكوافير ، او في احاديث التانتات .

[...] لماذا لا يقولون لنا كيف نستطيع ان نجابه [...] عدوا شرسا يعتمد على التخطيط والتقنية [...] بينما يستمر في استيراد نصف مليون صندوق [...] ويسكي سنويا ؟ عندما ننفق على الخبز مبلغ [...] ٤١ مليون ليرة سنويا مقابل ١٤٠ مليون [...] ليرة ننفقها على شراء السجاير ؟ عندما يكون [...] لدينا في مطلع كل عام دراسي اكثر من ١٧٠ [...] الف طفل لا مكان لهم في المدارس الحكومية ؟

كيف يتغير الاعلام الداخلي

[...] والخلاصة ان المواطن لا يمكن ان يندفع [...] لمقاومة شيء لا يحس بخطره ، ولا يمكن ان [...] يحس بالخطر ما دام يجهل كل شيء عن مصدر [...] الخطر .

[...] لن يتغير الاعلام الداخلي الا عندما يبدأ [...] بشرح القضية الفلسطينية على حقيقتها [...] للمواطنين ، عندما يدفع الدولة الى تدريس [...] هذه القضية في المدارس ، عندما يجعل من [...] القضية الفلسطينية قضية لبنان اليومية ، وقضية [...] المواطن الاولى ... حتى اذا ما وعاها [...] المواطن وآمن بها سهلت تعبئته نفسيا وماديا [...] وسهل تجنيده لمعركة المصير ، وسهلت [...] مطالبته بتقديم ما يمكن من تضحيات .

[...] هي الكلمة التي القاها الدكتور محمد [...] المجذوب في النادي الثقافي لبلدة جرجوع .

حسب الظروف

عزت صافي

ما أسرعهم للخروج من جلودهم !

●● من مغتربة في فنزويلا جاءتني رسالة تصرخ : اين العرب ، اين الاعلام العربي ليصد هذه الموجة من الكذب والخداع والاحتيال الصهيوني على العالم ؟

في الرسالة ان المذيع الاول في الدرجة الممتازة براديو كاراكاس — تلفزيون المدعو رينيه قدم في احد برامجه ضيفة فنية كانت فنانة من اسرائيل . قدمها بقوله : « ستغني اغنية جميلة وحزينة عن بلادها » .

وغنت عن « الجمال والعمران والمدنية والحضارة والسلام » ؟

وانهت اغنيتها بمناداة اسرائيل مع البكاء والشكوى من جوع ينخر عظمها شوقا لبنات اسرائيل وارضها » .

تقول المغتربة : كدنا نحطم جهاز التلفزيون . كدنا نجن . ولكن ما النفع ؟ .. اين العرب ؟ .. اين الاعلام العربي ؟

طبعا هناك الف الف مغتربة ومغترب لبناني في جميع انحاء العالم ينتفون شعرهم ويلطمون وجوههم انتقاما من انفسهم لغياب دور بلادهم عن معركة الاعلام ، بل غياب الدول العربية باسرها .

والقصص والشواهد على هذا الغياب ماثلة في كل مكان من العالم . حتى لقد بات من المستحيل ان يجد المغترب دلائل اشد اثارة لتحريك الاعلام العربي وتوجيهه نحو المواضع التي تحتلها اسرائيل في دنيا الكلمة والصورة .

ان الجميع غائبون . ومعظم الذين يذهبون الى الخارج لينشروا القضية العربية هم احد اثنين : اما جاهل فاشل كثير الحركة بلا بركة .. واما عالم وكسلان ، بل جبان ، يفضل مراقاة الخواطر والنوم في الاستراحات والتفرج على مباهج الحياة .

وباستثناء نخبة من الشباب العربي الحيوي النشيط الذي غزا دنيا الاعلام العالمي ، فان كل الذين ذهبوا في هذه المهمة هم عالة على القضية نفسها .

كنت اعرض هذه المشكلة في جلسة رسمية بحضور الاستاذ عارف قانصو رئيس فرع جبل لبنان للجامعة اللبنانية في العالم .

لم اكن اعلم انه مغترب في فنزويلا .

في البدء شاركني النقمة على الاعلام العربي .

ولكنه قال : اما المغترب اللبناني فله طريقته الخاصة بالاعلام عن بلاده وعن قضايا العرب .

وتحدث طويلا عن هذه الطريقة .

قال : انتم لا تعلمون ماذا نفعل نحن هناك . لا تعلمون من نتحدى ، ومن يتحدانا .. لا تعلمون اننا نعيش كل معركة عربية ، واننا ننتصر عندما ينتصر العرب ، وننكسر عندما ينكسرون . ولكننا لا نلبث ان نتغلب على النكسة .

وروى الاستاذ قانصو حكايات فيها الكثير من البطولة عن مغتربي فنزويلا بعد حرب حزيران .

من هذه الحكايات انهم وجدوا انفسهم مطوقين بدعاية صهيونية قاتلة ضدهم . وكان عليهم ان يتكتلوا ، ان ينبذوا كل ما علق في اذهانهم من مشاكل الوطن المحلية ، ثم وجدوا انفسهم حلقة واحدة مع سائر المغتربين العرب .

وفي هذه الحلقة اخذت تشتد الرابطة العربية ، ثم تالفت اللجان وامتدت الايدي بالسر وبارنحية . فاذا المبالغ بالالوف . ونقلت الالوف بيد لبنانية الى يد دبلوماسية عربية لتتولى ارسالها الى الجهة الصالحة .

وما تزال هذه اللجان تعمل حتى اليوم ، تعمل بصمت وشجاعة ووضوح .

واخيرا قال الاستاذ قانصو : هل تريدون هنا في لبنان اعلاما ينتشر في الدنيا وينشر قضية العرب ؟ . اذن توجهوا الى المغترب ، اعرفوا كيف تتعاملون معه . انه اقوى مما تتصورون .

المغتربون هم وجه لبنان الاخر المطل على العالم .

انهم ذلك الصوت المتعدد اللغات الذي ينطلق في كل مكان من الدنيا .

واذا كانت لنا نحن المقيمين من مهمة ، فهي ان نصون هذا الصوت نقيا صافيا ، عاليا ، واضحا .

بمعنى انه علينا الا نجعل هذا الصوت يضيع في متاهات الغربة ، وفي عادات وتقاليد اولئك الذين يبيعون المدنية بغلافات مزورة .

بمعنى آخر ، علينا ان نصون المغترب ونساعده على عدم الذوبان في شعوب اخرى فلا يعود يتعرف علينا ولا على بلاده ، ولا على قضيته طبعا .

اي انه يتحول الى مثل ذلك « الدكتور » صاحبنا الذي نسي اللغة العربية في سبع سنوات قضاها في فرنسا .. ونسي ان اسرائيل ليست اسرائيل ، بل هي فلسطين !

هناك اكثر من ماساة .

والماساة تكبر عندما نرى في بلادنا الاف الاجانب يعيشون ويربحون ويربون اجيالا ثم يغادرون هذه البلاد بعد عشرات السنوات فلا يلتقطون منها حرفا ، ولا يقتبسون منها عادة ، ولا يذكرون منها شيئا حتى خيراتها ..

اما نحن فما اسرعنا الى الذوبان .

ما اسرعنا الى الخروج من جلودنا ..

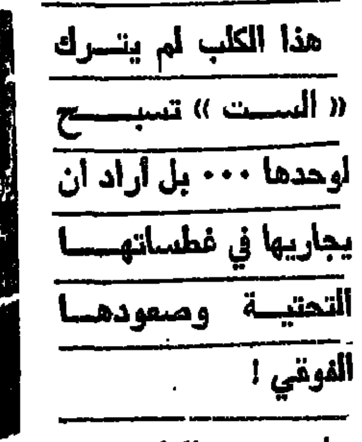
ونعني بذلك ، اولئك الذين يعتبرون الانتساب الى وطنهم عقبة في طريق تقدمهم او عالة على « المدنية » التي يعجبون بها ويلتصقون بها .

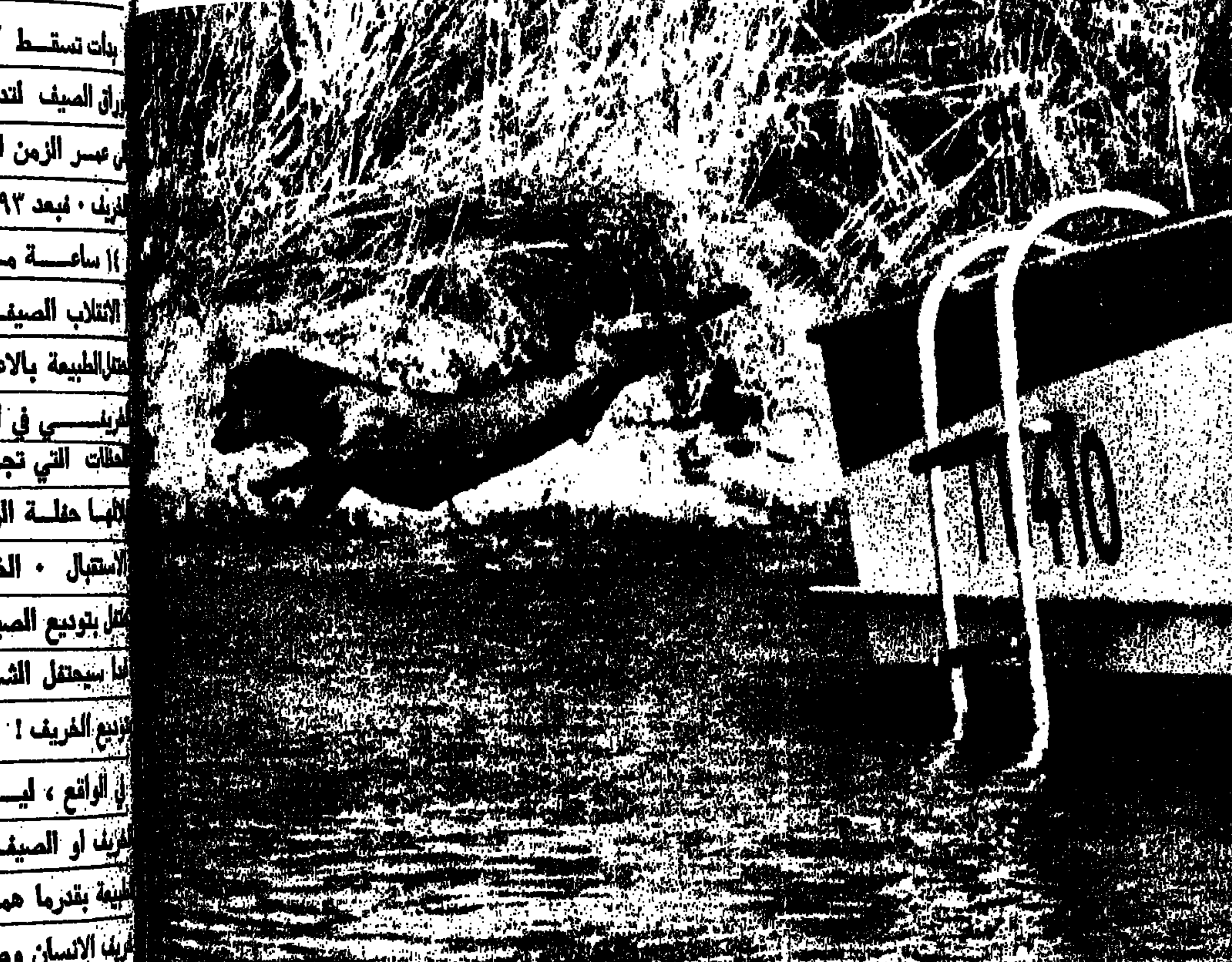
المؤسف ان هؤلاء هم من « النخبة » التي يمكن ان تتوجه اليها الانظار . فاذا هي تحول الانظار عنها وتتوارى خلف جدران الهزيمة .

وتكون النتيجة ان الوطن يرفضها ، والاخرين لا يتعرفون عليها ...

وتضيع هناك .. كما تضيع قضية العرب وسط ضجيج الكذب والخداع والاحتيال .

غطس الكلب ... فاستيقظت "الست



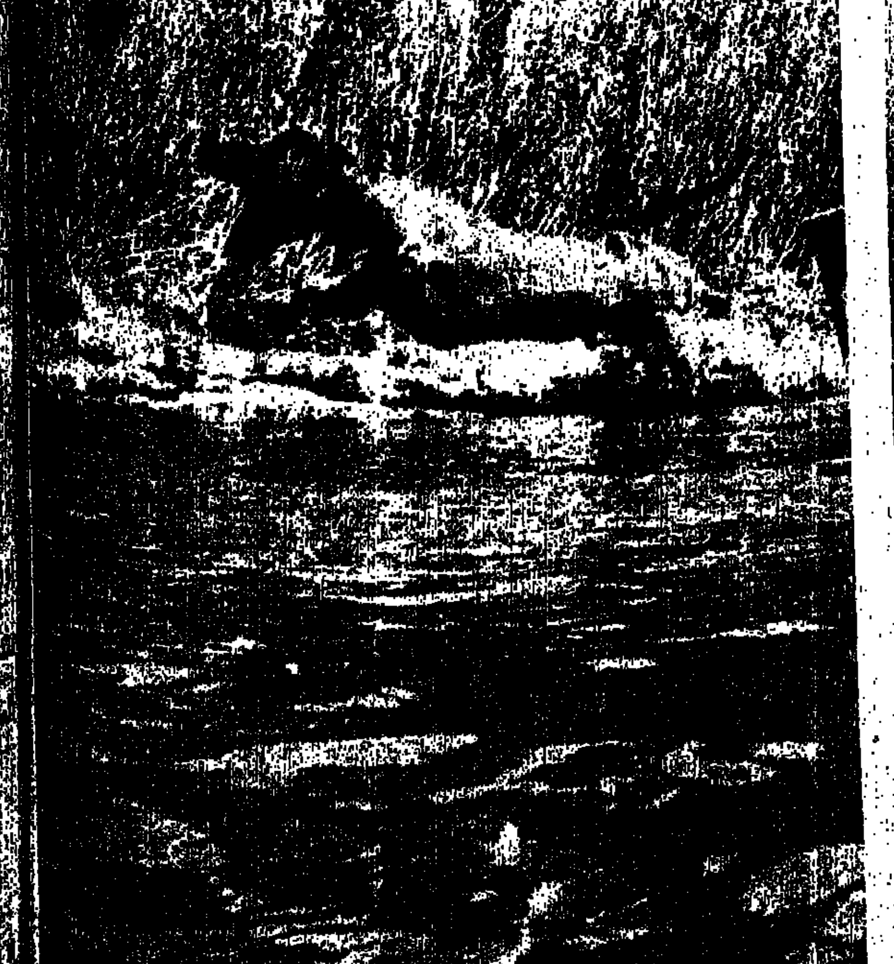


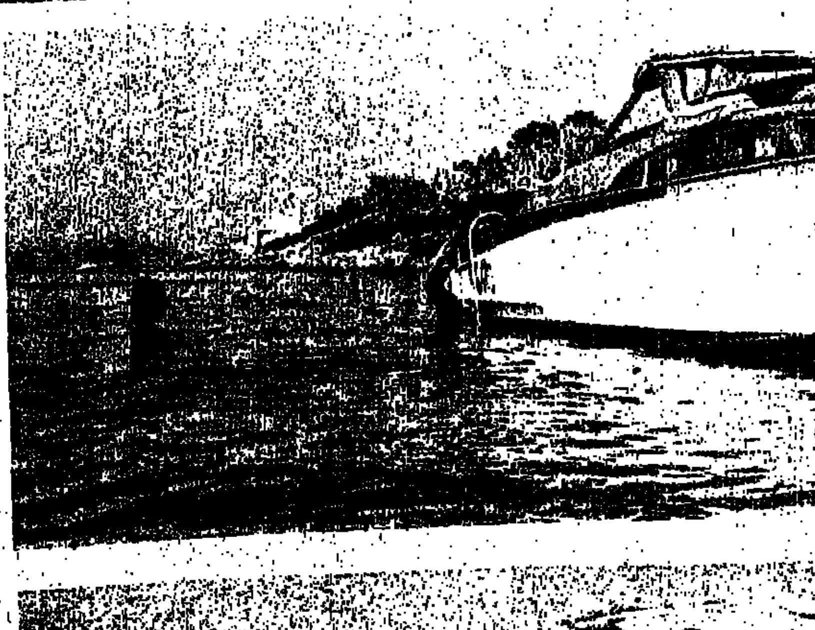
هذا الكلب لم يترك « الست » تسبح لوحدها ... بل أراد ان يجاريها في غطساتها التحتية وصعودها الفوقي !

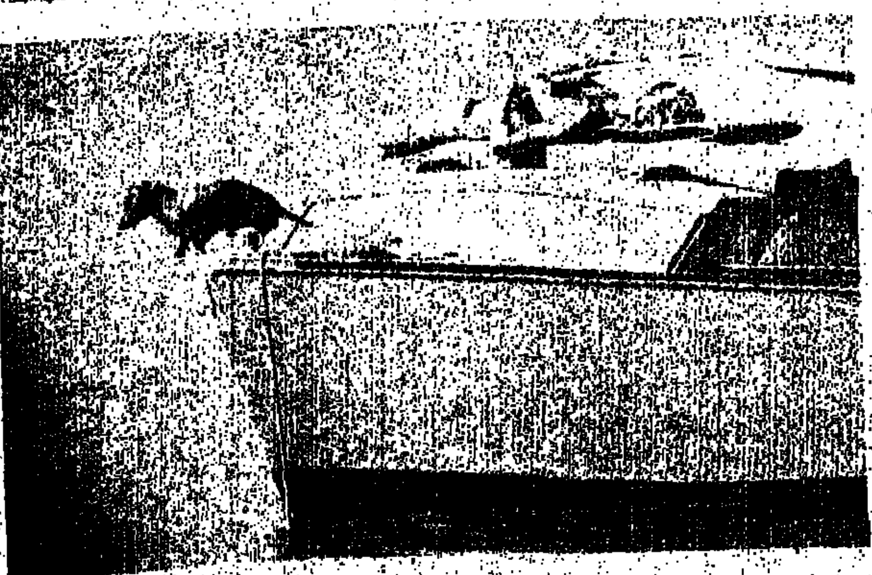
ان يسبح الكلب ... هذا شيء مألوف ، ولكن ان يغطس تحت الماء ، هذا شيء غير مألوف الا بعد غطسات هذا الكلب الدلوع !

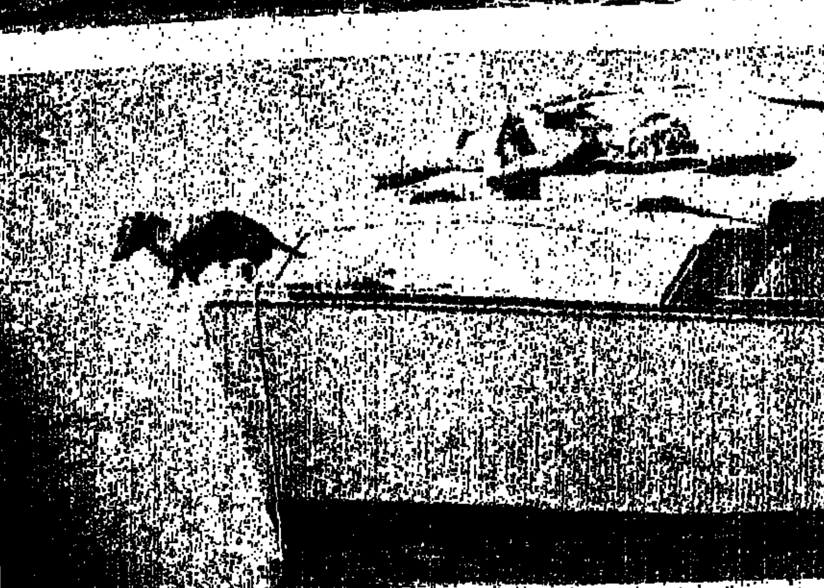
كلب ... يا كلب كم انت غطيس !

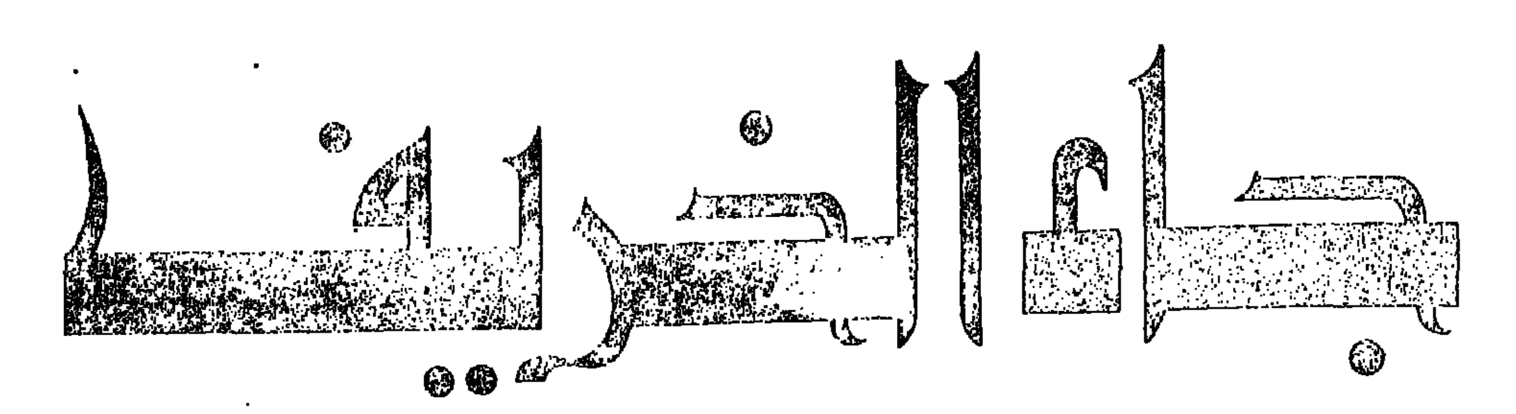
يسلي « الست » ويجعلها مبسوطة كما في هذه الصورة من (ر. ا) !













بات تسقط آخر
ـوراق الصيف لتدخل
ـي عمر الزمن اوراق
الخريف . فبعد ٩٣ يوما
٢٤ ساعة من
(الانقلاب الصيفي)
ـتحتفل الطبيعة بالاعتدال
الخريفي في أروع
الحفلات التي تجري
ـالها حفلة الوداع
الاستقبال . الخريف
ـيحتفل بتوديع الصيف ،
ـما سيحتفل الشتاء
بتوديع الخريف !

ـي الواقع ، ليس
الخريف او الصيف هما
الطبيعة بقدرما هما
خريف الانسان وصيفه ،
الطبيعة لم تتغير منذ
ـكت ولكن المتغير هو
ـسان ، لانه ازاء
ـيعة زائل وهي
ـدها ثابتة ، على الرغم
ـانه يتشكل بها
ـطبيعتها ومناخها وتربتها !

جاء الخريف .. وجئنا
ـع شاعره :

ـالخريف على الثرى
ـاه

ـرت كنثائر
ـرات ! »









ـخريفية عن الفضل

كتاب جديد

هنري كتن : فلسطين ـ العرب وإسرائيل (بحث عن العدالة) :

عرض وتحليل : اسعد عبد الرحمن

إذا اكتفى القارئ بحدود "البحث عن العدالة" فإن الكتاب قام بمهمته بنجا[…] أما كيف سيتم تنفيذ تلك العدالة... فعلى المؤلف أن يوضح أكثر[…]

الكتاب : فلسطين ــ العرب واسرائيل (بحث عن العدالة) ٢٨١ ص. بما في ذلك الملاحق .
اللغة : صادر باللغة الانكليزية وسيصدر قريبا باللغة العربية
المؤلف : المحامي هنري كتن .
الناشر : لونغمانز ، غرين اند كومباني المحدودة ، انكلترا ١٩٦٩ .

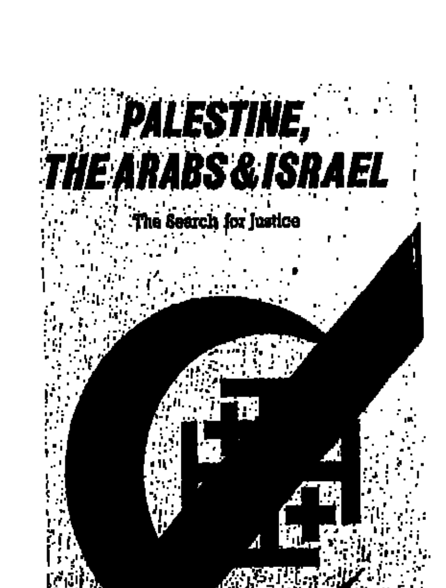
●● في هذا الكتاب وضع المؤلف خبرته الطويلة في مخاطبة العقل الغربي جنبا الى جنب مع الاسلوب العلمي القانوني في البحث فكانت الحصيلة واحدا من اهم المراجع التي يمكن الركون اليها اذا ما شاء المرء التسلح بمعرفة قيمة لجذور القضية الفلسطينية وحقيقة مواقف الاطراف المعنية بها بالاضافة الى الآفاق القانونية والانسانية والمنطقية لهذه القضية .

الجزء الاول

في الجزء الاول (حتى الصفحة ٥٣) من الكتاب يعالج المؤلف جذور الصراع العربي ــ الاسرائيلي على اعتبار ان احداث عام ١٩٦٧ وما تلاها او سيليها من الاحداث لا يمكن النظر اليها بمعزل عن الاسباب الكامنة وراء ما جرى وما سيجري من تطورات في المنطقة باسرها . وقيمة عملية تتبع جذور النزاع في هذا الجزء لا تنبع من السرد التاريخي الدقيق للاحداث فحسب (فلسطين قبل عام ١٩٢٢ والانتداب الاحتلال وقرار التقسيم وغيرها) وانما في التحليل النابع من قراءة متأنية عميقة لفترة من التاريخ الفلسطيني حملت في طياتها بذور كل ما تبعها من احداث وتطورات حتى الان . ثم ان هذا القسم من الكتاب يضع امام القارئ لوحة واضحة للغاية عن الديناميكية التوسعية في العقل الصهيوني ــ بالاضافة الى الممارسة العملية (من الوطن القومي اليهودي الى قرار التقسيم عام ١٩٤٧ الى التوسع الاضافي اثناء حرب ١٩٤٨ الى التوسع عام ١٩٤٩ ايضا .) ثم يعرض المؤلف اسباب النزوح الفلسطيني بشكل لا يدع فيه مجالا للشك في قيمة الاسباب الثلاثة (الارهاب الصهيوني ، الطرد ، غياب الامن والاداة الحكومية القادرة على حفظ القانون) التي يحملها مسؤولية نزوح شعب فلسطين . كما يقدم هذا الجزء عرضا تحليليا لحقيقة عدد النازحين في عام ١٩٤٨ وكيف ان هذا الرقم ازداد الى مليون ومئتاية الف نازح حتى ٣١ ايار ١٩٦٧ .

الجزء الثاني

وفي الجزء الثاني من الكتاب (الصفحات ٥٧ ـ ٨٦) يتعرض المؤلف للتوتر المستمر الذي شهدته المنطقة في الفترة ما بين ١٩٤٨ ــ ١٩٦٧ . وهنا يقدم الكتاب عرضا لمحاولات التوسط والتوفيق واسباب فشلها موضحا كيف ان اسرائيل كانت دائما وراء زيادة التوتر عبر رفضها تنفيذ كل قرارات الامم المتحدة وغيرها من اللجان الفرعية بالاضافة الى حوادث الحدود وخرق اتفاقيات الهدنة وشن حربها التوسعية مع بريطانيا وفرنسا ١٩٥٦ على مصر . ثم يعالج هذا الجزء رفض اسرائيل المستمر لعودة



■ غلاف الكتاب ■

النازحين الى ديارهم بعد ان طالبت الامم المتحدة اكثر من مرة بضرورة عودتهم الى موطنهم الاصلي . كما ان هذا الجزء من الكتاب يعرض ، بالارقام والوثائق الثبوتية حجم وقيمة الممتلكات العربية في فلسطين واستيلاء اسرائيل التعسفي عليها ومصادرتها وفشل جميع المحاولات الدولية لحماية تلك الممتلكات .

الجزء الثالث

وفي الجزء الثالث من الكتاب يركز المؤلف على حرب حزيران عام ١٩٦٧ مستعرضا اسبابها الحقيقية مبينا كيف ان اسرائيل هي المسؤولة ، حقيقة ، عما جرى من قتل ومآس جديدة اثناء الحرب وما تلاها من احداث وتفاقم مشكلة النازحين بالتالي . وقيمة هذا الجزء تكمن في المعالجة المنطقية لبدايات حرب حزيران وهي بمثابة الرد العربي على سيل الكتب الاسرائيلية والصهيونية التي صورت تلك الحرب على انها حرب ((عدوانية)) عربية لم تستطع اسرائيل ازاءها الا ان تدافع عن نفسها . ثم يقدم المؤلف الاسباب والوقائع التي تجعله متأكدا من ان ما حدث عام ١٩٦٧ ليس ولا يمكن ان يشكل نهاية المطاف وكيف ان ما تلا تلك الاحداث جعل من المنطقة برميلا من البارود قابلا للانفجار في اية لحظة .

الجزء الرابع

اما الجزء الرابع والاخير فانه يتطرق الى آفاق النزاع العربي ــ الاسرائيلي . والمؤلف هنا يرد النزاع الى مسبباته الحقيقية على اعتبار ان اي حل لا يمكن ان يكون عمليا دون الالمام المسبق بطبيعة المشكلة كما يوضح المؤلف المغالطات التي ترتكب كثيرا في عملية البحث عن الحل . وهنا نراه ، عبر اسلوب واقعي منطقي ، قادرا على تبيان عدم امكانية بذل استحالة قبول العرب بسياسة الامر الواقع اولا او بتوطين النازحين خارج بلادهم ثانيا او بدفع تعويضات لهم فحسب ثالثا . ثم ان المؤلف يفند ادعاء اسرائيل بانها دولة ذات سيادة موضحا ان من حق الامم المتحدة وغيرها ان تفرض حلولا على اسرائيل اذ ان ((عضوية)) قيام اسرائيل التي منحت لها في الامم المتحدة كانت

■ هنري كتن يبحث عن العدالة ■

مرهونة اصلا بسلسلة من الشروط والالتزامات قبل قيام اسرائيل من جهة وتعهدات اسرائيل التي التزمت بها حين جعل موضوع ضمها الى الامم المتحدة مرهونا بتنفيذ تلك التعهدات (اخلاء مناطق محتلة ، عودة اللاجئين ، ضمان الممتلكات والتعويض على من لا يرغب في العودة) من جهة ثانية .

يوضح المؤلف بعد ذلك كيف ان مسألة قيام سلام بين اسرائيل والدول العربية هي مسألة مستحيلة ثم يتناول المؤلف بالتحليل ما سمي ((بالتسوية السلمية)) عبر انهاء ((حالة العداء)) ويوضح ان تحقيق ذلك مسألة غير ممكنة لان تحقيق ما تفهمه اسرائيل من ((التسوية السلمية)) لا يعدو ان يكون الا محاولة منها لفرض الامر الواقع الذي تريده على العرب .

خلاصة الكتاب

وخلاصة الكتاب كما يعرضها الكاتب ــ هي :

اولا : ما جرى للشعب الفلسطيني ادى الى ثلاثة حروب ، حتى الان ، ولا زال الموقف متفجرا اكثر من اي وقت مضى .

ثانيا : ان جميع المحاولات (القرارات) التي قامت بها الامم المتحدة بعد عام ١٩٤٨ كانت بدون جدوى بل ان الوضع ازداد تأزما بسبب الطبيعة الاستعمارية التوسعية والعنصرية لاسرائيل .

ثالثا : وحتى قرار مجلس الامن في تشرين الثاني عام ١٩٦٧ فانه لا يأخذ بعين الاعتبار المسائل الاساسية في الصراع العربي ــ الاسرائيلي . ((ولتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، فان المطلوب هو اكثر بكثير مما تضمنه القرار . انه لمن الضروري ان ينتهي النظام السياسي الذي خلقته الصهيونية في فلسطين عبر اعمال قسرية متتابعة منذ عام ١٩٤٨ وان يستبدل هذا النظام ببناء سياسي يقوم على العدالة والديمقراطية ويكون متحررا من العنصرية والصهيونية)) .

رابعا : من المستحيل ان التوقع بان اسرائيل ستعرض طوعا واختيارا بمعالجة جذرية لاسباب التوتر في المنطقة وبالتالي

فان من الضروري ان يفرض عليها السل[…] العادل للقضية فرضا . ((لا طريق الى[…] ثانية . يجب ان تفرض العدالة بالطري[…] ذاتها التي فرض فيها الظلم)) .

والقانون الدولي ــ كما اثبت البحث ـ[…] يسمح بفرض الحل على اسرائيل لـ[…] بل انه يشدد على ضرورة ذلك لا[…] ــ من وجهة النظر القانونية الدولية[…] لا ((سيادة)) او ((شؤون داخلية[…] لاسرائيل .

والامم المتحدة هي الجهة الملزمة باز[…] مثل هذا الحل فهي المسؤولة عن[…] التقسيم الخاطئ اولا وهي المسؤولة[…] السماح لاسرائيل بتجاوز قرار التقسيم[…] ذلك ثانيا وهي ملزمة بالدفاع عن الحقوق[…] العربية التي ضمنتها الامم المتحدة[…] من مرة ثالثا وعلى الامم المتحدة ان تعلن[…] لان استمرار الوضع على ما هو عليه[…] ينذر بنشوب حرب كونية جديدة ، رابعا[…]

تقييم للكتاب

ان المتمعن في مضمون الكتاب لا يملك[…] الا ان يقول ان المؤلف نجح نجاحا باهرا[…] عملية ((البحث عن عدالة)) للقضية[…] الفلسطينية . فالوثائق المستعملة والتحليل[…] الدقيق لها لا يمكن الا ان تولد الاعجاب با[…] البحث واسلوبه مما يعطي الكتاب مكانة[…] بارزة في المكتبة الدولية ومما يغري كل[…] مهتم بشؤون الشرق الاوسط الى دراسة[…] الكتاب . ولكن الحسم بالقول في ان ما[…] ((استعادة العدالة لشعب فلسطين وا[…] السلام للشرق الاوسط هي في يد الامم[…] المتحدة)) يبقى موضوعا مشكوكا في امكانية[…] تطبيقه . ان هذه الخلاصة التي يصل اليها[…] المؤلف خلاصة منطقية من الزاوية القانونية[…] ليس الا خاصة وانه ، هو نفسه يبين[…] صفحات الكتاب اثبت اكثر من مرة ، […] الامم المتحدة عن تقديم حل للقضية[…] ان المؤلف في النهاية كان واضحا في تحميل[…] مسؤولية ما جرى من تطورات مؤلمة[…] بجانب منه الى الامم المتحدة ذاتها وعجزها[…] اداء دورها المحدد لها .

وعلى اية حال ، فاذا اكتفى القارئ[…] بحدود ((البحث عن العدالة)) فان الكتاب[…] قام بمهمته خير قيام . اما اذا اراد القارئ[…] ((تنفيذ العدالة)) التي تم الوصول الى[…] معالمها الرئيسية فانه لا يستطيع الا[…] يتساءل حول فاعلية وقدرة الاسلوب[…] ويا حبذا لو اتبع المؤلف ، باسلوبه العلمي[…] الهادئ ، هذه الدراسة بدراسة اخرى[…] جديدة تظهر للعقل العالمي الترابط الوثيق[…] بين الحل العادل للقضية والاسلوب[…] الذي ينتهجه الان شعب القضية مثلا بالكفاح[…] المسلح نتيجة لعجز الامم المتحدة[…]

واخيرا لهذا هو كتاب هنري كتن[…] من لا يعرف شيئا عن القضية[…] ــ ومن خلال كتاب واحد يعلم[…] عنها الكثير . ومن كان يعرف[…] فبامكانه الان ان يعمق معرفته[…] القانوني الدولي والتاريخي ، و[…] كافة فصائل العمل الفدائي[…] ايدي مقاتليها واعضائها ، هذا[…] مثلما وضعت في اليد الاخرى[…] او رشاشا .

الفنان العراقي مقبل الزهاوي

خطوة فنية ناجحة في جنيف وزوريخ ونيويورك

اسمه في سويسرا في طليعة اسماء الفنانين

● اسمه : مقبل ظافر الزهاوي .
● ولد في بغداد عام ١٩٢٥ .
● درس الرسم والنحت في جامعة كاليفورنيا […] سنة ١٩٥٢ الى سنة ١٩٥٧ بالاضافة الى دراسته للعلاقات الدولية وتخرجه […] (B.A.) .
● درس العلاقات الدولية بعد ذلك في لندن […] حصل على دبلومين من هناك .
● ذهب الى سويسرا ودرس للحصول على […] الدكتوراه في العلاقات الدولية وهناك […] لاول مرة لوحده في غاليري كلوب في […] سنة ١٩٦٢ وكان معرضه ناجحا .
● منذ سنة ١٩٦٢ الى ١٩٦٤ اقام عدة […] معارض مستقلة نالت نجاحا اكيدا .
● في سنة ١٩٦٥ ذهب للولايات المتحدة […] في مدينة نيويورك ومدينة لوس انجلوس […] باع معظم قطعه المعروضة .
● ذهب الى الكونغو سنة ١٩٦٥ للعمل […] مع الامم المتحدة وبقي الى نهاية سنة […] حيث نقلت خدماته مرة اخرى الى […] سويسرا في مدينة جنيف .
● في سنة ١٩٦٨ عرض في مدينة جنيف […] لاقى نجاحا من قبل النقاد والجمهور .
● يقيم حاليا معرضا مستقلا للوحاته في […] اريانا في جنيف .
● سيعرض في اوائل سنة ١٩٧٠ في متحف […] في زوريخ .
● وضع اسمه في قائمة الفنانين في سويسرا […] سيطبع كتيب صغير في اوائل سنة ١٩٧٠ […] اهم اسماء الفنانين المعترف بقيمة فنهم في […] سويسرا مع صورة لكل فنان صورة من عمله […] نبذة من تاريخ حياته وسيكون اسم مقبل […] ظافر الزهاوي من بينهم .
● هو الان احد فناني ((الغاليري المعاصرة)) […] الفنانين في جنيف .
● لمع اسمه معروفا جدا في سويسرا ، […] باع ، حتى الان ، ١٢٠ قطعة من اعماله […] تتراوح اسعارها بين مئة والف وخمسمائة […] فرنك سويسري .
● طريقته الفنية بارزة وهو صاحب […] الالوان فنية تحدث عنها النقاد طويلا .

■ اعمال مختلفة للفنان

CARNET DU JOUR
USÉES - GALERIES - EXPOSITIONS
GALERIE CONTEMPORAINE
INVITATION AU VERNISSAGE
EXPOSITION D'ETE
Cocktail au jardin de la Galerie

■ اسم مقبل الزهاوي بين اسماء عدد من الفنانين المشتركين في معرض الصيف في سويسرا . ■ بعض ما كتبته الصحف السويسرية عن اعمال الزهاوي الفنية .

■ مقبل الزهاوي اثناء العمل

للناشرين: اختلط (الحابل بالنابل)... وبريء [illegible] مقاومًا ، يضيع !
ناشر مغامر: «كلما أطلق محمد علي كلاي قبضته ، [illegible] أخرج كتابًا إلى السوق !!»

حفاظًا على هيبة شعر المقاومة... وغيره:

بقلم: نجيب صالح



نسي أحد الناشرين أن المعري أعمى فنشر «رسالة الغفران» وعلى غلافها صورة فيلسوف المعرة وهو يقرأ !!

●●● سبق « للملحق » ان فتح ملفات دور النشر العربية التي تتاجر ، مباشرة ام غير مباشرة ، بالنتاج الفلسطيني الجديد المنتشر الآن بانتشار الثورة الفلسطينية المسلحة بين جماهير الناس . كما سبق « للملحق » ان ناقش الادب الفلسطيني المعاصر من حيث قيمته الثورية والفنية في نفس الوقت . وعلى امتداد زمن ما بعد النكسة يتصاعد الادب الفلسطيني المعاصر بايجابية ملحوظة نظرا لموقفه البطولي الذي كان يفتقر الى منطقه السياسي ، وهذا التصاعد يرتد الى عدة أسباب منها ان الادب نفسه يتطور بتطور الحياة العربية المعاصرة بالاضافة الى ذلك التجاوب الخلاق فوق ارضية الحياة العربية الشعبية والرسمية . كذلك من الممكن ان نرد تفاعل هذا الادب للظروف القاسية التي انغلقت عليها حياة اولئك الذين يمثلونه خير تمثيل .

قبل حزيران السابع والستين ، كان الادب الفلسطيني المعاصر ادبا امتداديا للحياة العربية والفلسطينية خارج فلسطين المحتلة على اعتبار ان الحياة الخارجية هي الروح المغذية للحياة المخنوقة في الداخل ، لكن الهزيمة وما نتج عنها من مواقف جماهيرية جعلت الآن اولئك الممثلين للادب الفلسطيني خارج الارض المحتلة مجرد اتباع ومقتفي اثار الذين يعملون في الداخل .

ونتيجة لذلك وقف بعض الناشرين من خلاصة ما تقدم موقف المستغل لافضل الاوضاع وبداوا يمتصون ذلك الصوت الذي يأتي عبر الاسلاك الشائكة بشتى الطرق والوسائل .

دور النشر والادب المعاصر

ثمة فاصل رهيب بين معنى الادب المعاصر عند مؤلفه وكاتبه ، وبين وظيفته عند ناشره ، هناك مسؤوليات انسانية وقومية يرزح تحتها القلم الفلسطيني معاصرا ، وهناك اغراض واطماع يطفو فوقها الناشر العربي . من الطبيعي ان مهمة القلم الفلسطيني معاصرا ان يؤدي رسالته بكل ما تتضمن من ابعاد ، لكن عملية النشر جزء لا يتجزأ من الرسالة ، خاصة اذا وصلت الى مرحلة من المراحل تؤدي فيها نتائج معاكسة ، فيها من معاني الضرر اكثر مما فيها من معاني الفائدة ، وعلى سبيل المثال هناك ديوان شعر لمحمود درويش فيه قصائد لتوفيق زياد ولحنا ابو حنا ، وفيه ايضا بعض الابيات لسميح القاسم ، جاءت كلها باسم محمود درويش ، وهي في الواقع شتات من القصائد لاكثر من شاعر !!

ولعل ابسط ما يقال هنا ان هذا الديوان يضيع شخصية محمود درويش بل يقتلها ، في نفس الوقت نجد ان محمود درويش هو الوحيد بين مجموعة العلاقات التي ترتبط بديوانه لا علاقة له بذلك من قريب او بعيد ، فهل المقصود تمييع شاعرية درويش ، او المتاجرة باسمه ؟

الجواب الطبيعي ان الشق الاول من السؤال ليس في اعتبار دار النشر التي تطبع له ديوانا بهذا الشكل ، اما الشق الثاني فهو الاعتبار الوحيد والواضح ، خاصة اذا لاحظنا ان الناشرين للادب المعاصر ليس لهم اية علاقة بقضايا الادب من قريب او بعيد بقدر ما تشدهم القضايا التجارية .

لوحة من دفتر قديم

بعد دخول طباعة « الاوفست » الى لبنان ، غرق السوق الثقافي خلال سنة بالمطبوعات لدرجة مخيفة ، وخاصة كتب التراث العربي القديم ، والكتب المدرسية الاجنبية ، فالقارىء الذي كان يشقى في البحث عن كتاب اصبح في متناوله في كل لحظة . وفجأة تنبه بعض الكتاب الى ان كتبه منتشر بحجم كبير في الاسواق على الرغم من انه لم يطبع او يوزع هذه الكمية ، كما فوجئت بعض المؤسسات التربوية بان كتب « الكلاسيك » الفرنسية اغرقت السوق فجأة على الرغم من ندارتها في قلب فرنسا ، والنتيجة كانت واضحة بعد بحث قصير ، اذ ان بعض الطامحين الى الغنى السريع غير المشروع اقدموا على تصوير الكتب الرائجة وأطباعتها وانزالها الى السوق باسعار بسيطة تناسب حجم الكمية المطبوعة ، وقد مست هذه العملية كبار الكتاب العرب المعاصرين وغير المعاصرين حتى ان احد (الفرسان المغامرين) اعاد طبع رسالة الغفران للمعري التي حققتها الدكتورة بنت الشاطىء ورسم على الغلاف المعري وامامه كتاب مفتوح يقرأ فيه ، وعلى الرغم من حدة ذكائه التجاري فقد وقع في خطأ ثقافي بدائي هو ان المعري كان اعمى العينين لم يقرأ كتابا في حياته !

هذه المهزلة لا تزال مستمرة ليس بالنسبة الى الكتاب المعاصرين بل بالنسبة الى الكتاب الذين انتقلوا الى حياة اخرى ويربطهم بهذه الحياة بعض النتاج الذي خلفوه من بعدهم !!

لقد قال لي احد اصحاب دور النشر المغامرين ملخصا هذه المأساة : « كلما اطلق محمد علي كلاي قبضته وهو على حلبة المصارعة اخرج كتابا الى السوق » !! من ناحية اخرى قال لي احد اعضاء اتحاد الناشرين : « نحن في لبنان ثاني دولة عالمية بنشر الكتب » لكنه نسي أن يقول اننا اخر دولة في قراءتها . فالكتاب الذي يحمل اسباب نجاحه يطبع حجمه ثلاثة آلاف نسخة توزع على مائة مليون عربي بينهم عشرة ملايين قارىء في حين ان الكتاب الذي يحمل اسباب ضعفه في اوروبا او اميركا يطبع ما حجمه عشرة ملايين نسخة توزع على ستمائة مليون بينهم مائة مليون قارىء .

الواقع ، ان كل طامع او طامح بالغنى السريع يجمع ما تصل اليه يده من كتابات شعرية او غير شعرية ويصدرها في كراس يحرص تمام الحرص فيه على اظهار اسم المؤلف طمعا في الموقف السياسي الذي انتهى اليه الانسان العربي بعد الخامس من حزيران السابع والستين ، والقارىء ياخذ ما تصل اليه يده بعفوية مطلقة ويتعرف على الثوار الفعليين للقضية الفلسطينية دون ان يعرف انه يحمل في يده سهما في صدور اولئك المناضلين بحياتهم في سبيل قضيتهم ..

من ناحية اخرى ، وعلى افتراض ضرورة اشاعة هذا الفكر الثوري بين الصفوف العربية التي تحتاج الى مواقف البطولة الانسانية والفلسطينية بعد نتائج حرب حزيران السابع والستين ، فمن هو المستفيد النهائي في هذه اللعبة التجارية : القارىء ام المؤلف ام الناشر ؟

ان القارىء يدفع ثمن غبائه ، ولا يدري ان صورة اولئك الابطال مشوهة في راسه فهي ليست كما يصورها النتاج الجديد ، كذلك المؤلف الذي يدفع حياته داخل الارض المحتلة ثمنا لكلمة يريد قولها ، او ثمنا لصوت يريد أن يرفعه ، ماذا يستفيد من الكذب في نتاجه او نسبة شيء لم يقله بنفسه غير ان صورته تصبح مشوهة في اذهان القراء ؟ماذا يستفيد اذا كان ما يقوله غير ما ينسب اليه ، هذا من جهة معنوية ، اما من الناحية المادية فاي شيء يستفيده غير المتاجرة القائلة اننا « ندفع ثمن اقوالكم لاخوة لكم في الجهاز » وهذا غير صحيح حتما ، فليس ثمة من دفع لاحد ، الا نادرا ، من الذين يستحقون فائض ارباح دور النشر الى المؤلفين او الى غيرهم من المناضلين ، وانني من الذين يواجهون اي ناشر من الناشرين الذين اغرقوا الاسواق بالادب المعاصر شعرا او نثرا في ابراز ثمن ما يطبعه باسم احد من الكتاب المعاصرين او باسم المناضلين .

تمييع الادب المعاصر

من ناحية ثالثة ، ان الصوت الفلسطيني المعاصر لا يمثله ما ينسب اليه ، وعندما يأتي الناقد المحايد الى دائرة تقييم هذا الادب يجد نفسه مضطرا الى نكرانه شكلا ومضمونا



■ « دار نشر متحركة !!

■ محمود درويش ■ سميح القاسم « يؤلفون » عنهما وهما لا يدريان ! ■

■ المعري : نسي الناشر قصة عينيه ! ■

■ نجيب محفوظ : سجيوا اصحاب كتبه ! ■

.. لقد قال لي نزار قباني في معرض حديثه [illegible] هذه النقطة : « ان الوقت غير [illegible] لمناقشة جوانب الادب الفلسطيني [illegible] المحتلة من الناحية الفنية » ، وعلى [illegible] الناحية لا يستطيع الاستاذ قباني و[illegible] التقاطها لان بعض ما بين ايدينا من [illegible] هو غير نتاجهم الحقيقي . فاذا اراد [illegible] العربي ان يقيم ادب المقاومة [illegible] ازاء احد موقفين ، اما ان « يجمل » [illegible] تقييم هذا الادب فنيا لانه كما هو عليه [illegible] يستحق ذلك ، واما ان يلكزه مطلقا [illegible] لا ينتسب الى اصحابه ، ولا [illegible] تظل المشكلة عالقة على حساب [illegible] الارض المحتلة ، اذ المطلوب ان [illegible] هذا النزف التجاري او ان يراقب [illegible] يحدث ذلك فهذا امر من [illegible] التقاطه من جميع نواحيه ؟ ولعل [illegible] المهمة هي في مباشرة الاتحاد [illegible]

[illegible] يتاجر في العالم العربي ، وذلك لمراقبة [illegible] النشر وتصفية من يملك هذا الحق ومن [illegible] . من ناحية ثانية على ادباء وكتاب [illegible] الفلسطيني المعاصر او من يمثلهم من [illegible] خارج الارض المحتلة ان يتحركوا [illegible] لدى الناشرين لايقاف عملية التزييف والقتل [illegible] اروع ثروة عربية يملكها الانسان منذ [illegible] النهضة حتى اليوم .

[illegible] ان السياسة لا تحدد شخصية الانسان [illegible] كما يحددها الادب ، كذلك فان [illegible] الواقع اليومي للحياة العربية لا يقدم صورة [illegible] كما يقدمها الواقع الفكري والثقافي ، [illegible] كان الادب مشوها والواقع الفكري [illegible] الثقافي ملوثا فان الصورة الحقيقية (للانا) [illegible] العربية صورة مهزوزة ومتآكلة دون شك [illegible] الواقع والحقيقة .

المتهمون

[illegible] ليس ثمة فئة يصيبها الاتهام ، وليس ثمة [illegible] مدانة بقدر عموميات المسألة . فالادب [illegible] الفلسطيني المعاصر كما تقدمه دور النشر [illegible] العربية يخدم الى حد ما القضية الفلسطينية [illegible] من جانبها السياسي ، لكن من حيث [illegible] جانبها الطبيعي فانه يخدعها ويميعها ، [illegible] والواقع استمراري وليس مرحليا ، وما دام [illegible] الامر كذلك فلا بد من لحظات مسؤولة تضع [illegible] الاشياء حدودا وجوانب لا تتعداها او [illegible] تتجاوزها . .

[illegible] اننا حين نقيس واقع الحال في الادب [illegible] الفلسطيني المعاصر على نفس حدود واقعنا [illegible] الحالي في الادب العربي ، نجد ان المأساة [illegible] في نفس البعد ، او ان القارىء الذي [illegible] عن الاستقرار لا يجده في صور التعبير [illegible] المباشرة وغير المباشرة ، لذا يلجأ الى [illegible] الاستهلاك ، والاستهلاك هنا تجريبي يتقلص [illegible] باستمرار ، فمن نسبة قراء عرب في زمن [illegible] الخمسينات تتجاوز السبعين في المئة الى [illegible] نسبة لا تتجاوز الثلاثين في زمن الستينات [illegible] في تقلص مستمر نتيجة لطبيعة الموقف [illegible] الراكب وغير المسؤول .

[illegible] دارا واحدة للنشر اصدرت لاحد [illegible] المقاومة البارزين من الدواوين مما [illegible] صدر حتى الآن من جميع كتاب [illegible] الارض المحتلة ، كذلك بالنسبة [illegible] شعراء المقاومة كذلك كان الحجم [illegible] لكتاب « اولاد حارتنا » لنجيب [illegible] الذي صاحبته ظروف خاصة بشكل [illegible] بالنسبة للحجم الذي نزل فيه الى [illegible] كتاب « السراب » اضعف قصة [illegible] محفوظ . والسبب ان العنصر [illegible] قد تجاوز جميع الاعتبارات فجعل [illegible] كتب محفوظ نجاحا اوفرها وجودا [illegible] اوفر كتب محفوظ نجاحا اكثرها [illegible] !!

[illegible] المسألة اضحت بحاجة الى دراسة والى [illegible] ومحافظة على حقوق الكتاب والادباء [illegible] على شخصية الادب ، واخيرا [illegible] على كيان القارىء ، ولعل حرصنا [illegible] على كيان الادب الفلسطيني المعاصر [illegible] فاعلية هذا الادب بين الصفوف [illegible] ، فالاقبال عليه اقبال على وضع [illegible] ، ولا نريد لهذا الوضع الافضل ان [illegible] الاوضاع الادبية والفكرية [illegible] ، لاننا بذلك نجتر انفسنا باجترار [illegible] ونصل الى مرحلة يصعب العودة منها [illegible] الجديد .

فلسطين امي

قصيدة بقلم : علي فوده

●● « غريب الدار »
وحدق ثم حدق شامخا فيا
وقهقه ساخرا ومضى بوجه كسان ليليا
لانـي حالـم واحسرتاه انا : غريب الدار

★ ★

اخي .. قل ما تريد : انا الغريب انا الشريد انا
انا رب اللصوص اذا اردت وسارق المنبر
اخي .. قل ما تريد : انا الجبان انا الضعيف انا
فقلبي دائما اكبر
من الكلمات والشكوى
فقل .. قل كيفما تهوى
انا اطهر
وسمعة قريتي اروع
اتعرف قريتي ؟
ـ « كلا !! » اذن فاسمع :
انا من قرية غرباؤها الشيطان والافعى
وخير الناس فيها ..
والمسافر ضيفها
ان ضل في مسعى
انا من قرية لا تعرف الغرباء
والانذال والجوعى
ولا الجبناء تعرفهم
ولا الاذياب في المرعى
وانت .. وانت منذ الآن ضيفي
آه لو تنزل بنا ضيفا
اذن فالليل قنديل بوادينا
وفي « قنير » اعراس اللقا صيفا
ولكني اخي في العار
كما تعلم ..
غريب الدار

★ ★

غريب غريب
اجوب الموت بارض الحجر
واسال عن اقربائي الكثر
وما من قريب

★ ★

اخي .. قل ما تريد : انا الغريب انا الشريد انا
انا رب اللصوص اذا اردت وسارق المنبر
اخي .. قل ما تريد : انا الجبان انا الضعيف انا
فقلبي دائما اكبر
وسمعة امتي اشهر
انا من امة محزونة العينين ترقد جوف مستشفى
ولسع السوط يلهب ظهرها والجوع في المنفى
وخلف الليل كم تسهر
تفتش عن شفاء دون ان تشفى
فتبحث في حنايا الليل عن مارد
يحطم سجنها والحزن والقيدا
فينشر قلبه علما براس العروبة الاولى ـ
ليبني السعد والمجدا
ويشهر سيفه .. يمشي امام الصف كالقائد
وكل الناس تمشي خلفه جندا ..
انا من امة تدري
بان القيد يصدا فوق ايدي العبد ان لم يكسر القيدا
وتدري ان للبارود كبريتا يفجره
وان السيف دوما رائع النبضات يفهمه الردا
انا من امة ايامها تشهد
مفاخرها
وعهد النصر في تاريخها يشهد
فمدوا يا احبائي اياديكم
لتنزل جثة المصلوب في المعبد
وندفنه
لعل الروح قد تصعد
لاتلو اية فيكم :
« وعهد الله والزيتون يا « قنير » اندمي

سيروي الجرح حتى تزهر الصلبان منجمي
لالمس غربتي في ذمة الزمن
واعدو ثم اعدو ظافر القدم
الى الوطن ..
الى الوطن .. »
ولكني اخي في العار
كما تعلم ..
غريب الدار

★ ★

غريب غريب
اصيح اصيح : اما من حبيب ؟
واسال في الدرب همي
وما من مجيب
فادركت اني غريب

★ ★

وان فلسطين امي
بعيدا عنك يا « قنير » اني لم انم ابدا
ولم احلم
فعمري كله سفر
وفي الاسفار لم انعم
فمن قطر الى قطر
اسوح اسوح في الارض الخراب ـ كنملة عرجاء ـ قد اعدم
مع الغربان قد امشي
مع الجرذان والديدان والثعلب
فصاروا كلهم صحبي . وما اسام !
ايا ربي ..
حرام ان اموت بغربتي فارحم
وخذني حبة القمح التي بحواصل الاطيار قد نامت
وفي قنير وادفني
فلن اندم
وخذني نسمة في العصر صيفية
تمر بسطح منزلنا
تصافح ثوب امي من على حبل الغسيل ـ وشالها الاحمر
ومنديلا لجارتنا
وسروالا وكوفيه
وخذني وردة بيضاء جوريه
تدغدغ قلب عاشقة
ليزهر حزنها شوقا لامسيه
مخبأة بجفن الدهر منسيه
وخذني في سلال التين والعنب
كاوراق بسطح السل مرميه
وخذني روعة الغضب
من العمال في المصنع
من الفقراء في النوب
وخذني لقمة الرشاش والمدفع
فلن ادمع
ولن اشكو من التعب
فذاك دواء دائي .. آه ما انجع !
وخذني شهوة النيران للحطب
لتور تثور لا تسمع
وتوقد ثورة العرب

★ ★

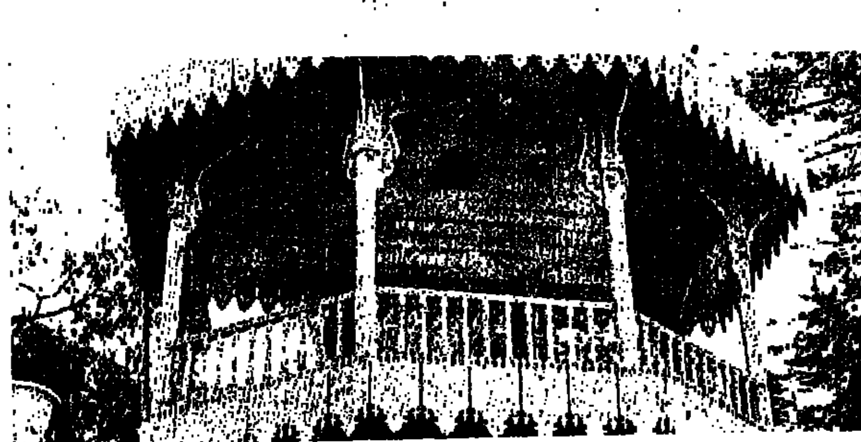
غريب غريب
اجوب الديارا
واسال : من يوقد الليل نارا
فيسطع في الغرب نور اللهيب
يطوف يطوف بارض العروبة دارا فدارا
ويعلن (الفتحا) قريب

■ من ديوان للشاعر بعنوان « فلسطيني كحد السيف » . يصدر في الاسابيع المقبلة عن دار « منشورات عويدات » .

بيروت الحديثة «تأكل» بيروت القديمة والتراث ضائع ... بين الدولة والمهندس اللبناني

●● في اوروبة تقوم الحكومة بمراقبة حركة البناء مراقبة شديدة فيصار الى منع إشادة الابنية الحديثة بالقرب من الابنية ذات الطابع الوطني الفولكلوري .

ففي روما مثلا نجد روما القديمة وروما الجديدة ، في روما القديمة تحافظ الحكومة على الابنية القديمة والقصور التاريخية والكنائس والشوارع كما وتقوم الدولة بترميمها وتجميلها لتصبح مركزاسياحيا ذا شأن . وفي روما الجديدة تشاد الابنية الضخمة والمؤسسات الكبيرة والى ما هنالك من بنايات ضخمة .



■ « بنفولو » ايطالي : قناطر اندلسية في حديقة منزل لبناني .

■ نقوش عربية تحيط بمجموعة قناطر

■ بناء يحتوي على مجموعة من الزخارف التي تعود الى عصور مختلفة متباعدة ولكنها وضعت بطريقة منسجمة .

اما في بيروت فيختلط (الحابل بالنابل) وتعطي الدولة رخص البناء دون ان تنظر في وضع البلد السياحي فتشاد تلك البنايات التجارية والضخمة بالقرب من تلك الابنية القديمة التي تمثل الطابع البيروتي الصرف فيضيع رونق تلك المنازل التي اصبحت معدودة في يومنا هذا . ولن يمضي وقت قصير حتى تخلو بيروت من هذه الابنية فتقوم بيروت الحديثة على انقاض بيروت الاثرية القديمة !

من مدرسة الحقوق الرومانية الى عهد الانتداب الفرنسي

وللطابع البيروتي في البناء مميزات غريبة اذ ان الابنية البيروتية القديمة تحتوي على خليط من عدة حضارات هندسية وقد يعود ذلك الى تاريخ بيروت الحافل بمختلف الحضارات التي مرت بها من مدرسة الحقوق الرومانية الى عهد الانتداب الفرنسي .

ففي نفس البناء نجد الطابع العربي والنقوش العربية الصرفة والآيات القرآنية الكريمة والواجهات العباسية الملونة ، ثم ننتقل الى الطابق الثاني حيث يسيطر الطابع الاندلسي والقناطر الاندلسية ..

وبين هذه وتلك اعمدة كورنثية يونانية ولا يخلو ذلك البناء نفسه من بعض النقوش التركية مثل النجوم والشبابيك التركية الاصل .

وهنالك ابنية ذات قناطر لبنانية نقشت عليها زخرفات فرنسية كما وزينت شبابيكها بنقوش تحمل الطابع الاوروبي الصرف ، كما ان هنالك بعض الابنية التي دخل عليها الطابع المصري الفرعوني القديم .

المهندس اللبناني

وعلى كل حال ، فان المهندس اللبناني قد مزج كل هذه الحضارات والهندسات المختلفة والمتباعدة بطريقة جذابة ووضعها ضمن اطار خاص انسجم مع اللون اللبناني فاتى معبرا عن طبيعة اللبناني التواقة ابدا لكل ما هو جديد .

ولا بد ان نذكر بان ما نجده في بيروت القديمة لا نجده في الضيعة اللبنانية حيث يسيطر هنالك الطابع اللبناني الصرف . فهذه الابنية البيروتية هي ، ولا شك ، هندسة قائمة بذاتها وذات طابع فريد من نوعه ... لن تجد مثلها في اي بلد آخر .





■ قناطر لبنانية

■ قناطر لبنانية ، نجوم تركية ، نقوش عباسية عربية وقناطر اندلسية.



■ هنا يسيطر الطابع اللبناني الصرف .

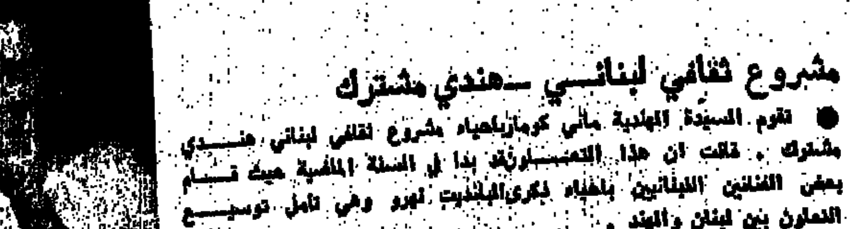


اصدقاء الزهرة

● يبدأ « نادي اصدقاء الزهرة » اجتماعاته في اول تشرين المقبل حيث تلقى محاضرات ودراسات حول فن تنسيق الازهار باحدث الطرق الفنية . وتستعد رئيسة النادي لتحضير بعض الدراسات الخاصة لتقدمها للمشتركين في دورة الخريف .







مشروع ثقافي لبناني ـ هندي مشترك

● تقوم السيدة الهندية ماني كومارياهياه مشروع ثقافي لبناني هندي مشترك . قالت ان هذا المشروع قد بدأ في السنة الماضية حيث قام بعض الفنانين اللبنانيين باحياء ذكرى البانديت نهرو وهي تأمل توسيع التعاون بين لبنان والهند .



لم تنسَ زهرات الياسمين

... يعيش في صومعة بخورها وشموعها ... ركب رجلات . فوق تلك المنضدة صب ... بيه ، واضاعهما بين الحروف حيث ... عصارة قلبه ، ودمه مدادا لكتابة ... طرا .

... اب الصحافة ، فاقبل عليها بشغف ... رد ابها لذاته بل نفسه الحقيقية .

... نفسه لهذه الرسالة فكرس كل طاقاته ... لخدمتها لانها اصبحت معبودته ... بل من معبودته بديلا .

... ذلك اليوم ، يوم طالع فيه مقالتها ... صفحات جريدته ، فانعكست كلماتها على ... نفسه ، واسرته رقة تعابيرها ، فشعر ... يعرفها منذ زمن بعيد . وغدا خيالها ... امامه يطالعه من بين الحروف والسطور ... القلم في يده ويتمرد عليه ، فيضحك ... م يداعبه ويعضه باسنانه تشفيا منه . لقد ... يشعر انها منه ، وله . وان كل كلمة ... بها كأنه كان يكتبها لها .

... عليه مشاعره ، فتاق الى معرفتها ... به الشوق واغرقه في بحر من التخيلات ... ، ولكن مخاوفه كانت شديدة ، وكثيرا ... نفسه قائلا : « ايحق لي ان اربط ... فتاة وحياتي وقف على هذه الاوراق ... لرل مكتبي ؟ .. واي حياة ... ا تراها تعيش في معزل عن ... الصحفيين ومتاعبهم وحكاياتهم مع ... ؟ الا تعلم ان حياة الصحفيين شقاء ... مستمران ؟ » لكن حبه لها كان يهزأ ... ويلقي على الشك في نفسه ، ... يخاطب نفسه قائلا : « انها اديبة ... انها ستقدر ظروفي ووضعي ، ... معي » ..

... الايام ، وهو بين مقدم ، ومتردد ، ... يقوم شبان الضيعة ، كل يريد ... ودها ، لكنها لم تمل الى احد ... كانت تريد رجلا من عالمها ، من عالم ... معه حكاية جميلة ، حكاية ... ، والامل ، والانطلاق .

... القدر ! ها هي تلتقيه صدفة ، في ... احد الاصدقاء لمكان اللقاء ، فتعارف ... بين العيون على شق طريق ادبي ... . لقد اشرق الحب في قلب ... ، وافترقا على امل لقاء قريب ، ... في الغد اليها ، وكانت ... ممتعة ، شيقة ، وقد كان ... على قلبيهما ، وخيل اليهما ان ... قد فتحت امامهما .

... زياراته لها ، وفي كل مرة ، كان ... حبا ، ومؤهلاتها اعجابا . وقرر ... ان يطلب يدها من ذويها . لقد كان ... ، ومع اهلها فاطلعهم على حالته ... والمادية ، بصدق وصراحة . ... الفتاة ترمقه بنظرات تقدير واعجاب . ... في عينيها ، اغلى اغنياء العالم . ... من غنى النفس وصدقها ؟

... الفرحة الكبرى .. وسكنا بيتا ... ، اعتمدت فيه روح البساطة ، ... وملأه بالحب والطمأنينة والاستقرار . ... سنوات قليلة ، واذ بعشهما ... فيه ثلاثة عصافير ملونة جميلة ... بهجة وسعادة .

... شعور الامومة بالادبية ، فاهملت ... وتغلبت التضحية فانكرت نفسها ، ... من خلال تصب حبها على اولادها ...

... بان لا شيء في الدنيا يوازي عندها ... تسمعها من افواه اطفالها .

... هذه النشوة الجميلة ، مرت السنون ، ... الاطفال ، فكثرت مسؤولياتهم ، وعلت ... الزوج ، فاصبح رئيس تحرير لجريدة ... ، واصبحت مسؤولياته كثيرة ، مما ... الى ان يقضي معظم اوقاته في المكتب . ... بهذا الترقي ، وابهجها ان ... موضع ثقة ، ومحبة ، وتقدير . ... مغتبطة بما ادركه من رفعة . ... كانت تعاني الوحدة والفراغ . ... تصارحه بحقيقة شعورها ، خوفا ان ... طموحه وآماله . ولكن كان في نفسها ... الى الفعل والانطلاق . لكنها عاهدت

نفسها ، ان ترضى بالواقع كي تضمن الاستقرار العائلي ، اذ ان الحب وحده لا يضمن سعادتها ، ان لم تدعمه بالتضحية . وعلمت ان الحياة خطى يصعب ان تقطعها كما يحلو لها ، فعليها من اجل ذلك ان تثبت في وجه حلوها ومرها . وقررت ان تكون سندا لزوجها ولو كان ذلك على حساب راحتها .

كانت هذه الافكار تدور براسها ، وتطلق اشباحها . فتقاوم لتصبر . وتصبر ، لتعود فتقاوم من جديد .

لكنها امرأة ، والمرأة بطبيعتها تحتاج الى اكثر من نجاح وشهرة . انها تحتاج الى عاطفة قوية ، والى قلب يرأف بها ويحن ، ويملأ فراغ حياتها . واخذ الملل يستبد بها من جديد . ويعبث باستقرارها وهدوئها . واخذت علامات اليأس والقنوط تعلو وجهها . فهي تعيش في دوامة الحياة الرتيبة . ولكن ما ذنب زوجها وحبيبها . انه يسهر الليالي من اجلها واجل اولادها . كانت تخفي عنه ازمتها وراء ضحكة يدميها الشوك . وكانت تذوب رقة ولطفا في معاملته . فكانت الزوجة والرفيقة ترعاه ، وتسليه ، وتنسيه مشاكله ، وتبعث في نفسه نشاطا يساعده على تسلق سلم المجد والشهرة .

كانت تنتظره كل ليلة ، في موعد معين ، فتحضر له مائدة صغيرة ، تحتوي على ما يشتهيه من ماكولات ، ومشروبات . ولم تنس قط زهرات الياسمين ، والفل والورد التي كان يحب منظرها ، ورائحتها فكانت تنثرها له في كل ركن من اركان البيت ، لتشيع في نفسه الغبطة والانشراح .

ولطالما شنفت اذنيه ، بالحان كلاسيكية خفيفة لتشعره بالراحة ، والطمأنينة .

لقد كان جو بيته ممتعا ، مليئا بالحب ، يمهده له قلب لا يمل العطاء والتضحية .

وهكذا تتابعت الليالي .. وفي ليلة عنيدة ، طال انتظارها له . فنام الكون ، وغربت الطبيعة ، وعيناها عالقتان في ساعة الحائط كانت تدق الواحدة بعد منتصف الليل ، وزوجها لم يعد بعد . وعيناها زالت مفتحة العينين ، ماذا بوسعها ان تعمل ؟ انها تشعر ان الوحدة تهدد آمالها . وراحت تفكر في شيء تقتل به الضجر . قبل ان يفسد عليها حياتها . ولم تشعر الا وانامها ترحف الى المنضدة ، وتلتقط قلمها ، وراحت تضمه بلهفة ، كما تضم الام ولدها الضائع . وتنظر اليه مستغفرة اهمالها اياه . بكى القلم الطيب بين اناملها وسالت دموعه تغسل جروحها ، وتداوي مشكلتها . لقد كان قلمها منقذها الوحيد . كان بالنسبة اليها كخشبة الخلاص للسفينة التي توشك ان تغرق .

هو الذي سيلون حياتها من جديد ، فتعبر به عن كل ما يزعجها وتبلغ معه محجة السلام .

وبدأت تكتب .. وتدفقت الكلمات من بين اناملها كالينبوع الذي تفجر فجأة .

وكتبت .. وكتبت .. حتى انهت كتابة مشكلتها .. ثم غلبها النعاس ، فنامت ، يحرسها ضوء اخضر يرسل نورا خافتا ينساب كما ينساب الامل الجديد في نفسها .

وكان القمر قد شعر بوحشتها ، فاراد ان يؤنس وحدتها فارسل اشعته تنسل من بين الستائر الخضراء الشفافة ، لتنام الى جانبها وتحرسها ، وتغمرها بهالة من النور الرائع الذي زادها جمالا ملائكيا .

عاد الزوج ، والليل على وشك ان ينتهي ليتبلج صبح آخر ، فرآها نائمة كملاك جميل ، والى جانبها تنام اوراق مبعثرة . سرعان ما التقطها ، وقرأها بلهفة كبيرة ، ولم يشعر الا وهو يجلس بقربها ، يغمرها بحبه .

فتحت عينيها ، فابصرته الى قربها ، كولد جاء يستغفر امه من ذنب اقترفه .

حدق كل منهما بصره في عيني الآخر ، فكان لقاء ، فعتاب ، فحب ، فغفران ، فتضحية . وتفاهما بصمت عبرت عنه لغة العيون بلغة اجمل واقوى واعمق من لغة الكلام .

وعند الشروق بدت اشعة الشمس تقبل بسمات اصابعها على الاوراق البيض المفتوحة بحب بين يدي زوجها ، وتبشرها ببزوغ فجر ادبي جديد مكافأة للقلم .

●● حسبتها زبونة فانفرجت اساريري وقلت في نفسي « يظهر ان النهار رائع منذ بدايته » دخلت المحل واقتربت مني قائلة بصوت منخفض .

ــ سنيورة (١) .. هل اجد عندك عملا ؟

ــ وما هو اختصاصك ؟

لم تفهمني . صمتت قليلا واعادت السؤال بشكل آخر :

ــ اجيد الاعمال المنزلية .. تنظيف البلاط .. غسل وكي الملابس واعمال اخرى فهل اجد عندك عملا لاكسب عيشي وعيش اولادي الاربعة .

ــ اولادك اربعة ؟

ــ نعم .

وران المكان فترة صمت طويلة كنت خلالها احدق في الام الصغيرة التي لم تتجاوز العشرين من عمرها وانطلع بوجهها الذابل فاعجز لحوله للالم الذي تقاسيه في حياتها . ملت من الانتظار فادارت ظهرها وهمت بالخروج من المكان الا انني ناديتها .

ــ تعالي .. اين ذهبت قبل سماع جوابي ؟

ــ انتظرت طويلا ولم تجبني قلت امسال السيدة (التوركا)(٢) التي تقطن في نهاية هذا الشارع . فانا في امس الحاجة للعمل . اولادي يموتون من الجوع . ينامون كل ليلة بعد ان يهدهم بكاء الجوع المرير ويشل قواهم . لهفي عليهم . ماذا افعل ؟ . كيف احل مشكلتي . انني ابحث عن عمل من مدة طويلة ولكنني ارفض حين يعلمون ان لي اربعة اولاد . كل يوم اطوف الشوارع والاحياء لاعود في المساء وجيوبي خالية حتى من بضعة قروش . ادخل بيتي لتواجهني طلبات صغاري وتوسلاتهم المحرقة وعندما اعجز عن تحقيق رغباتهم وحين لا تحسن علي جارتي برغيف خبز جاف يبدأ صغاري بالبكاء ويبقون على هذه الحالة حتى تغمض اجفانهم الصغيرة وانزوي وحدي في البيت المظلم اصلي واطلب مساعدة الله ليرحم قلبي فيبعث طعام اولادي .

سألتها وقد هزتني قصتها :

ــ اين زوجك ؟ اين والدهم .. لماذا لا يعمل ؟ لماذا لا يتكاتف معك لتبنيان مستقبل صغاركما ؟

ــ لست متزوجة يا سيدتي .

ــ كيف ؟ لم افهم !

ــ لست متزوجة زواجا رسميا واولادي الاربعة من ثلاثة رجال !

★ ★

لا شك انها قرأت علامات العجب والتساؤل على وجهي لانها قالت :

ــ فيما العجب ايتها السيدة ؟ .

ــ لا .. لا .. بل احب ان اعلم كيف رضي اهلك ان ترافقي هؤلاء الرجال دون زواج رسمي ؟

ــ وما دخل اهلي في هذا الموضوع ؟ وما شأنهم في حياتي الخاصة .. هل يمنعونني من ان احب وهذا حق من حقوقي الطبيعية ؟

ــ اعرف كثيرين متزوجين زواجا رسميا في الكنيسة .

ــ نعم ومنهم متزوجون زواجا مدنيا .

ــ واولادك معترف بهم ؟

ــ ولما لا ايتها السيدة . هم ابناء الطبيعة . الاولاد الناتجون عن زواج غير رسمي ندعوهم بابناء الطبيعة .

ورأيتها تحيي صبية مرت امام المحل ثم التفتت بي قائلة :

ــ ماريا ستضع مولودها في هذا الشهر وقريبا .

وعرفت ان ماريا التي تحدثني عن موعد ولادتها هي ذات الصبية التي مرت منذ ثوان قليلة .

ــ ماريا صغيرة في السن .

ــ لم تكمل الثامنة عشرة . احبته وزوجته الا انه تركها الان ويعيش مع امرأة اخرى .

ــ ومن سيعيل الطفل الذي سيبصر النور بعد ايام معدودة ؟

ــ من غيرها . هذا حظنا نحن الفقيرات . عندما تضع مولودها تبحث عن عمل .

ــ ولماذا لا يأخذ الزوج ولده ؟

ــ كلا الولد للام وليس للاب . كيف لام ان تعيش دون اولادها يا سنيورة . الاولاد حياة الدنيا . هم السعادة والتعاسة ، السقم والعافية . الالم والبهجة . الاولاد اساس الحياة . هل رزقت ؟

ــ كلا .

ــ اكون سعيدة لو من عليك الله بولد وعندما تصبحين اما تتأكدين من ان الاولاد احلى ما في الوجود .

ــ شكرا على شعورك الطيب .

ــ اوه ، تأخرت .. لاذهب واسأل (التوركا) التي تقطن هذا الشارع .. لربما تحتاجني .

ــ كلا .. جئت بالوقت المناسب . منذ يومين ونحن نجد بالتفتيش عن امرأة تساعدني في اعمالي المنزلية . ادخلي المطبخ وابدأي بالعمل .

★ ★

وتابعت اوهينيا عملها في ذلك اليوم وفي الايام التي تلت ، وكنت سعيدة لانها اراحتني من ارهاق العمل في المنزل الا انها تغيبت بعد شهرين دون ان تخبرني .

انتظرتها اليوم الاول فلم تأت . اليوم الثاني ارسلت لها علما بالحضور فجاءني الجواب انها حامل لذلك لن تعمل .

عندئذ خطر في بالي ان اذهب الى بيتها علني ارى اولادها هل هم تشكيلة جميلة ؟ ! ...

■ ـ ١ ـ سيدة في اللغة الاسبانية

■ ـ ٢ ـ الشعب في فنزويلا ينادي الرجل العربي بـ (التوركو) والمرأة العربية بـ (التوركا) نسبة الى الاتراك وهذه التسمية تعود للمهاجرين الاوائل الذين كانوا يحملون جوازات سفر من العهد العثماني .

الفدائي والثورة

●●يا شهيدا انت هي في الصدور … انت هدي الشعب .. للنصرالكبير
انت في عيني .. وفي قلبي .. رؤى … غاليات .. انت باق في الضمير
انت لو تدري .. على درب الفدا … شعلة وضاءة حتى النشور
في ضمير العالم ألهمر شذا … عطر الافاق .. من ذاك العبير
ارضنا تزهو على اترابها … لم تعد ظماى الى النبع الغزير
ارضنا تروى .. ثرانا مخصب … زرعنا ينمو .. على الوجد المرير
جرحنا ينزي .. بحقد غاضب … حقدنا البركان .. في وجه المغير
فجر البركان غزو غادر … يا لثار العرب .. في لفح السعير

★ ★

يا اخي .. لا .. لم تمت .. انتهنا … ثورة الاجيال .. في ارض النسور
يا فدائيا لتحرير الاسى … تركوا الدار .. لشر مستطير
فالهم .. غدر .. لئيم .. فاجر … كم نادى الكبر .. من ذاك الفجور
هرع الاطفال من بيارة … لم تعد تروى .. من الماء النمير
زهرها يذوي على افنانها … ملعب الاطفال .. خال من سرور
العيون الصفر في اعماقها … الف وحش .. صال في دنيا الشرور
مزق الوحش على اشداقه … الف طفل .. يا لآلام الصغير
ويسح صهيون ابني دولة … فوق اشلاء على ارض البشير
هكذا صهيون قامت طغمة … دمعت من كل الافاق حقير
من ظلام البغي فجرنا السنا … يقظة الثوار تقرير المصير
من اتون النار اضرمنا اللظى … من ليالي البؤس .. ابواق النذير
من دموع الايم الثكلى دم … يغسل العار .. على مر العصور

★ ★

يا اخي ..لا .. لم تغب .. عن ربعنا … انت نجم .. وبنا شوق لنور
روحك الظماى لنصر حاسم … هالت الموت .. للخلد الاثير
لم ترع في الساح .. لم تبد الونى … وصرعت البغي في عزم جسور
الخيام الصفر كانت مسرحا … للشريد .. حائر .. فض .. ضرير
طفلنا بالامس .. اضحى بطلا … يزرع الرعب .. على الدرب المثير
الجبال الشم .. تزهو في الذرى … والكهوف السمر .. ترنو للصقور
شعبنا الموسنان .. اضناه الكرى … فاستفاق اليوم من نوم خطير

★ ★

نحن اذ نرثيك نرنو للعلا … انت في الفردوس.. في الخلدالنضير
نحن لا نبكيك .. لا نبدي الاسى … يسكب الدمع .. على موتى الجمهور
دمعنا للذل يذرى .. للالى … اطبقوا الجفن .. على طرف حسير
يا خدين المجد .. دنياك سنا … انت للتاريخ .. وضاء السطور
سفرنا يزهو بابطال الفدا … للردى ساروا .. والنعم بالمسير
نذروا النفس لارض حرة … واراقوا الروح في حر الهجير
في القتال استشهدوا .. في غزة … وعلى الجولان .. اصداء الهدير
في ربوع القدس اضروا جذوة … وعلى الاردن .. ثاروا .. في الثغور
ايه «عبد المنعم» اجتزت المدى … ضمخت لذكراك شمري بالعطور
فارس الجد المجلي .. يقتدي … موكب الاحرار .. بالشهم القدير
للقدس اليوم بشبلين همسا … بين افواج من الشعب الغفير
بدلا للعرب قربان الفدا … خلدا في القلب .. في عمق الشعور
عشت يا «كاظم» .. دفاق الصبا … في اباء الليث .. في زهو الزهور
ونذرت العمر في ريعانه … يا لذاك البذل .. من قلب طهور
ملل المجد .. وقرت اعين … يوم جزت الارض .. للنجم المنير
ورفيق الدرب .. «منصور» الخطى … لم يغب عن خاطري .. يا للنصير
يا مجيدا .. نظم المجد لسنه … في جنان الله .. من در .. نثير

★ ★

نحن يا صهيون جندنا القوى … لن تذوقي النوم .. في جفن قرير
نشوة العدوان حلم خادع … بدد الحلم .. على صوت النفير
كل شبر من ثرانا جدث … سترد الكيل .. من بغي وجور
جيشنا الجبار .. اضحى معقلا … يعقد العزم على الزحف الكبير
جيشنا اليوم .. عظيم .. راقد … في صدى .. اجواله .. رجع الزئير
روع الاعداء في ليل اللظى … قذف الاعداب .. في وعي خبير
والفدائي .. استحالت روحه … ماردا .. بربوا على عزم الصقور
ابشري يا راية العرب فقد … زلزلت الساح ربات الخدور
كلنا للموت .. نفدي وطننا … عربيا .. فاستعدوا .. للعبور

قصيدة بقلم : هند هارون

■ القتها الشاعرة السورية هند هارون في اللاذقية في مهرجان اليتيم تكريما للفدائيين استشهدا في معركة البطولة ■

أمل جراح !

■ مهداة الى الجراح الشهير الدكتور مايكل دبغي الاختصاصي بجراحة القلوب ■

لا تغمق السكين يا جراح
نتف ونتف عالزنبق الفواح
واصلي لعندك عيون الشعر
واصلي نجمة ربيع وفكر
واصلي لعندك« امل جراح »
.. ولا تغمق السكين يا جراح

★ ★

بعرفك من اصل لبناني
وجراح ماهر ما الك ثاني
واقع بايدك قلب انساني
لا تتعبو ، من الاصل مش مرتاح!
وهيك قالتلي امل جراح
ولا تكون قاسي ما امل جراح

★ ★

شيل الوجع من قلب راح بيغيب
بين الحزن والاخ والتعذيب
وخلي شرايينو الندبي تطيب
ويرجع يغني البلبل الصداح

★ ★

قلب «الامل» بالعاطفي منور
وحساس اكتر ما بتتصور
نتف ونتف احسن ما يتهور
وباب الودادة يضيع المفتاح
ولا تغمق السكين يا جراح !

★ ★

ناطرين الفجر حتى يطل
حامل تباشير « الامل » للكل
وفي وقتها منتصب خيام الفل
ومنقيم حفلة رقص وغناني
ومنولع الدني هنا وافراح
.. وناطرينك يا « امل جراح »!!

■ ابراهيم قهوجي

أتربة الحزن تأكل نعلي ..

غريب انا ،
في ديار الاحبة
امشي ، واركض خلف الضياع
واغزل نجما
كنجم المجوس .. مضيئا
ليرشدني الى مزود حبي ،
انا ، من انا ؟
من اكون ؟
فصمتي رهيب
وعيشي كئيب
واتربة الحزن تاكل نعلي
وجوربي الاسود العالق خوفا
باطراف ثوبي .
انا ، من انا ؟
هل غبارا انبت مع الريح
في ليلة من ليالي الشتاء البغيض ؟
ولكني .. لكني برد شديد
اطاح بعقلي ،
فرحت افتش بين الضباب
وانده : يا ابن التراب
تمهل ..
ففي صدرك الرحب الملاذ[illegible]
وضاع ندائي
الذي لم يكن لي سواه [illegible]
فحين امل الغنى الذاتي
لسمعي ،
لوحشة دربي .

■ شربل بي[illegible]

اعجوبة حبي

هكذا حصيلة اشهر تذهب[illegible]
دقيقة ؟ ..
ماذا كنت قبلي ! فاذ[illegible]
فتات فكر تائه فتات [illegible]
مهترىء ! .
جمالك ماذا كان لولا [illegible]
كلامك ماذا كان لولا [illegible]
كنت يا بعضا مني .
انا مني جعلت منك [illegible]
جعلت منك رجلا .
يا بعض مني هكذا حصيل[illegible]
تذهب في دقيقة ؟ ! ..
انا يا من تلطفت في [illegible]
سبيل حبك ، هكذا بعد ان [illegible]
منك رجلا ترحل عني ، [illegible]
بعد ان زرعت الثقة في [illegible]
قلبي تتركني ! ..
ايا مجرم .. يا حبيبي [illegible]
بعد حصيلة اشهر تذهب [illegible]
..

رياح الغضب

يا ريت يا رياح الغضب
بكواخنا بضياعنا
تبقي لهب .
ما تيبسي بعيونا
ما ترتمي ع جفونا
ذل وتعب .
تبقي لهب
بقلوبنا .
بضلوعنا
بيجوعنا .

★ ★

يا ريت ..
جيتي من قبل
ما كان عالوجه التعب
اشيا بالوان الخجل .
وراق الخريف جباهنا
عميدعس عليها الظلم
عميقس عليها العتم
عليها النعال مكومة
توارخ عما بتدور
مبتكرسا .

★ ★

يا نور
يا رياح الغضب
ليك العيون بشتقا
مفترس بالارض
متل حورا يابسة
محفور فيها العار
راية منكسة .

وكواخنا الكانت ضيا
تعلت فيا
جيوش الرعب
وطفالنا لبسوا
تياب الهرب
متل الطيور القوصوا عليها
ضرب .
حملت جناها وهاجرت .
بخناجرا ييبس القصب
صارت بلون الليل
صارت صرات جرحها
ومكسرا مبتمعي
فيها الحروف مدبحا
تركت دموعا مطرها .
يا ريت ..
جيتي من قبل ..
ليك الوجوه مصفرني
ومزقا
ومسافر يقلبا الالم
مبتحترق متل الفحم
وشفافها الكانت ورود
معبقا
صارت جراح مبيضي
ما عاد فيها همر
جفت وراح المطر
شجرها عما بيزيد .
وهاك الاراضي
لعاملتها قلوبنا
نشت بحمل عيونا

صارت اسى وتنهيد
صارت قفار وبيد
بيتاجروا فيها العبيد
ما عاد فيها لون
ضحك وزهر
عسواعدا
حملت غمار القهر .

★ ★

يا رياح يا رياح الغضب
بجراحنا !
برواحنا !
ضلي اكبري .
عمراوحك
متل السيوف مشرعا
رح نرجع لكواخنا .
يا وجاهنا .
لما لامست الذل
ضلي اكبري وتفجري ،
في كل ذرة بارضنا
في كل لحظة معتبة
يللا اكبري ،
يللا اكبري .
يا رياح يا رياح الغضب
بكواخنا بضياعنا
وزيدي لهب .

■ محمد علي السمار ، الهرمل



[illegible]يا لعلي الحنون ؟
[illegible]يا رشة في كبتي تالم ..
[illegible].. انغمس في بحر اللوعة
[illegible]، لاني سامدبك بالرجوع ،
[illegible]من رحيلك المؤقت ، سامدب
[illegible] بجي ، سامرق فؤادك
[illegible] وحرماني ، سادمر قساوتك
[illegible] القابض ، ساشتعل بركان
[illegible] اسطر اعجوبة حبي وحبك
[illegible] الارض والسماء !
[illegible] هند عبد الحي ، طرابلس

[illegible]في زمن الرعب ..

— ١ —

[illegible] ترحل
[illegible] فارس رؤانا الابدية
[illegible] الحزن ، ونمضي
[illegible] جدار لجدار
[illegible] ريح وثنية ...
[illegible]
[illegible] ، حتى الكلمة
[illegible] الاحرف
[illegible] الكلام ماتت
[illegible] درب الكلام
[illegible] زواريب الحكايات العقيمة .
[illegible] الرزية !

— ٢ —

[illegible] الاحباب خيمة
[illegible] صغيرة
[illegible] الريح عليها
[illegible] من زمان —
[illegible] اسلم
[illegible] الريح ، كئيبة ..

— ٣ —

[illegible] مني عيوني
[illegible] ...
[illegible] قلبي المحبة
[illegible]
[illegible] داري
[illegible] شرقي
[illegible] ! ..

— ٤ —

[illegible] اكن اعلم اني
[illegible] وجه الاميرة
[illegible] اكن اعرف امي
[illegible] .. وعذاباتي الصغيرة ،
[illegible] كالانسان
[illegible] في زمان الرعب —
[illegible] من ثيابه
[illegible] البيت ويمضي
[illegible] في الموت
[illegible] سحابه ...

— ٥ —

[illegible] من زمان
[illegible] الى انطلاقي
[illegible] الفرح
[illegible] صوتي علا
[illegible] اوراش العفونة
[illegible] مني صراخي
[illegible] في السكينة !

— ٦ —

[illegible] جناح
[illegible] البحر شراع
[illegible] الله يراع
[illegible] ...

— ٧ —

[illegible] اعرفك
[illegible] البطولة

قد قرانا كتب التاريخ
والشعر الطويلة
وتسابقنا كاطفال القبيلة
— ليلة العيد —
كاطفال القبيلة
وتسلقنا جبالا عالية
غير انا
في نهارات الفزع
كانت الاقدام تجري
نحو غابات، الفرار ! ..

— ٨ —

ليس ما ينقصنا
في الهزيمة
وليالي الريح، والالام
والنفي البعيد
والوجوه الغاربة
والايادي الهاربة
ولياليناالعقيمة
لم تكن تنقصنا
في الهزيمة ! ...

طراد حمادة ، الهرمل

لحظات قاسية

من هنا ، مر الوحوش
من سمائي المصفقه بالطهر
والعنفوان
خطفوا الفرح من عيون الاطفال
زرعوا الرعب في قلب الشعب
البسيط
مسكين انت يا شعب ..
جرحك الشوك
وبكيت ..
وبكيت ..
قل لي
ما نفع الدموع ؟
ما نفع الحرية ، والاستقرار ،
ومجلس النواب ؟
في هذه اللحظات ؟

■ « ه.ا » ،جديدة مرجعيون

غرابة سمراء

قد اشرق الصبح محزونا ومكتئبا
واصبح الحب يا « سمراء » ملتهبا
والدمع جرح اجفاني وحرقها
والقلب امسى كليما كله عطبا
ابكي الليالي ودمع الصيف الرفه
كالسيل يهدر دمعي بعد ما نضبا
ودعت ربا له الامال ساجدة
امال حبي لمن عانى الهوى رتبا
اني اقول قصيد الحب مبتسما
فوق الرمال اناجي الطيف والشهبا
اني تركت بداري جل عاشقه
يا ويح داري اذا ما عاشقي غضبا
نظرت الي كان الهجر يقتلها
وعلى الشفاه حديث في الهوى كتبا .

■ خالد شاهين ، برج البراجنة

لبنــان

لبنان ! .. سلمت البقية ..
وصرت وحدك في العشية ..
بحارة تركوا السفينة
مع كل امواج مهينة
فوق البحار وفوقك .
نسر يطالب بالرهينة .
اسمعتهم .. بعد الفوات ..
ينقنقون وينعبون ؟ ..
وعلى بقية ما تبقى .. في
الدجى .. يتخاصمون ؟ ..
فلمن اضعت كل ايام المروءة
والشباب ؟! ..
اللخنافس ؟ .. والمرازيا ؟ ..
وجيل اصحاب البطون ؟! ..
استنزفوا دمك العنيفوارسلوا
ثرواتهم عبر البحار ..
باعوك يا وطني .. بابخس
ما يكون من النضار ..

■ مخائيل مسعود —
حقل العزيمة

سمــراء

اياتي يوم تنسيني ؟ … فلن انساك يا روحي
لان الدهر دولاب … يدور بعالم المروح
فاني لست انساها … سيحيي العمر لقياها
حكاية قلبي الولهان … تبدو في محياها
ممسطرة ومصدرة … فاني لست انساها
اذا حل الظلام وفي … عيوني مقلة منكسرت
مساوقلها واوقظها … اذا ما المظلمة انتشرت
ولست بجاحد دنياي … ان ولت وان رحلت
ايا سمراء لي امل … بهذا العمر احياه
اذا ما غاب طيف الشوق فالذكرى بقاياه
وادهر خالق الاكوا … ن كي يحييك رباه
اذا حل الفراق بنا … ساذكر كل ايامي
لمن غبت بعيدا … خلف اطلالي واحلامي
فلن انساك كم بددت … احزاني والامي
الا يا من سهرت معي … ظلام الليل اكمله
ونجم الافق يشهدنا … وحقل لست اجهده
حبيبة قلبي الولهان … لي امل سانشده

■ ابراهيم مصطفى المومني ، الاردن

شبكة «الملحق»

	٣	٢	١
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			

أفقيا :

■ ١ — الاسم الاول لصاحب[illegible] الرسم في المربع رقم ٢ افقيا —
٢ — صاحبة الرسم في مربع[illegible] ٤ عموديا —
٣ — عين غزيرة الدمع[illegible] عر —
٤ — الجا ، قبيلة عربية —
٥ — اربع كلمات : متشابهان، سهام ، لفظة هجاء —
٦ — الاسم الاول لمستر[illegible] ايطالي —
٧ — نصف مادة ، مرسل م[illegible] الله —
٨ — سنة بالاجنبية ، صاحب[illegible] الرسم في المربع رقم ٦ افقيا —
٩ — ثلاث كلمات : سيدة[illegible] ولاية اميركية ، متشابهان —
١٠ — عكسها شاعر انكليز[illegible] اسهم بتحرير اليونان .

الح[illegible]

أفقيا :

■ ١ — عباد هندي —
٢ — احمد اسير —
٣ — صمت ، كاو —
٤ — نحوي ، عرب —
٥ — (صلاح) نادر —
٦ — ح د ن ، رش —
٧ — بر ، ارنو —
٨ — او هنري —
٩ — نيفادا —
١٠ — يشترون ا

الى
ملحق الأنوار الاسبوعي



●●يا شهيدا انت حي في الصدور
انت في عيني .. وفي قلبي .. رؤى
انت لو تدري . . .

انت ها...
غاليات...

بعد

● « سفر الفقر والثورة » ، طبعة ثانية لعبد الوهاب البياتي ، وهو من دواوين الشاعر العراقي التي رفعته الى مصاف شعراء الدرجة الاولى ، وخاصة شعراء المدرسة الحديثة ، والديوان تعبير خانق عن مرحلة الهجرة النفسية التي عاشها الشاعر بعيدا عن ارض وطنه ، لذا فان كلماته تقطر حنينا بالحب الى الارض والوطن . وبالمناسبة ، لقد عاد البياتي الى وطنه اخيرا ليعيش مرحلة ثانية من مراحل الحنين الى غربة الانسان المعاصر ليس عن واقعه فقط بل عن عالمه ككل .

(١١٨ صفحة — حجم متوسط — دار الاداب)

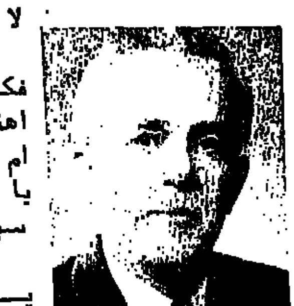
● « التسلل الاسرائيلي في تنظيمات الشباب والطلاب في العالم » ، اعداد عبدالله بلال ، والكتاب هو الاول في سلسلة الكتب التي تصدرها وزارة الشباب في الجمهورية العربية المتحدة تحت عنوان : اخترنا للشباب . ولعل دراسة مثل هذه ، الوحيدة التي يفتقر اليها شبابنا ليطلوا منها على العالم خاصة موضوع الشباب والطلاب الذين يشكلون محور التفكير المعاصر.

فالكتاب تمهيد لمعرفة عربية صحيحة لحركة العدو وتغلغله في مجال الشباب والطلاب ، ولا بد للعرب شعوبا ومنظمات وحكومات من ان يعتبروا معرفة العدو معرفة صحيحة دقيقة في مقدمة المهام المطلوبة لانه بقدر الم الشعوب المناضلة بطبيعة عدوها وحركته بقدر ما تحرز النصر .

(٦٤ صفحة — حجم صغير — وزارة الشباب)

صوت القمر

قصيدة بقلم : عبدالله صالح



●● بعد النزول الى القمر

ماذا تخبىء يا قمر ! ... هل ثم سر غامض
سيحله العلم الاغر ! ... ام ثم ادم آخر
لم يغره حلو الثمر ! ... وابى الخضوع لمشتهى
حواء خالعة الخفر ... واشاد فردوسا جديدا
من ذريات الحجر ... واقام فيه هانئا
لم تغره ذات الحور ... لا حب يشقيه ولا
شوق يكلفه الضجر !

★ ★

فكلا محمد والمسيح ... بنى لنا الدين الابر
اهناك اديان تثير ... تعصبا يعمي البصر !
ام ثم احزاب واحلاف ... تلثم بالشرر
يا كون كنت ولم تزل ... لغزا موشى بالصور
سيظل سرا مبهما ... ما بان منك وما استتر

★ ★

يا مبدع الصاروخ مهلا ... واقتبس مني العبر
ان كنت تحلم باحتلالي ... رغم وعثاء السفر
ما انت الا واهم ... والوهم يوما ما انتصر
انا لن اكون كبعض ... ارضك للمطامع مستقر
ماذا يفيدك ان غدت ... دنياي عندك مختبر
لولا المطامع ما استبيح ... الحق قسرا فانكسر
ولما غدت دنياك ... دنيا الشر والبؤس الامر
لو صين عدل في الورى ... ما ذل شعب وانتثر
فدع السماء لربها ... واعمل لارضك في حذر
فالفتح قمع الحرب ؛ قتل ... الحقد ، لا غزو القمر
والنصر ان يمسي السلام ... بشير خير البشر
فالارض في وادي الدموع ... تظل ادهى من سقر !

★ ★

دعني وشاني : يا طموح ... وعد الى مرج الزهر
انا لست الا مسرحا ... للموت من برد وحر
لكنني ما زلت رمز ... الحب في دنيا السمر
ساظل للشعراء وحي ... خيالهم طول الدهر
وادوم للعشاق مرتع ... حلمهم حتى السحر
واسامر السارين في ... ليل تجهم بالخطر
ويلف نوري الكائنات ... كمثل عقد من درر
اني سابقى حول ارضك ... طائفا باهي الغرر
انا سيد الاقمار ، عرشي ... ما تهدم واندثر

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)

المذهب العسكري الاسرائيلي

الانسان والبعد الواحد

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — المذهب العسكري الاسرائيلي	هيثم كيلاني	مركز الابحاث
٢ — ستالين	اسحق دويتشر	دار الطليعة
٣ — الاستراتيجية الحربية	مجموعة من قادة السوفيات	
٤ — الثورة والثورة المضادة	محمد ابو القاسم	دار الطليعة
٥ — جهاد شعب فلسطين	صلاح ابو بطير	دار الفتح
٦ — عروبة لبنان	جميل بيهم	
٧ — الحرب العراقية البريطانية	محمود الدرة	دار الطليعة
٨ — النكسة والخطا	اديب منصور	دار الكاتب العربي
غير سياسية		
١ — الانسان والبعد الواحد	هيربرت ماركيوز	دار الاداب
٢ — لقاء في القمر	فاروق بريير	الانوار — دار المنهل
٣ — مزامير الثورة الفقيرة	خليل احمد خليل	دار الطليعة
٤ — المفكرة الريفية	امين نخله	دار الريحاني
٥ — بانتظار طائر الرعد	سميح القاسم	دار الاداب
٦ — حبيبتي تنهض من نومها	محمود درويش	دار العودة
٧ — عرس الزين	الطيب الصالح	دار العودة
٨ — رحلة القمر	نجيب صالح	مجلة المسارف

■■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : العرفان، الحياة ، هاشم ، الطلاب ، الاداب ، الاندلس ، المدرسة ، العلبة ، صفير ، المكتبة الدولية ، المسرا الوان ، راس بيروت ، اسكوابر ، الشرقية ، سامي بريباري .

كلمات على الماء

عتم .. عتم .. المسؤولون ، والمسؤولية في اجازة !

■■■ من يغتنم فرصة التفكير في وضعنا ، في صميم صميمه ، في كل اجزائه . من تتوفر له هذه الفرصة ، في هذه الايام المنحوسة ، يقع على عجب العجب ، ويدرك بالبصر والبصيرة ان هذه الحالة الباهتة الداخلة في عتم مخيف ، لم يعد الضوء ، — اي ضوء — ، يستطيع ان يضيء ، ولو مسافة متر من ارضها المزروعة بالاحقاد والقضايا الكبيرة والصغيرة !

صار الضوء هاجسنا الاول . صارت اشياؤنا ، — كل اشيائنا — ، تدور ضمن اطار من الظلمة ، وسطها يعلو ضجيج الاصوات ، من كل جهة وجبهة وتكتل وهيئة ولجنة ، كانها اصوات تختزن كل ما في اعصاب الفراغ والهشاشة من بهوت وحقد ابرص وسام !

★ ★

ايها الوضع الحاضر : يا وضع الوحدة الوطنية واللاشيء ! يا وضع التركيبة الغريبة العجيبة والانشودة المرقعة التي يترنم بها المسؤولون ! يا وضع (في الزوايا خبايا وخفايا) ! يا وضع ابر المخدرات وتصريحات السادة المسؤولين الكرام !

ايها الوضع : لماذا لا تكون « وضعا » لمرة واحدة وعندها اركب على ظهورنا لنهتف لك ، حتى ، ولو ليس من الاعماق ... لمرة واحدة ايضا !

★ ★

عتم . عتم ... الضوء بعيد ، والمسؤولية في اجازة ! ومسؤولو المسؤولية المسؤولون عن مسؤولياتنا الصغيرة لا تهمهم سوى « قضاياهم الخاصة » جدا جدا كأن فيها سرا مرصودا لا احد يدري منه شيئا !

★ ★

ان عشرات علامات الاستفهام والتعجب وافعال الماضي والمضارع والامر ، واسم ان واخواتها ، وادوات الرفع والنصب والجر ، و « المفاعيل » : به ومعه ومن اجله ... و « عليه » ، كل هذا اصبح محور هذا الوضع الذي يبارز المستقبل بالخوف من الحاضر ... والمستقبل ، ويبارز الحاضر بالخوف منه وعليه (آه منها وعليها ... غادة ملت اليها !)

ان هذا الورم الذي يتراءى لـ «البعض» على انه شيء طبيعي ، يتراءى لـ «البعض» الاخر على حقيقته المخيفة ! لكن ، الحقيقة ... الحقيقة هنا هي في الفرق الجذري العظيم بين « البعضين » : بين « بعض » يرى أن الامور عظيمة وبين « بعض » آخر يرى ان المستقبل لايزكزك ، لا من قريب ولا من بعيد ، وان التاريخ ليس مزحة سياسية بين « عبقريي » سياسة من عندنا !

★ ★

المستقبل . المستقبل . هذه اللفظة القاسية الحاملة اثقال العالم .

انه المحك .

انه بطاقة الهوية .

نحن ، هنا ، كل شيء غامض عندنا : انه غموض سوريالي لا معقول : صورة مهزوزة يستطيع ان يعتبرها « سياسيونا الحديثون » الصورة الصالحة والواجب رؤيتها . يفبركون كل شيء على مزاجهم الخاص المستورد حديثا من آخر ما انتجته (مصانع المعلبات الفكرية) في الخارج .. الخارج عن ارادتنا : ارادة الشعب الذي (اذا اراد الحياة يوما ...) ، والداخل في حساب المسؤولين الذين لم تدخل افكارهم و « فلسفاتهم » في رؤوسنا يوما ... ولكنهم ، حتى الان ، ما زالوا مسؤولين !

يعني ، ان قضية المزاج والمزحات « الوضعية » اوصلتنا الى هذه الحالة المهيوبة !

يعني ، ايضا ، ان مسالة ان نظل هامشيين في كل شيء اصبح خطرها مضاعفا ، وهو يزداد يوما عن يوم ، لان « الهامشية » ، تلك المدرسة الكيفمكان ، لم يعد سوقها رائجا هذه الايام ، لان ... هذه الايام الصعبة تتطلب مشاركة فعلية في تقرير الامور ، في وضع خريطة جديدة عليها علامات المستقبل الجديد .

★ ★

كل شيء من قريب اصبح يشكل ، بشكل او بآخر ، ذلك الهذيان المقصود ، والثرثرة الفارغة التي ترتسم ، عند قسم كبير من سياسيينا ، شعارا وهدفا ، اصبح ثقالة في الدم والاخلاق وتمييعا لكل شيء بهي حاد له مذاق العشق والنار ورؤيا التاريخ .

★ ★

ستوب : (لحد هون وبس) ... لان لبنان المزرعة الربيحة لاكلة الجبنة صار هشيما . تحول الى (بوفا سياسية) لفئة قليلة من الذين ، بين ليلة وضحاها ، تحولوا الى مسؤولين (يحملون في افكارهم تغير العصر الاتي !)

★ ★

فعلا ، التاريخ ليس مزحة ! المستقبل ليس تنكيتا سياسيا في (مجلس سلاحة القجمة !) الحاضر الواعي ليس كلاما فارغا ! الماضي ليس مسندا للراحة ! السنوات التي تمر ، الاشهر ، الايام ، الساعات ، الدقائق ، كلها ، ليست ملك المسؤولين !

★ ★

(حكاية طويلة) ... ولكن ليس صعبا ان تختصر في لحظة تاريخ يبتكرها الانسان ، — انساننا — ، ويرضى عنها المستقبل !

يا جزيرة المفاجاة : انا زهرة الخطا

■■■ ازهرت عيناك في مسافة الخرافة ، اورقتا حنينا ، هجرتا اشياء العالم الى الصدى .

يا ورقة الطيب والصدفة : غدا تهاجر رائحتك ، يرحل انتظارك الشهي ، ويبقى الحنين اليك في زوايا الزمن العتيق ... يشهق في مفاصلي .

يا فزارة النبوة يا حاملة خطايا الحب والسفر المدهش : امطرت الوانك ، شهقاتك في مسامي ، نبت مشبك الساحر في اطراف الاسى ، وحملت في يدي منك شفافية الحزن ورؤيا العائد من جزر الغمام بلا مطر !

يا سيدة الرفض والحنان : (تضرعي لاجلنا) . اجعلي صوتك خيوط الضوء والمسافة ورددي الحان الافراح القديمة التي لن تعود !

يا سيدة الرفض والحنان : تضرعي لاجل جميع البائسين الساكنين في جزر الهم العائدين بلا خطايا من تواريخ الشهوة .

★ ★

اسرعت اليك ، لملمت صوتك من الريح ، تاملت خطواتك كم تضحك ، كم يوهج فيها العبير .

صبرت لك المطر والريح والمواصف واصوات الرعد وصهيل الغرابات قلائد في عنقك ، مواد تحول لعالمك الذي ينمو مثل القطر واشجار الكآبة ؟

وعيت عليك في ساعة ابتهال ، زرعت تفاصيلك في مخيلتي وصرت احبك وارفضك من خلال الحدس والتصور !

اسكنتك خرافتي ومددت لك ذراعين وهميين وانتشلتك من بين الزرعة الصقيع والرعب .

عندما تزهر جزيرة المفاجاة تكونين انت الزهرة الاولى واكون انا زهرة الخطا .. التي لا تاتي ابدا !

وليد عوض